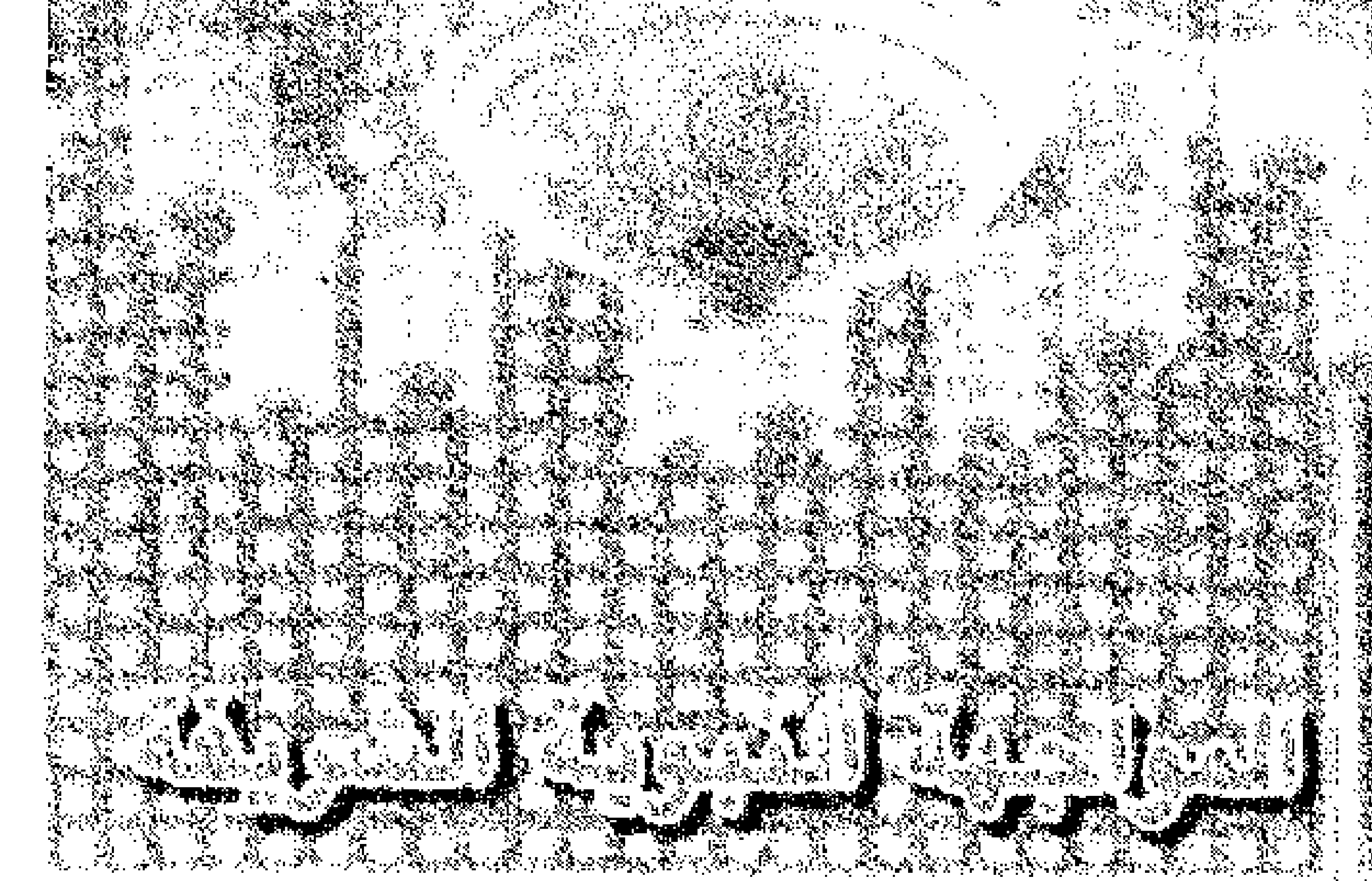
تخميس القصائد الوترية

فى مدح خير البرية

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

العالم العلامة : محمد بن عبد العزيز الوراق

دار الأنصار



إهـــــــداء ٢٠٠٩
دار الكتب و الوثائق القومية
القاهرة

تخميس القصائد الوترية

فى

مدح خير البرية (ﷺ)

للعالم الفاضل

محمد بن عبد العزيز الوراق

(من علماء القرن السابع الهجرى)

تصحيح وتقديم د. أحمد المبارك الخزرجي الأنصارى

إخراج فنى م.محمد الأمير ... الخزرجى الأنصارى

الناشــر

دار الأنصار للطباعة والنشر والتوزيع

ميدان الإمام الحسين ـ القاهرة

ت : ٧٧٥٠٠٤٩ ـ ٣٣٨٥٣٧٧ ـ محمول : ٠١٢٩٩١٨٠٦٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »

« ما شاء الله لا قوة إلا بالله »

« ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم »

﴿ ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ﴾

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾

(اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفَاتِحِ لما أُغلِقَ والخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالنّاصِرِ الحقِّ بالحَقِّ ، والهَادِى إلَى صِرَاطِكَ المُستَقِيم . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ حَقَّ قَدرِهِ وَمِقْدارِهِ العَظِيم) .

(اللّهُمَّ صَلِّ صَلاَةَ جَلاَلٍ وَسَلِّم سَلاَمَ جَمَالٍ عَلَى حَضْرَةِ حَبِيبكَ سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ ، وأغْشِهِ اللّهُمَّ بِنُورِكَ كَما غَشِيتَهُ سَحَابَةُ التّجليَاتِ فَنَظَرَ إلَى وَجهِكَ الكَرِيمِ ، وَبحَقِيقَةِ الحَقَائِقِ كَلّمَ مَولاهُ العظِيم الّذى أعاذَهُ مِنْ كُل سُوءٍ، اللّهُمَّ فَرِّجْ كَرْبِى كَمَا وَعدتَ أَمَّن يُجيبُ المُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيكشِفُ السُّوءَ وَعَلَى آلِهِ وصَحبهِ آمينْ)

(اللّهُمَّ يَا مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَمُحِبِّيهِ وَفَرِّجْ عَنِّى بِرَحْمَتِكَ مَا أَنَا فِيهِ فَإِنّهُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ) .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة د. أحمد الأنصارى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وإمام المتقين وسيد ولد آدم أجمعين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل فى كتابه الكريم مادحًا ومبينًا لقدر نبيه العظيم ﷺ « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبد الله ورسوله الأمين صاحب الخلق العظيم القائل « إن من البيان لسحرًا ، وإن من الشعر لحكمة » [رواه الإمام أحمد]

وبعد فالشعر فن من الفنون الجميلة أداته اللفظ الرشيق والمعنى الدقيق والصورة الموحية الأخاذة وهو دفعات من شعور زاخر وطاقات من إحساس مرهف وعاطفة صادقة وهو إلهام .. وسبحات فى عالم الروح ودنيا الحقيقة وهو موسيقى تسحر بروائع النغم وتبهر بما فيه من إيقاع تستجيب له النفس وتركن إليه الأفئدة وللشعر دولة وله ميدان ودولته لن تخضع وتدين إلا للبطل الملهم ـــ وميدانه لن يجلس فيه إلا من أوتى حظًا من بصيرة نفاذة ووجدان جياش صادق .

وديوان تخميس القصائد الوترية الذى نقدمه للقارئ الكريم فى هذه الطبعة الجميلة هو للعالم العامل والمحب الصادق : محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن شعبان اللخمى ـــ حجة الدين الوراق وهو شاعر وعالم أندلسى الأصل قرطبى ـ من أهل الإسكندرية (٦٦٢هـ) (الأعلام للزركلى) ومن تصانيفه بستان العارفين فى معرفة الدنيا والدين .

وأما القصائد الوترية فهى للعالم الفقيه أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن على بن رشيد البغدادى الشافعى ـ وهو عالم فاضل ـ من تصانيفه الروضة الذهبية ـ والحجة المكية والزيارات المحمدية . توفى سنة ٢٦٦ هـ (معجم الأدباء) ، وكلا الشاعران ـ الوراق والبغدادى ـ أوتى حظًا كبيرًا من بصيرة نفاذة ووجدان صادق وحس مرهف فقد عزف كل منهما على قيثارته أجمل الألحان وأعذب الكلمات وأهداها إلى سيد الكائنات ﷺ . وما ذلك إلا لمشاعرهما الصادقة وإدراكهما لقدر هذا النبى العظيم من أرسله الله رحمة للعالمين وشرح صدره ورفع ذكره فى العالمين وصلى عليه وملائكته فى قرآنه وأمر المؤمنين بالصلاة والسلام عليه ﷺ .

فديوان تخميس القصائد الوترية كالروض الباسم والحديقة الفيحاء تختلف أزاهيره وتتعدد مناظره مع دقة معانيه ورقة مبانيه ورفعة أسلوبه فكلا المادحين بالإضافة إلى حسهما الصوفى العميق وحبهما الصادق للمصطفى ﷺ كان فقيها ـــ عالما ـــ بالقرآن والسنة المطهرة والسيرة الشريفة فخلا شعرهما من الغلو والمبالغة كما خلا من الأخبار التى لا سند لها ـ فكان كل ما ذكراه من شمائل شريفة ومناقب وأخبار ومعجزات للنبى ﷺ فى مجملها ـــ ثابتة بالنقل الصحيح والأسانيد الموثوقة .

والقصائد الوترية تمتاز بأنها مرتبة على حروف الهجاء الثماني والعشرين وهي غاية في الروعة والجمال تترنم بها الأرواح الزكية والقلوب الطاهرة وإنك عندما تقرأ هذه القصائد أو تستمع إليها بمحبة صادقة تغشاك الأنوار المحمدية وتحفك العناية الإلهية ولا عجب في ذلك فإن مدح المصطفى ﷺ يندرج تحت الأمر الإلهي الكريم « إن الله وملائكته يصلون على النبي . يأأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا » فكل قصيدة من قصائده تُردد فيها الصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ بعد كل بيت من أبياتها فمثلا في حرف الألف يرددون :

صَلاتُكَ رَبّي والسّلامُ على النبيّ　　عَلَى مَنْ لَـهُ أعلَى العُلا مُتبوأُ

وهكذا في كل حرف بما يناسب وزنه ....

وكلا الشيخين العالمين الوراق والبغدادي رأيا سيدنا رسول الله ﷺ في النوم فقد أورد العلامة الشيخ يوسف النبهاني في مجموعته النبهانية المجلد الأول ص ٢٨٧ ما نصه :

« وقال الإمام مجد الدين ابو عبد الله محمد بن أبي بكر الواعظ البغدادي المشهور بالوتري لنظمه هذه القصائد الوتريات كل قصيدة ٢١ بيتًا على حروف المعجم وقد ظهر لي الآن أن أذكرها جميعها لقوله في خطبتها أنه رأى النبي ﷺ بعد فراغه منها وهي في يده الشريفة ومعه جماعة من أصحابه عرف منهم أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال فلما رآني قام إليّ ضاحكًا مستبشرًا ثم جعل يدفعها إلى واحد واحد من أصحابه ويقول لهم انظروا بأي شيء قد مُدحت وما قيل فيَّ ثم رآهُ في المنام مرتين وهو ﷺ يقول له قد شفعني الله في أهلك وزوجك وخادمك وفي جميع أصحابك فلكونها وقعت عنده ﷺ موقع القبول التزمت أن أذكرها جميعها في هذه المجموعة . قال رحمه الله أنه أكملها نظمًا بالأندلس سنة ٦٥٢ هـ وأكملها تهذيبًا في مصر سنة ٦٦١ هـ وقد وقع لي منها عدة نسخ والحمد لله تعالى » .

وأما الرؤيا التي رآها الشيخ الوراق فقد أوردها في مقدمته . وهذا دليل واضح على مشاعرهما الإيمانية الفياضة وحبهما الصادق للمصطفى ﷺ والذي ملأ عليهما جوانحهما ففاض على لسانيهما أغاريد علوية سرى بها المدد الإلهي ثناءًا ونورًا خالدًا من ترجيح ألحان الملائكة موجهًا إلىّ مجمع الكمالات سيدنا رسول الله ﷺ .

هذا ولا يفوتنا أن نذكر أنه من العادات الجميلة المتعارف عليها في البلاد الليبية الشقيقة أن المسلمين يجتمعون لتلاوة تلك القصائد قبل حلول المولد النبوي الشريف بحوالي شهر يقرأون كل يوم قصيدة ويختمون قرأتها يوم المولد والذي تقرأ فيه قصة المولد الشريف وتلقى فيه الدروس والعبر من سيرة سيد البشر ﷺ فيعم الجميع البهجة والسرور .

وقد سارت القصائد الوترية وتخميسها إلى بلاد العالم الإسلامي في المشرق والمغرب العربي يقرأها العرب والأعاجم من المسلمين لما لها من ألحان جميلة جمال العقيدة والإيمان عابقة بعطر الصوفية وأريج المديح النبوي ولما إشتملت عليه من سيرته وشمائله الكريمة ومعجزاته الخالدة رحم الله مداح حضرة النبي ﷺ على مر العصور وجزاهم خيرا .

ثناء الله تبارك وتعالى على سيد البشرية
وأستاذ الإنسانية سيدنا محمد ﷺ

لقد أثنى ربنا تبارك وتعالى على نبيه ومصطفاه سيدنا محمد ﷺ فى آيات عديدة فى كتابه الكريم فقال جل من قائل ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ وقال ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ أى جميع المخلوقات من إنس وجن وملائكة وطيور وحيوان وجمادات - وقال ﴿ لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾ وقال المفسرون أن المقصود بالنور هو سيدنا محمد ﷺ والكتاب هو القرآن الكريم - وأن الواو تقتضى المغايرة وقال تبارك وتعالى : ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ فلا يذكر بشر فى الدنيا ويُثنى عليه كما يذكر النبى ﷺ ويثنى عليه .

وقد اتخذه ربه تعالى خليلا كما فى حديث مسلم (١٨٥٥/٢ رقم ٢٣٨٣) .

وقال فيه جل شأنه ﴿ لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ .

الصلاة والسلام عليك يا سيدى يا رسول الله

يا من قرن الله طاعتك بطاعته ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ وجعل مبايعتك عين مبايعته ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله﴾ وأقسم بحياتك فى كتابه المكنون ﴿لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون ﴾ وأرسلك للناس جميعًا ﴿يا أيها الناس إنى رسولُ الله إليكم جميعًا﴾ ولم يعذب قومًا أنت فيهم ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ وجعلك على كل الأمم شهيدًا ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا ﴾ ، وعلم المؤمنين أدبَ الحديث معك ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضًا ﴾ وشرفك الرحمن الرحيم بمحاسن الأوصاف ومحامد التكريم ﴿وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ وأغناك الله عن الحراس ﴿والله يعصمك من الناس ﴾ وأنزل عليك القرآن رحمة ورفقًا ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ .

وأمر المسلمين جميعًا رجالاً ونساء صغارًا وكبارًا بحسن الأدب معه فقال جل شأنه ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ﴾ وقال ﴿ إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين إمتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم﴾ وحكم ربنا جل شأنه على الذين لا يلتزمون الأدب مع رسولهم بأنهم قوم لا يعقلون فقال : ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾ .

صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

الصحابة رضوان الله عليهم ومدح النبي ﷺ

من المعلوم لذوى العقول والفهوم أن الصحابة رضى الله عنهم مدحوا مولانا رسول الله ﷺ فى حضرته . ولم ينكر عليهم ذلك بل أقرهم وكافأهم وظهر البشر والسرور على وجهه الشريف إستحسانًا لما قالوه مما يعنى مشروعية مدحه ﷺ :

تواتـــرتْ الأدلّـــةُ والنُقُـــولُ فمـا يُحصـــى المُصنِـــفُ ما يَقُـولُ

فهذا حسان بن ثابت الأنصارى ـ الحائز على لقب شاعر الرسول وهو الذى كان يُرقيه النبى ﷺ منبره الشريف لينشد شعره الملىء بالحكم والدفاع عن الإسلام ويدعو له بقوله « اللهم أيده بروح القدس ، وقال له ﷺ « أهجهم وجبريل معك » فكان يدافع عن الإسلام وعن حضرة النبى ﷺ ومما قاله حسان بن ثابت دِفاعًا عن النبى ﷺ فى قصيدة جاء فى آخرها :

فـإنّ أبـــى ووالـــده وعِرْضِـــى لِعـــرض مُحمـــدٍ مِنكُـم وِقـــاءُ

ومما اشتهرت نسبته إلى حسان أيضًا قوله فى مدح النبى ﷺ :

وَأَحْسَـنُ مِنْـكَ لَـمْ تَـرَ قَـطُّ عَيْنِـى وَأَجْمَـلُ مِنْـكَ لَـمْ تَلِـدِ النِّسَـاءُ

خُلِقْـتَ مُـبَرَّءًا مِـنْ كُـلِّ عَيْـبٍ كَأَنَّـكَ قَـدْ خُلِقْـتَ كَمَا تَشَـاءُ

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه يمدح النبى ﷺ كما قاله فى معاهد التنصيص :

لَـهُ هِمَـمٌ لاَ مُنْتَهَـى لِكِبَارِهَـا وَهِمَّتُـهُ الصُّغْـرَى أَجَـلُّ مِـنَ الدَّهْـرِ

لَـهُ رَاحَـةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَـارَ جُودِهَـا عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْـبَرُّ أَنْـدَى مِنَ الْبَحْـرِ

وقال حسان أيضًا يخاطب النبى ﷺ كما فى أسد الغابة وكتاب شرف الرسول :

يَـا رُكْـنَ مُعْتَمِـدٍ وَعِصْمَـةَ لاَئِـذٍ وَمَـلاَذَ مُنْتَجِـعٍ وَجَـارَ مُجَـاوِرِ

يَـا مَـنْ تَخَـيَّرَهُ الإِلَـهُ لِخَلْقِـهِ فَحَبَـاهُ بِـالْخُلُقِ الزَّكِـيِّ الطَّـاهِرِ

أَنْـتَ النَّبِـيُّ وَخَـيْرُ عُصْبَـةِ آدَمٍ يَـا مَـنْ يَجُـودُ كَفَيْـضِ بَحْـرٍ زَاخِـرِ

مِيكَـالُ مَعْـكَ وَجَبْرَئِيـلُ كِلاَهُمَـا مَـدَدٌ لِنَصْـرِكَ مِنْ عَزِيـزٍ قَاهِـرِ

وقال فى أسد الغابة وصفت عائشة رسول الله ﷺ فقالت كان والله كما قال فيه حسان:

مَتَى يَبْـدُ فِـى الدَّاجِـى الْبَهِيـمِ جَبِينُـهُ يَلُـوحُ مِثْـلَ مِصْبَـاحِ الدُّجَـى الْمُتَوَقِّـدِ

فَمَنْ كَانَ أَوْمَـنْ قَدْ يَكُـونُ كَأَحْمَـدٍ نِظَـامٌ لِحَـقٍّ أَوْ نَكَـالٌ لِمُلْحِـدِ

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه مادحًا لحضرة الرسول ﷺ أيضًا :

أغـــرُّ عليـــه للنُّبـــوَّةِ خَـــاتمٌ ... مِـنْ اللهِ مَشْـــهُودٌ يَلُـــوحُ وَيَشْـــهَدُ

وَضَـمَّ الإلـهُ اسـمَ النَّبـىِّ إلى اسمِـهِ ... إذَا قـال فـى الخَمسِ المُـؤذِنُ أشْـهَدُ

وَشَـقَّ لَـهُ مِـنْ إسْـمِهِ لِيُجلَّـهُ ... فَـذُو العَـرْشِ مَحْمُـودٌ وَهَـذَا مُحَمَّـدُ

نَبِـىٌّ أتَانَـا بَعْـدَ يَـأْسٍ وَفَـتْرَةٍ ... مِنَ الرُّسْلِ والأوْثَـانُ فِى الأرْضِ تُعْبَـدُ

فَأمْسَـى سِـرَاجًا مُسْتَنِيـرًا وَهَادِيًا ... يَلُـوحُ كَمَا لاحَ الصَّقِيـلُ المُهَنَّـدُ

ومدحه سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه بقوله :

أمِـينٌ مُصطفـى بالخـيرِ يَدعُـو ... كضَـوْءِ البـدرِ زَايلَـهُ الظَّـلامُ

وممن مدحه عمه أبو طالب بقصيدة جاء فيها :

وأبيـضَ يُستسقـى الغمـامُ بوجهـهِ ... ثِمـالُ اليتامـى عِصمـةٌ للأرَامِـلِ

وممن مدحه الصحابى : كعب بن زهير فى قصيدته المشهورة باسم البردة أو (بانت سعاد) وعندما وصل فيها إلى قوله :

إنّ الرسـولَ لنـورٌ يُستضـاءُ بـه ... مُهنّدٌ مِنْ سيـوفِ اللهِ مَسلـولُ

خلع عليه النبى ﷺ بردته الشريفة فحافظ عليها ثم توارثها أبناءُوه وأحفاده من بعده حتى بيعت هذه البردة الشريفة بثلاثة ملايين دينار فى عهد هارون الرشيد وتوارثها الأمراء إلى أن استقرت بمتحف الآثار النبوية بتركيا إلى الآن وسنورد صورتها فى الغلافة الأخيرة لكتابنا هذا إن شاء الله وبعد أن انتهى كعب بن زهير من قصيدته قال له النبى ﷺ أذكر الأنصار فقال كعب يمدح الأنصار رضى الله عنهم :

مَـنْ سَـرّهُ كَـرمُ الحيـاةِ فَـلا يَـزَلْ ... فـى مَقنَـبٍ مِـنْ صَـالحِى الأنصَـارِ

ورثـوا المكـارمَ كـابرًا عـنْ كـابرٍ ... إنَّ الخيـارَ هُـمُ بَنوالأخيـار

المُكرهـينَ السَّـمهرىَ بـأذرُعٍ ... كسـوالفِ الهِنـدىِّ غَـيرَ قِصـارِ

النَّـاظِرينَ بـأعينٍ مُحْمـرةٍ ... كـالجمرِ غَـيرِ كليلـةِ الأبصـارِ

والبـائعينَ نُفوسـهُم لنبيِّهـم ... للمـوتِ يـومَ تَعـانُقٍ وكِـرارِ

يَتطهـرونَ يرونَـهُ نُسـكًا لَهُـم ... بدمـاءِ مَـنْ عَلِقـوا مِـنْ الكفـارِ

قـومٌ إذَا خَـوتْ النّجـومُ فإنّهـم ... للطارقـينَ النّازلـينَ مقـارى

وممن مدحه عمه العباس رضى الله عنه فى قوله :

ومِنْ قبلها طِبتَ فى الظِلالِ وفى مُستودعٍ حيثُ يُخصَفُ الورَقُ

ثُمَّ هَبطتَ البلادَ لاَ بَشرٌ أنتَ ولا مُضغَةٌ وَلاَ علَقُ

بلْ نُطفةٌ تركبُ السفينَ وقدْ أَلجمَ نَسرًا وأهلَهُ الغَرقُ

تُنقلُ مِنْ صُلبٍ إِلَى رَحمٍ إذا قَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

ووردتَ نَارَ الخليلِ مُستتِرًا فى صُلبهِ أنتَ : كَيفَ يَحترقُ ؟

حتى احتوى بَيتُكَ الْمُهيمنُ مِنْ خِندفِ علياءَ تحتَها النُّطُقُ

وهذه الأبيات وردت فى عدة كتب صحيحة : المستدرك ـ الإصابة ـ الإستيعاب ـ السيرة للحافظ ابن كثير . ذكر الحافظ بن عبد البر أن (خريم بن أوس) قال سمعت العباس يقول يا رسول الله إنى أريد أن أمتدحك ! فقال له النبى ﷺ : قل لا يفضض الله فاك فأنشأ الأبيات المذكورة :

وقال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه المتوفى سنة ٨ من الهجرة كما فى أسد الغابة:

إِنِّى تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ أَعْرِفُهُ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنْ مَا خَانَنِى الْبَصَرُ

أَنْتَ النَّبِىُّ وَمَنْ يُحْرَمْ شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ فَقَدْ أَزْرَى بِهِ الْقَدَرُ

فَثَبَّتَ اللهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِى نُصِرُوا

فقال له النبى ﷺ وأنت فثبتك الله يا ابن رواحة فثبته الله حتى استشهد وقال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه أيضًا يمدح النبى ﷺ :

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعُ

أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ

يَبِيتُ يُجَافِى جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْمشرِكِينَ الْمَضَاجِعُ

وقال الصحابى عبد الله بن رواحة رضى الله عنه أيضا كما فى بعض المجاميع

رُوحِي الْفِدَاءُ لِمَنْ أَخلاَقُهُ شَهِدَتْ بِأَنَّهُ خَيْرُ مَوْلُودٍ مِنَ الْبَشَرِ

عَمَّتْ فَضَائِلُهُ كُلَّ الْعِبَادِ كَمَا عَمَّ الْبَرِيَّةَ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ كَانَتْ بَدِيهَتُهُ تُغْنِى عَنِ الْخَبَرِ

وقد ثبت فى كتب السيرة الصحيحة أن المصطفى ﷺ كان يستمع إلى الشعر الجيد فى المدح والحكمة ويكافئ عليه فقد قالت الخنساء بين يديه : ضمن قصيدة لها :

إنّ الجديديـن في طُـول إختلافِهمـا   لا يَفْسُـدَان ولكنْ يَفسُـدُ النَّـاس

فطرب له الرسول ﷺ عند سماعه وهو أفصح من نطق بلغة العرب ـ ثم قال لها ﷺ مُستزيدًا (هيه يا خناس) وأنشد الشاعر العربى (النابغة الجعدى) هذا البيت أمام المصطفى ﷺ :

ولا خـيرَ فى حِلـم إذَا لَمْ تكُـنْ لـهُ   بَـوادرُ تحمـى صَفوةُ أنْ يُكدرا

فقال له النبى ﷺ « لا يفضُ الله فاك »

ألا يَـا مُحَـبٌ المُصطفـى زِدْ صَبابـةً   وضَمـخْ لِسـانَ الذّكـرِ مِنـكَ بطيبـهِ

وَلا تعبـأنْ بالمُبطلـينَ فإنمـا   عَلامـةُ حُـبٌ اللهِ حُـبٌ حَبيبـهِ

ومن أرادَ المزيد فعليه بمراجعة المجموعة النبهانية وأسد الغابة فى معرفة الصحابة ، فما مدحه ﷺ إلا ترجمان صادق عن الحب لرسول الله ﷺ .

القارئ الكريم لقد طوّفنا بك فى هذه الحدائق الفيحاء والجنات الغناء وأثبتنا لك مشروعية مدحه ﷺ فلا تستمع لأقاويل المرجفين الجاحدين الذين يصدون الناس عن مدح المصطفى ﷺ ، والله الموفق والمستعان .

وجوب محبة النبى ﷺ

إن محبة النبى ﷺ أصل عظيم من أصول الدين ، فلا إيمان لمن لم يكن الرسول ﷺ أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين .

قال تعالى : ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ واللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ . [التوبة : ٢٤] .

قال القاضى عياض فى شرح الآية : « فكفى بهذا حضًا وتنبيهًا ودلالة وحجة على إلزام محبته ، ووجوب فرضها ، وعظم خطرها ، واستحقاقه لها ﷺ ، إذ قرّع الله من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله ، وتوعدهم بقوله تعالى : ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ﴾ ، ثم فسّقهم بتمام الآية ، وأعلمهم أنهم ممن ضل ولم يهده الله »(١) .

---

(١) الشفا بتعريف أحوال المصطفى : ٢/١٨ .

وقال الله تعالى : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] قال رسول الله ﷺ : «ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به فى الدنيا والآخرة ، اقرءوا إن شئتم : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[١]... ، وقال رسول الله ﷺ : « أنا أولى بكلِّ مؤمن من نفسه »[٢] .

وقال ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»[٣]. وقال أيضا : « والذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده »[٤] .

وعلى المؤمن الصادق أن يتأمل التعبير بأحب ؟ أنه أفضل تفضيل يعنى حبه أغلى وأعلى وأسمى من كل محبوب آخر .

وعن عبد الله بن هشام قال : كنا مع النبى ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ، فقال له عمر : يا رسول الله ، لأنت أحب إلىّ من كل شيء إلا من نفسى . فقال النبى ﷺ : « لا والذى نفسى بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك » ، فقال له عمر : فإنه الآن والله لأنت أحب إلىّ من نفسى ، فقال النبى ﷺ : « الآن يا عمر »[٥] . قال ابن حجر : « أى : الآن عرفتَ فنطقتَ بما يجب »[٦] .

وقال رسول الله ﷺ : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار »[٧] .

قال الدكتور محمد درّاز فى شرح هذا الحديث : «ومحبة الله ورسوله هى أرقى أنواع هذه المحبة العقلية وأقواها ، فمن كان باعث المحبة عنده معرفة ما فى المحبوب من كمال ذاتى فالله ــ تعالى ــ أحق بمحبته ؛ إذ الكمال خاصة ذاته ، والجمال الأتم ليس إلا لصفاته ، والرسول ﷺ أحق من يتلوه فى تلك المحبة ؛ لأنه أكرم الخلق عند ربه ، وهو ذو الخلق العظيم والهدى القويم ، ومن كانت محبته للغير تقاس بمقاس ما يوصله إليه ذلك من الغير من المنافع وما يغدق عليه من الخيرات ، فالله ــ تعالى ــ أحق بهذه المحبة أيضًا ، وإن نعمه علينا تجرى مع الأنفس ودقات القلوب ولا نعمة إلا هو مصدرها ، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل : ٥٣] ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل : ١٨] ، وهذا الرسول الكريم الرؤوف الرحيم هو واسطة النعمة العظمى ، إذ هو الذى أخرجنا الله به من الظلمات إلى النور ومن الضلالة إلى الهدى ، واستنقذنا به من النار بعد أن كنا على شفا حفرة منها ؛ فليس بعد الله أحد أمنّ علينا منه ، ومحبته الحقيقية شعبة من محبة الله »[٨] .

---

(١) البخارى : ٢٢/٦ ، رقم ٤٧٨١ ، فتح : ٣٧٦/٨ . (٢) أخرجه مسلم : ٥٩٢/١ ، رقم ٨٦٧ .
(٣) أخرجه البخارى ، رقم ١٥ ، فتح : ٥٨/١ ، ومسلم : ٦٧/١ ، رقم ٤٥ .
(٤) أخرجه البخارى ، رقم ١٤ ، فتح : ٥٨/١ .
(٥) أخرجه البخارى : ٢١٨/٧ ، رقم ٦٦٣٢ ، فتح : ٥٣٢/١١ . (٦) الفتح : ٥٣٦/١١ .
(٧) أخرجه البخارى : رقم ١٦ ، ٢١ ، فتح : ٧٧/١ ، ٨٥ ، ومسلم : ٦٦/١ ، رقم ٤٣ .
(٨) المختار من كنوز السنة ، ص ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

ـ قلت حب رسول الله ﷺ إمتداد لحب الله وحب آل بيته الكرام إمتداد (لحب رسول الله ﷺ) .

ولابن القيم كلام نفيس في هذا المجال قال فيه : « وكل محبة وتعظيم للبشر فإنما تجوز تبعًا لمحبة الله وتعظيمه ، كمحبة رسول الله ﷺ وتعظيمه ، فإنها من تمام محبة مُرسله وتعظيمه ؛ فإن أمته يحبونه لمحبة الله له ، ويعظمونه ويجلونه لإجلال الله له ؛ فهي محبة لله من موجبات محبة الله ، وكذلك محبة أهل بيته رضى الله عنهم وأهل العلم والإيمان ومحبة الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ وإجلالهم تابع لمحبة الله ورسوله ﷺ » . (جلاء الأفهام ص ٢٩٧) .

قلت : تأمل لترشد إلى الحق والصواب قول ابن القيم (فإن أمته يحبونه ويعظمونه إلخ ...)

ولذا فإن محبته وتعظيمه ﷺ من شرط إيمان العبد ، بل الأمر كما قال ابن تيمية : « إن قيام المدحة والثناء عليه والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله ، وسقوط ذلك سقوط الدين كله » الصارم المسلول (ص ٢١١) .

دلائل محبته ﷺ ومظاهر تعظيمه :

أولاً : تقديم النبي ﷺ وتفضيله على كل أحد : فضَّل الله ـ تعالى ـ نبيه محمدًا ﷺ على جميع الخلق أولهم وآخرهم ، فهو خاتم الأنبياء وإمامهم وسيدهم . قال ﷺ : « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشًا من كنانة ، واصطفى بني هاشم من قريش ، واصطفاني من بني هاشم»[1] . وقال : «أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مُشفَّع»[2] .

ومما ينتج عن اعتقاد تفضيله : استشعار هيبته ﷺ وجلالة قدره وعظيم شأنه ، واستحضار محاسنه ومكانته ومنزلته ، « والمعاني الجالبة لحبه وإجلاله ، وكل ما من شأنه أن يجعل القلب ذاكرًا لحقه من التوقير والتعزير ، ومعترفًا به ومذعنًا له ؛ فالقلب ملك الأعضاء ، وهي جند له وتبع ، فمتى ما كان تعظيم النبي ﷺ مستقرًا في القلب مسطورًا فيه على تعاقب الأحوال فإن آثار ذلك ستظهر على الجوارح حتمًا لا محالة . وحينئذ سترى اللسان يجري بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه ، وترى باقي الجوارح ممتثلة لما جاء به ، ومتبعة لشرعه وأوامره ، ومؤدية لما له من الحق والتكريم »[3] .

ثانيا : سلوك الأدب معه ﷺ : ويتحقق بالأمور التالية :

(أ) الثناء عليه ﷺ بما هو أهله ، وأبلغ ذلك ما أثنى عليه ربه ـ عز وجل ـ به ، وما أثنى هو على نفسه به ، وأفضل ذلك : الصلاة والسلام عليه ؛ لأمر الله ـ عز وجل ـ وتوكيده : ﴿ إِنَّ اللهَ

---

(١) أخرجه مسلم : ١٧٨٢/٢ ، رقم ٢٢٧٦ . (٢) أخرجه مسلم : ١٧٨٢/٢ ، رقم ٢٢٧٨ .

(٣) حقوق النبي ﷺ على أمته ، للتميمي : ٤٧٠/٢ .

وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] ، قال ابن عباس : يُصلُّون : يُبرِّكون[١] .

وهذا إخبار من الله ـ تعالى ـ : « بمنزلة عبده ونبيه في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين ، وأن الملائكة تصلي عليه ، ثم أمر ـ تعالى ـ أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالَمين العلوي والسفلي جميعًا » ، وصلاة المؤمنين عليه هي الدعاء طلبًا للمزيد من الثناء عليه[٢] .

وفي الآية أمر بالصلاة عليه ، والأمر يقتضي الوجوب ؛ لهذا قال النبي ﷺ : « البخيل من ذُكرتُ عنده فما يصلّ عليَّ » . وقال : « رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليَّ » .

(ب) الإكثار من ذكره ، والتشوق لرؤيته : و«تعداد فضائله وخصائصه ومعجزاته ودلائل نبوته ، وتعريف الناس بسنّته وتعليمهم إياها ، وتذكيرهم بمكانته ومنزلته وحقوقه ، وذكر صفاته وأخلاقه وخلاله ، وما كان من أمور دعوته وسيرته وغزواته ، والتمدح بذلك شعرًا ونثرًا »[٣] .

فإن العبد ـ كما قال ابن القيم : « كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه ، واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه ؛ تضاعف حبه له ، وتزايد شوقه إليه ، واستولى على جميع قلبه . وإذا أعرض عن ذكره وإحضاره وإحضار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه ، ولا شيء أقرّ لعين العبد المحب من رؤية محبوبه ، ولا أقرّ لقلبه من ذكره وإحضار محاسنه ، فإذا قوي هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه ، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه»[٤] .

قلت فعلى أهل الجفاء أن يتأملوا ما قاله ابن القيم رحمه الله حتى لا يحرموا من شفاعته ﷺ .

(جـ) التأدب عند ذكره ﷺ :

بأن لا يُذكر باسمه مجردًا ، بل يوصف بالنبوة أو الرسالة ، وهذا كما كان أدبًا للصحابة ـ رضي الله عنهم ـ في ندائه فهو أدب لهم ولغيرهم عند ذكره ، فلا يقال : محمد ، ولكن : نبي الله ، أو الرسول ، ونحو ذلك .

تلك خصيصة للنبي ﷺ في خطاب الله تعالى ـ له في كتابه الكريم دون إخوانه من الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ فلم يخاطبه ـ تعالى ـ قط باسمه مجردًا ، وحين قال : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب : ٤٠] قال بعدها : ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ .

يجيء التوجيه إلى هذا الأدب في قوله ـ تعالى ـ : ﴿ لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور : ٦٣][٥] . فتأمل هدانا الله وإياك للصواب .

---

(١) أخرجه البخاري تعليقًا مجزومًا به في كتاب التفسير : ٦ / ٢٧ . قال الخليل : (البرَكة من الزيادة والنماء) معجم مقاييس اللغة : ٢٣/١ .

(٢) حقوق النبي ﷺ على أمته ، للتميمي : ٤٧٢/٢ .

(٣) حقوق النبي ﷺ على أمته ، للتميمي : ٤٧٢/٢ .

(٤) جلاء الأفهام ، ص ٢٦٥ .

(٥) انظر : تفسير ابن كثير : ٣٠٦/٣ ، وجلاء الأفهام ، ص ٦٤١ ، والصارم المسلول ، ص ٤٢٢ .

العجز عن وصف المصطفى (ﷺ)

قال الإمام البوصيرى فى الهمزية :

إنَّ مِنْ مُعجزاتكَ العَجزُ عَنْ وَصْـ ـفِكَ إذْ لا يُحدُّهُ الإحصاءُ

كَيفَ يَستوعِبُ الكَلامُ سَجايَا كَ وهَلْ تَنزِحُ البحارَ الرِّكاءُ

ليسَ مِنْ غَايةٍ لمدحِكَ أبغيـ ـهَا وللقَولِ غَايةٌ وإنتهاءُ

إنما فَضلُكَ الزَّمانُ وآيا تُكَ فيمَا نَعدُّهُ الآناءُ

وقالَ السبكى فى آخر تائيته :

وأُقسِمُ لو أنَّ البحارَ جَميعَها مِدادى وأقلامِى لَها كُلُّ غوطةٍ

لَمَا جئتُ بالمِعشارِ مِنْ آيِكَ التى تَزِيدُ على عَدِّ النُّجومِ المُنيرةِ

ورؤِى عمر بن الفارض فى النوم فقيل له : لِمَ لَمْ تمدح النبى ﷺ صراحة ؟ فقال :

أرَى كُلَّ مَدحٍ فى النبىِّ مُقصِّرا مهما بالغَ المُثنى عليهِ وأكثرا

إذا اللهُ أثنى بالّذى هُوَ أهلُهُ عَليهِ فما مِقدارُ ما تمدحُ الورى؟

وقال غيره :

مَدَحتكَ آياتُ الكِتابِ فمَا عَسَى يأتى على عَليَاكَ نَظمُ مديحى

وإذَا كِتابُ اللهِ جَاءكَ مَادِحًا كانَ القُصورُ قُصارى كُلِّ فَصيحِ

وقال الحافظ المحدث السلفى شمس الدين بن ناصر

تَنقلَ أحمدُ نُورًا عَظيمًا تَلألأَ فى جِباهِ الساجدينا

تَقلبَ فِيهِمُ قَرنًا فَقرنًا إلى أنْ جَاءَ خَيرُ المُرسلينا

ومما نسب للإمام أبى حنيفة رضى الله عنه قوله :

ماذا يقولُ المادحُونَ ومَا عَسَى أن تَجمعَ الكُتابُ مِنْ مَعنَاكا

والله لو أنّ البحارَ مِدادُهُم والشجرُ أقلامُهم جُعِلنَ فداكا

عَنْ وَصفِكَ الشُّعراءُ يا مُدثرٌ عَجزُوا وكلُوا عَنْ صِفَاتِ عُلاكا

ورحم الله العلامة الوزير لسان الدين الخطيب الأندلسى إذ رؤى فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لى ببيتين قلتهما وهما :

يا مُصطفى مِنْ قبلِ نشأةِ آدمٍ والكَونُ لم تُفتحْ لهُ أغلاقُ

أيرومُ مَخلوقٌ ثَناءَكَ بَعدَمَا أثنى علَى أخلاقِكَ الخَلاقُ

وللعارف بالله الشيخ محمود أبو هاشم الشريف هذه الأبيات :

عُذرًا رَسولَ اللهِ إنْ قصَّرتُ فى ... وصفٍ فإنَّ جَمَالَكُمْ لنْ يُوصَفَا

جَاءتْ قَدِيمًا ذَرةٌ مِنْ نُورِكُم ... قَدْ جُمِّلَ الرحمنُ مِنها يُوسُفَا

واللهِ لو جدَ العَباقرُ كلُّهُم ... فى وصفِ أفضالٍ لهُ لنْ تُعرفا

واللهِ لو ماءُ البحارِ بجمعِها ... كانَ المِدادُ لوصفِ أحمدَ ما كفى

واللهِ لو قَلَمُ الزمانِ مِنَ البدايةِ ... للنّهايةِ ظَلَ يكتبُ ما اكتفى

واللهِ لو قَبرُ النبىِّ تَفجرتْ ... أنوارُهُ للبدرِ ولَى واختفى

تكفيه لُقيا فى السماواتِ العُلا ... وَبحضرةِ الربِّ الجليلِ تشرفا

يكفيهِ أنّ البدرَ يُخسَفُ نُورُهُ ... لكنَّ نُورَ مُحمدٍ لَنْ يُخسفا

ورضى الله عمن قال :

أمدائحٌ لى فِيكَ أمْ تَسبيحُ ... لَولاكَ ما غَفَرَ الذُّنوبَ مَديحُ

مُحمدُ خيرُ مَنْ رَكِبَ المطايا ... وأندى العالَمينَ بُطونَ راحِ

لقد اجتهد الشعراء المحبون فى الثناء على النبى ﷺ وتتبع خطواته المباركة منذ ميلاده الشريف وإلى أن انتقل إلى رحاب مولاه بعد أن أخرج الناس من الظلمات إلى النور ـ وكم خلد التاريخ أسماء شعراء تشرفوا بمدحهم لحضرة النبى ﷺ أمثال الصحابة ـ كعب بن زهير وحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة والإمام البوصيرى والإمام الصرصرى والعلامة الوراق والعلامة البغدادى ـ والعلامة النبهانى والعلامة أحمد أبى الوفا الشرقاوى والعلامة الشيخ محمد الأمير العمرانى وأمير الشعراء أحمد شوقى وغيرهم وفى حقيقة الأمر هؤلاء الشعراء أحبوا المصطفى فأحبهم وأشرقت عليهم روحانيته الشريفة فبحبه قالوا ـ وعلى قدر الحب يكون القرب وعلى قدر الوداد يكون الإمداد وعلى قدر صفاء الأوانى تفاض المعانى وعلى قدر الأشواق تكون الأذواق وعلى قدر الأذواق تكون الأشواق وصدق من قال :

هى الفيُوضاتُ تجرى بالفتُوحِ ... على فَمِ المُحبينَ مما ألهمَ اللهُ

* * *

وما يمدحُ المُختارَ إلا مُطهرٌ ... وفيه لطَه مُهجةٌ وجَنانُ

* * *

مَديحُ خيرِ الورى مُحمدْ ... نُورٌ بهِ القُلوبُ تُرشدْ

صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

يقول العبد الفقير إلى رحمة الله العظيم الخلاق ، البرىء من الشرك والنفاق ، الراجي عفو ربه يوم التلاق ، بشفاعة النبي المبعوث بمكارم الأخلاق ، محمد بن عبد العزيز ابن الوراق ابن الفقيه مجد الدين ابن الشيخ العالم محمد عبد الملك الإسكندرى ابن شعبان اللخمي عفا الله عنه ونور ضريحه :

الحمد لله الذى خص بالشفاعة محمدا ﷺ ، وخص بالفصاحة أولى الألباب والفكر ، وحبا وجاد بالبلاغة على ذوى العقول والأفهام والنظر ، وتفضل بالبراعة على أصحاب الأذهان الصافية من الكدر ، وجعل الذكاء عينا تنبع من بحر الصدور فتلقي على ساحل الألسنة نفيس الدرر ، وشرف المرء بأصغريه : قلبه ولسانه كما ورد فى صادق الخبر عن سيد البشر .

أحمده حمد من آمن بالقضاء والقدر ، وأشكره على نعمائه وسيجزى من شكر ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فى ملكه ولا معاند له فيما أمر ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فظهر، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وخلفائه أبى بكر وعمر وعثمان ذى النورين جامع القرآن وتالى السور ، وعلى بن أبى طالب سيف الله المشتهر ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ما غرد قمرى فى السحر على الشجر .

وبعد ، فإني رأيت رسول الله ﷺ فى النوم يطوف بالكعبة ، فطفت وراءه حتى انتهى إلى الركن اليمانى ، وإذا به قد تشعث ، فقلت : يا رسول الله أما ترى الركن اليمانى كيف تشعث ؟ فقال لى رسول الله ﷺ : أصلحه ، فأخذت أصلح فيه ، وأرجو أن يكون تفسيره إصلاح ركن الدين بالكتاب الذى ألفته سنة إحدى وستين وستمائة وسميته : ﴿ بستان العارفين فى معرفة الدنيا والدين ﴾ ثم ناولنى ﷺ ورقة فوجدت فيها القصائد الوترية التى أنشأها شيخنا الفقيه الواعظ الصالح الزاهد مجد الدين "محمد" بن أبى بكر بن رشيد (البغدادى) الشافعي رحمه الله تعالى ، فقال لى : ما تقول فى هذه ؟ فقلت يا رسول الله أعرفها ولو أذنت لى فى تخميسها أحسها ، فقال لى ﷺ قل : فابتدأت بيتا بين يديه وهو : ﴿ بدأت بذكر الله مدحا مقدما ﴾ إلخ، وصرت أردد فيه بين يديه ﷺ ، فلما أفقت من النوم شرعت فى ذلك فقلت : ما ألهمنى الله من معان سامية عالية فى تخميس القصائد الوترية مدحًا فى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليمًا .

﴿ حـــرف الألـــف ﴾

بَـدَأْتُ بِذِكْـرِ اللهِ مَدْحًـا مُقَدمًـــا   وَأُثْنِـــى بِحَمْـــدِ اللهِ شُـكْرًا مُعَظَّمًـــا

وَأَخْتِـــمُ قَوْلِـــى بالصَّـــلاَةِ وَإِنَّمَـــا   ﴿أُصَلِّـــى صَـلاَةً تَمْلأُ الأَرْضَ وَالسَّمَا

عَلَـى مَنْ لَـهُ أَعْلَـى الْعُلاَ مُتَبَوَّأُ ﴾

نَبِىٌّ لَـهُ فِـى حَضْـرَةِ الْقُـدْسِ مَـنْزِلُ   وَحُجَّابُـهُ الأَمْــلاَكُ وَهْـــوَ مُبَجَّــلُ

أَتَـــى آخِـرًا فِـــى بَعْثِـهِ وَهْــوَ أَوَّلُ   ﴿ أُقِيـمَ مَقَامًـــا لَـمْ يُقَـمْ فِيـهِ مُرْسَـلُ

وَأَمْسَتْ لَهُ حُجْبُ الْجَلاَلِ تُوَطَّـأُ ﴾

تَرَقَّى جَمِيعَ الْحُجْبِ وَاخْتَرَقَ السَّنَا   وَصَلَّـــى بِـأَمْلاَكِ السَّـمَواتِ مُعْلِنًـــا

وَسَـارَ إِلَـى حُجْبِ الْجَـلاَلِ وَمَـا وَنَـى   ﴿ إِلَى الْعَرْشِ وَالْكُرْسِىِّ أَحْمَدُ قَدْ دَنَـا

وَنُورُهُمَـــا مِـنْ نُـورِهِ يَتَــلأْلأُ ﴾

فَقَرَّبَـــهُ الرَّحْمَـــنُ قُـــرْبَ عِنَايَـــةٍ   وَخَاطَبَـــهُ حَـــقًّا بِغَـــيْرِ رِوَايَـــةٍ

فَلَمَّـــا تَـــوَلاَّهُ بِحُسْـــــنِ وِلاَيَـــةٍ   ﴿ أَرَاهُ مِــنَ الآيَــاتِ أَكْبَـرَ آيَـــةٍ

وَمَـا زَاغَ حَاشَـا أَنْ يَزِيـغَ الْمُبَـرَّأُ ﴾

بِهِ قَـدْ رَقَـى جِبْرِيلُ فِـى ذِرْوَةِ الشَّـرَفْ   وَزُجَّ بِـهِ فِـى النُّـورِ مِـنْ بَعْـدِ مَـا وَقَـفْ

وَلَمَّا سَـرَى فِـى بَحْـرِ عِـزٍّ بِـلاَ طَـرَفْ   ﴿ أَتَـاهُ النِّـدَا يَـا سَـيِّدَ الرُّسْلِ لاَ تَخَفْ

أَنَـا اللهُ مِنِّـى بِالتَّحِيَّـاتِ تُبْـدَأُ ﴾

تَقَــرَّبْ إِلَيْنَـا قَــدْ أَتَـــاكَ نِدَاؤُنَـــا   وَسَلْ تُعْطَ مَا تَرْضَـى فَذَاكَ رِضَاؤُنَـا

تَدَلَّــلْ عَلَيْنَـــا فَالْقِـــرَاءُ قِرَاؤُنَـــا   ﴿ أَرَدْنَـاكَ أَحْبَبْنَـاكَ هَـذَا عَطَاؤُنَـا

بِغَيْرِ حِسَابٍ أَنْتَ لِلْحُبِّ مَنْشَأُ ﴾

تَوَلَّدْتَ مَخْتُونًا فَبُورِكْتَ طَلْعَةً وَطُهِّرْتَ مِنْ كَيْدِ الشَّيَاطِينِ بَضْعَةً

وَشُرِّفْتَ بِالْوَحْيِ الْمُنَزَّلِ سُرْعَةً ﴿ أَنَلْنَاكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى الرُّسْلِ رِفْعَةً

فَكَمْ لَكَ مِنْ جَاهٍ إِلَى الْحَشْرِ يُخْبَأُ

لِوَاؤُكَ مَعْقُودٌ بِعِزٍّ يَعُمُّهُ فَقُمْ لِيَرَى شَانِيكَ جَاهاً يَغُمُّهُ

مَقَامًا عَظِيمًا ذُو الْجَلاَلِ يُتِمُّهُ ﴿ أَعَدَّ لَكَ الْحَوْضَ الَّذِى مَنْ يَؤُمُّهُ

وَيَشْرَبُ مِنْهُ شَرْبَةً لَيْسَ يَظْمَأُ ﴾

لَقَدْ أَطْنَبَ الْمُدَّاحُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ وَكُلُّ بَلِيغٍ مُعْجِزِ الْقَوْلِ مُنْشِدِ

فَمَا بَلَغُوا وَصْفًا وَلاَ بَعْضَ مَقْصِدِ ﴿ أَخِلاَّيَ مَنْ يُحْصِي مَدِيحَ مُحَمَّدِ

وَفِي مَدْحِهِ كُتْبٌ مِنَ اللهِ تُقْرَأُ ﴾

نَبِيٌّ تَعَالَى فَوْقَ حَضْرَةِ قُدْسِهِ وَخَاطَبَهُ حَتَّى اسْتَطَالَ بِأُنْسِهِ

تَرَقَّى عَلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ بِحِسِّهِ ﴿ أَيَمْدَحُ مَنْ أَثْنَى الإِلَهُ بِنَفْسِهِ

عَلَيْهِ فَكَيْفَ الْمَدْحُ مِنْ بَعْدُ يُنْشَأُ ﴾

مَدَحْتُ رَسُولَ اللهِ مَدْحَ إِصَابَةٍ لَهُ رَاحَةٌ تَهْمِي كَوَكْفِ سَحَابَةٍ

شَرِيفٌ مُنِيفٌ شَاكِرٌ ذُو إِنَابَةٍ ﴿ أَمِينٌ مَكِينٌ مُجْتَبى ذُو مَهَابَةٍ

جَلِيلٌ جَمِيلٌ بِالْغُيُوبِ مُنَبَّأُ ﴾

أَتَى أَهْلَ إِشْرَاكٍ فَأَبْطَلَ دِينَهُمْ وَفُزْنَا بِهِ لَمَّا عَرَفْنَاهُ دُونَهُمْ

فَأُمَّتُهُ قَدْ أَحْسَنَ اللهُ عَوْنَهُمْ ﴿ أَمَانٌ لأَهْلِ الأَرْضِ مُذْ حَلَّ بَيْنَهُمْ

بِهِ يَرْفَعُ اللهُ الْعَذَابَ وَيَدْرَأُ ﴾

أَيَـا مُخْلِصًـا يَدْعُـو بِخَـالِصِ قَلْبِـهِ عَسَى اللهُ أَنْ يَشْفِي بِهِ فَـرْطَ كَرْبِـهِ
فَيَـا أَيُّهَـا الْعَاصِـي الْمُقِـرُّ بِذَنْبِـهِ ﴿ أَلاَ فَادْعُ لِلرَّحْمَـنِ يَرْحَمْنَـا بِـهِ
فَلَـوْلاَ الدُّعَا مَا كَانَ بِالْخَلْقِ يَعْبَأُ ﴾

نَبِـيُّ الْهُـدَى أَضْحَـى الْفُـؤَادُ يُحِبُّـهُ وَمَـنْ زَارَهُ لاَ شَـكَّ يُغْفَـرُ ذَنْبُـهُ
فَيَـا مَادِحًـا مَـنْ فِيـهِ عَظَّـمَ رَبُّـهُ ﴿ أَعِـدْ مَدْحَـهُ إِنَّ الْقُلُـوبَ تُحِبُّـهُ
بِأَوْصَافِهِ تُجْلَـى إِذَا هِيَ تَصْـدَأُ ﴾

جَـلاَءُ فُـؤَادِي يَـا حُـدَاةُ حَثِيثُكُـمْ لِقَـبْرِ رَسُـولِ اللهِ فَهْـوَ مُغِيثُكُـمْ
قَدِيثُكُمُـو قَـدْ لَـذَّ لِـي وَحَدِيثُكُـمْ ﴿ أَحِبَّتَنَـا طِبْتُـمْ وَطَـابَ حَدِيثُكُـمْ
فَلاَ عِوَضٌ عَنْـهُ وَلاَ الصَّبْرُ يَطْـرَأُ ﴾

أَيَـا حَـرَمَ الْهَـادِي أَمَـا آنَ نَلْتَقِـي وَأُبْدِي الَّـذِي عِنْـدِي لِفَـرْطِ تَقَلُّقِـي
تَزَايَـدَ وَجْـدِي وَالزَّمَـانُ مُعَوِّقِـي ﴿ أَأَصْبِـرُ لاَ وَاللهِ زَادَ تَشَوُّقِـي
إِلَى مَنْ لَهُ وَجْهٌ مِنَ الشَّمْسِ أَضْوَأُ ﴾

فَـوَ اللهِ إِنَّ الْهَاشِـمِيَّ دَلِيلُنَـا سِرَاجُ الْهُدَى بَحْـرُ النَّـدَى فَهْوَ سُؤْلُنَا
فَمَـنْ مِثْلُنَـا هَـذَا الرَّسُـولُ رَسُولُنَـا ﴿ أَلِفْنَـاهُ حَتَّـى خَامَرَتْـهُ عُقُولُنَـا
فَلاَ الشَّوْقُ مَفْقُودٌ وَلاَ الْوَجْدُ يَهْدَأُ ﴾

نَظَمْـتُ مَدِيـحَ الْهَاشِـمِيِّ جَوَاهِـرًا وَبِـتُّ اللَّيَـالِي فِـي مَعَانِيـهِ سَـاهِرًا
وَلَمَّـا بَـدَا التَّقْصِـيرُ مِنِّـيَ ظَاهِـرًا ﴿ أَتَيْـتُ إِلَى مَـدْحِ عُـلاَهُ مُبَـادِرًا
لَعَلِّـي بِغُفْـرَانِ الذُّنُـوبِ أُهَنَّـأُ ﴾

وَمَـا لِيَ لاَ أَبْكِي عَلَى طُـولِ غَفْلَتِـي وَصَـرْفُ زَمَـانِي عَنْـهُ عَـوَّقَ رِحْلَتِـي

عَرَفْتُ ذُنُوبِي حِينَ لَمْ تُشْفَ عِلَّتِي ﴿ أَنَا رَجُلٌ ثَقَّلْتُ ظَهْرِي بِزَلَّتِي
وَمَنْ زَلَّ يَأْوِي لِلشَّفِيعِ وَيَلْجَأُ ﴾

أَنَا مُذْنِبٌ أَصْبَحْتُ بِالذَّنْبِ مَيِّتًا وَلِي عَمَلٌ فِي اللَّوْحِ قَدْ صَارَ مُثْبَتًا
دَعَوْتُكَ مُضْطَرًّا بِطَهَ وَهَلْ أَتَى ﴿ أَغِثْنِي أَجِرْنِي ضَاعَ عُمْرِي إِلَى مَتَى
بِأَثْقَالِ أَوْزَارِي أَرَانِيَ أُرْزَأُ ﴾

أَتَى الْعَبْدُ يَرْجُو الْعَفْوَ وَالْعَبْدُ خَاضِعٌ فَقِيرٌ إِلَى مَوْلاَهُ بِالْجُودِ طَامِعٌ
فَمَا حِيلَةُ الْمِسْكِينِ مَا هُوَ صَانِعٌ ﴿ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ جَنَابِكَ شَافِعٌ
شَقِيتُ وَمَا لِي غَيْرُ جَاهِكَ مَلْجَأُ ﴾

حرف الباء

أَلاَ قُلْ لِمَنْ يَتْلُو الْمَدَائِحَ مُعْلِنًا مَدِيحُ رَسُولِ اللهِ هُوَ غَايَةُ الْمُنَا
سَنِي فَاسْتَنَارَ الْكَوْنُ مِنْ ذَلِكَ السَّنَا ﴿ بِنُورِ رَسُولِ اللهِ أَشْرَقَتِ الدُّنَا
فَفِي نُورِهِ كُلٌّ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ ﴾

نَبِيٌّ تَزَكَّى لِلْمُهَيْمِنِ عِصْمَةً فَآتَاهُ قُرْآنًا وَنُورًا وَحِكْمَةً
فَلِلَّهِ كَمْ أَجْلَى عَنِ الْخَلْقِ ظُلْمَةً ﴿ بَرَاهُ جَلاَلُ الْحَقِّ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
فَكُلُّ الْوَرَى فِي بِرِّهِ تَتَقَلَّبُ ﴾

فَلَوْلاَهُ مَا سُدْنَا عَلَى كُلِّ عَالَمٍ وَلَمْ تَنْتَبِهْ لِلْحَقِّ مُقْلَةُ نَائِمٍ
وَلَكِنْ هُوَ الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ﴿ بَدَا مَجْدُهُ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمٍ
وَأَسْمَاؤُهُ فِي الْعَرْشِ مِنْ قَبْلُ تُكْتَبُ ﴾

لَـهُ سِيَرةٌ مِـنْ قَبْـلِ آدَمَ سُـطِّرَتْ   وَنُوحٌ بِـهِ أَهْـدَى السَّـفِينَةَ إِذْ جَـرَتْ
وَأَطْفَـا بِـهِ إِبْرَاهِيمُ نَـارًا تَسَعَّـرَتْ   ﴿ بِمَبْعَثِـهِ كُـلُّ النَّبِيِّـينَ بَشَّـرَتْ
وَلاَ مُرْسَـلٌ إِلاَّ لأَحْمَـدَ يَخْطُبُ ﴾

جَلِيـلٌ عَظِيـمٌ قَـدْرُهُ وَهِبَاتُـهُ   مَنِيعٌ وَأَهْـلُ اللهِ أَضْحَـتْ حُمَاتُـهُ
إِلَى الْحَشْرِ قَدْ عَمَّتْ عَلَيْـهِ صِلاَتُـهُ   ﴿ بِتَوْرَاةِ مُوسَـى نَعْتُـهُ وَصِفَاتُـهُ
وَإِنْجِيلُ عِيسَى بِالْمَدَائِحِ يُطْنِبُ ﴾

حَلِيـمٌ رَحِيـمٌ لَيِّـنٌ مُتَلَطِّـفُ   حَيِـيٌّ نَـدِيٌّ لِلْبَرِيَّـةِ مُنْصِـفُ
بَهِـيٌّ زَكِـيٌّ لِلْعُلُـومِ مُشَـرِّفُ   ﴿ بَشِـيرٌ نَذِيـرٌ مُشْفِـقٌ مُتَعَطِّـفُ
رَؤُوفٌ رَحِيـمٌ مُحْسِـنٌ مُتَـأَدِّبُ ﴾

حَوَى شَـرَفَ الدَّارَيْـنِ حَقًّـا فَأَبْرَعَـا   وَسَـادَ جَمِيـعَ الأَنْبِيَـاءِ وَمَـا ادَّعَـى
وَسَـارَ إِلَى عَـرْشِ الْمُهَيْمِـنِ مُسْرِعَـا   ﴿ بِأَقْدَامِهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ قَدْ سَعَـى
رَسُولٌ لَهُ فَوْقَ الْمَنَاصِبِ مَنْصِبُ ﴾

مِـنَ الرِّجْـسِ وَالأَدْنَـاسِ طَهَّـرَ قَلْبَـهُ   وَأَدْنَـاهُ مِنْـهُ ثُـمَّ سَـهَّلَ صَعْبَـهُ
فَمَنْ مِثْلُ هَـذَا الْمُصْطَفَى يَـا مُحِبَّـهُ   ﴿ بِأَعْلَى السَّمَـا أَمْسَـى يُكَلِّـمُ رَبَّـهُ
وَجِبْرِيـلُ نَـاءٍ وَالْحَبِيبُ مُقَـرَّبُ ﴾

فَنَاهِيكَ مِنْ قُـرْبٍ عَلَـى رَفْـعِ هِمَّـةٍ   مَقَامًـا عَظِيمًـا قَـدْ حَـوَى كُـلَّ حِكْمَـةٍ
وَكَمْ فِيهِ مِنْ عِلْـمٍ وَفَضْـلٍ وَرَحْمَـةٍ   ﴿ بِعِزَّتِـهِ سُدْنَـا عَـلَى كُـلِّ أُمَّـةٍ
وَمِلَّتُنَـا فِيهَـا النَّبِيُّـونَ تَرْغَـبُ ﴾

أَلاَ يَـا رَسُـولَ اللهِ هَـلْ لِـيَ رِحْلَـةٌ   إِلَيْـكَ فَتُشْـفَى مِـنْ فُـؤَادِي عِلَّـةٌ

فَمَنْ غَيْرُ جَاهِ الْمُصْطَفَى لِىَ وُصْلَــةٌ ﴿ بِــهِ مَكَّــةٌ تُحْمَــى بِــهِ الْبَيْــتُ قِبْلَـةٌ
بِهِ عَرَفَاتٌ نَحْوَهَا النُّجْبُ تُجْذَبُ ﴾

أَحَــادِى الْمَطَايَــا نَحْــوَهُ مَــنْ يَلُومُهَــا وَمِــنْ شَــوْقِهَا لَــمْ يَبْــقَ إِلاَّ رُسُــومُهَا
وَفِى الْقُرْبِ مِــنْ قَبْرِ الْحَبِيــبِ نَعِيمُهَــا ﴿ بِرَيَّــاهُ طَابَــتْ طَيْبَـــةٌ وَنَسِيمُهَـــا
فَمَا الْمِسْكُ مَا الْكَافُورُ رَيَّاهُ أَطْيَبُ﴾

تَضَــوَّعَ فِــى الآفَــاقِ عِطْــرُ نَسِــيمِهِمْ سَــكِرْنَا بِــهِ فَــالْقَلْبُ بِالشَّــوْقِ مُغْــرَمُ
إِلَــى مَــنْ لَــهُ ذِكْــرٌ رَفِيــعٌ مُعَظَّــمُ ﴿ بَهِــىٌّ جَمِيــلُ الْوَجْــهِ بَــدْرٌ مُتَمَّــمُ
صَبَاحُ رَشَــادٍ لِلضَّلاَلَــةِ مُذْهِــبُ ﴾

أَلاَ فَــاحْدُ لِــى فَــالْقَلْبُ بِالشَّــوْقِ مُغْــرَمٌ وَفَــرْطُ اشْتِيَاقِى لَيْــسَ لِــى فِيــهِ مَتْهَــمُ
وَقُــلْ لِــى فَــإِنَّ الْقَلْــبَ مِنِّــى مُتَيَّــمٌ ﴿ بِمَــنْ أَنْــتَ يَــا حَادِى النِّيَاقِ مُزَمْزِمُ
أَرَى الْقَوْمَ سَكْرَى وَالْغَيَاهِبُ تَلْهَبُ﴾

بَرَاهَــا النَّــوَى فَاسْتَغْنَتْ عَــنْ تَجَلُّــدِ فَــلاَ تَعْتَنِفْهَــا وَاحْدُهَــا حَــدْوَ مُنْشِــدِ
فَقَــدْ بَانَــتِ الأَنْــوَارُ فِى كُلِّ مَشْهَــدِ بُــدُورٌ بَدَتْ بَــلْ لاَحَ وَجْــهُ مُحَمَّــدِ
وَصَهْبَاءُ دَارَتْ بَلْ حَدِيثُكَ مُطْرِبُ ﴾

سَكِرْنَا بِخَمْرِ الْحُبِّ إِذْ طَابَ شُرْبُنَا فَــلاَ تَعْذِلُونَــا بَــاحَ بِالسِّــرِّ وَجْدُنَــا
أَتَــى الطِّيــبُ مِنْ أَرْضِ الْحَبِيبِ يَدُلُّنَا ﴿ بِأَرْوَاحِنَــا رَاحَ الْحَجِيــجُ وَكُلُّنَـــا
نَشَاوَى كَأَنَّ الرَّاحَ فِى الرَّكْبِ يُشْرَبُ ﴾

بِذِكْــرِ النَّبِىِّ الْمُصْطَفَى طَابَ عَيْشُــنَا نَبِــىٌّ كَرِيــمٌ طَيِّــبُ الذِّكْــرِ وَالثَّنَــا
أَجَــلُّ مِــنَ الْوَصْــفِ الرَّفِيــعِ شَفِيعُنَــا ﴿ بِأَوْصَافِــهِ الْحُسْنَــى تَطِيبُ قُلُوبُنَــا

وَتَهْتَزُّ شَوْقًا وَالرَّكَائِبُ تُطْرَبُ ﴾

أَرَى النَّاسَ فَكُّواْ لِلرَّحِيلِ عِقَالَهُمْ فَوَا حَزَنِى لَوْ كُنْتُ أَحْدُو جِمَالَهُمْ
وَلَكِنْ بِذَنْبِى قَدْ حُرِمْتُ وِصَالَهُمْ ﴿ بِطَيْبَةَ حَطَّ الصَّالِحُونَ رِحَالَهُمْ
وَأَصْبَحْتُ عَنْ تِلْكَ الأَمَاكِنِ أُحْجَبُ ﴾

فَيَا رَبِّ إِنِّى تَائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِى فَخُذْ بِيَدِى وَاسْتُرْ بِفَضْلِكَ حَوْبَتِى
وَجُدْ لِى بِعَفْوٍ مِنْكَ قَبْلَ مَنِيَّتِى ﴿ بِذَنْبِى بِأَوْزَارِى حُجِبْتُ بِزَلَّتِى
مَتَى يُطْلَقُ الْجَانِى وَطِيبَةُ تَقْرُبُ ﴾

أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ وَالذُّنُوبُ بِضَاعَتِى فَحُمِّلْتُ مِنْ أَثْقَالِهَا فَوْقَ طَاقَتِى
دَعَوْتُكَ مُضْطَرًّا فَعَجِّلْ إِجَابَتِى ﴿ بِذُلِّى بِإِفْلاَسِى بِفَقْرِى بِفَاقَتِى
إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ أَصْبَحْتُ أَهْرُبُ ﴾

أَرَى الْعُمْرَ وَلَّى مِثْلَ مَا الطَّيْفُ فِى الْكَرَى وَأَخْفَيْتُ فِعْلَ السُّوءِ فِيهِ مُسَطَّرا
فَمَا حِيلَتِى يَوْمَ الْحِسَابِ بِمَا جَرَى ﴿بِجَاهِكَ أَدْرِكْنِى إِذَا حُوسِبَ الْوَرَى
فَإِنِّى عَلَيْكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أُحْسَبُ ﴾

أَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ أَصْبَحْتَ عُمْدَتِى فَخُذْ بِيَدِى إِنِّى جَهِلْتُ بِشَقْوَتِى
وَكُنْ جَابِرًا يَوْمَ الْمَعَادِ بِغُرْبَتِى بِمَدْحِكَ أَرْجُو اللهَ يَغْفِرُ زَلَّتِى
وَلَوْ كُنْتُ عَبْدًا طُولَ عُمْرِى أُذْنِبُ﴾

﴿ حــرف التــاء ﴾

مَدِيـحُ رَسُـولِ اللهِ أَشْـرَفُ مَقْصِـدِ وَأَحْسَـنُ مَـا يُـرْوَى وَأَعْـذَبُ مَـوْرِدِ
وَمُدَّاحُـهُ يَرْجُـونَ رُحْمَـاهُ فِـى غَـدِ ﴿ تَكَاثَـرَتِ الْمُدَّاحُ فِى مَدْحِ أَحْمَـدِ
عَسَـاهُ يُنَجِّيهِـمْ إِذَا النَّعْلُ زَلَّـتِ ﴾

كَثِيرِى قَلِيـلٌ فِـى مَنَـاقِبِ فَضْلِـهِ فَلَـوْلاَهُ مَـا كُنَّـا هُدِينَـا لِسُـبْلِهِ
وَلَـمْ تُخْلَـقِ الـدَّارَانِ إِلاَّ لأَجْلِـهِ ﴿ تَبَـارَكَ مَـنْ أَنْشَـاهُ خِيرَةَ رُسْلِـهِ
وَأُمَّتُـهُ قَـدْ أُخْرِجَـتْ خَيْـرَ أُمَّـةِ ﴾

رَسُـولٌ أَتَـى يَتْلُـو الْكِتَـابَ مُفَصَّـلاً هَـدَاهُ اجْتَبَـاهُ اخْتَـارَهُ اللهُ مُرْسَـلاً
لَـهُ مُعْجِـزَاتٌ تُعْجِـزُ الرُّسْـلَ أَوَّلاً ﴿ تَسَامَى إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِـى إِلَى الْعُـلاَ
فَأَسْرَى بِـهِ الْبَارِى لأَرْفَعِ رُتْبَـةِ ﴾

فَيَالَيْلَـةَ الْمِعْـرَاجِ يَـا لَيْلَـةَ الْمُنَـا دَنَـا فَتَدَلَّـى قَـابَ قَوْسَـيْنِ إِذْ دَنَـا
فَلَمَّـا تَعَالَـى حَضْـرَةَ الْقُـدْسِ مُعْلِنَـا ﴿ تَلَقَّتْـهُ أَمْـلاَكُ الْمُهَيْمِـنِ بِالْهَنَـا
بِمَقْدَمِهِ أَهْلُ السَّمَـوَاتِ سُرَّتِ ﴾

فَلَمَّـا أَتَـى الْمُخْتَـارُ لِلْعَـرْشِ طَالِبـاً رَأَى الآيَـةَ الْكُبْرَى فَـزَادَ تَأَدُّبـاً
وَحَفَّـتْ بِـهِ الأَمْـلاَكُ شَرْقًـا وَمَغْرِبـاً ﴿ تُنَادِيـهِ يَـا أَعْلَـى النَّبِيِّـينَ مَنْصِبـاً
وَأَكْـرَمَ مَبْعُـوثٍ بِأَكْـرَمِ مِلَّـةِ ﴾

وَيَا مَنْ حَوَى هَـذَا الْمَقَـامَ بِـلاَ عَنَـا وَمَـنْ فَـازَ بِـالذِّكْرِ الْمُعَظَّـمِ وَالثَّنَـا
بِحَقِّـكَ يَـا مَـنْ قُرْبُـهُ غَايَـةَ الْمُنَـا ﴿ تَقَـدَّمْ وَأَحْـرِمْ بِالصَّـلاَةِ وَأُمَّنَـا

وَصَلِّ فَرُسْلُ اللهِ خَلْفَكَ صُفَّتِ ﴾

مَقَامُكَ هَذَا مَا حَوَى قَطُّ ثَانِيَا   سِوَاكَ فَقُمْ فِيهِ إِلَى اللهِ دَاعِيَا

أَيَا مَنْ تَرَقَّى النُّورَ لِلْحُجْبِ طَاوِيَا   ﴿ تَهَيَّأْ لِتَلْقَى اللهَ وَحْدَكَ خَالِيَا

فَهَا عَنْكَ أَمْلاَكُ السَّمَاءِ تَخَلَّتِ ﴾

فَيَا أَيُّهَا الْمُخْتَارُ مِنْ خَيْرِ إِنْسِهِ   وَمَنْ قَدْ تَعَالَى فَوْقَ أَبْنَاءِ جِنْسِهِ

إِلَى أَنْ تَرَقَّى فِي حَظَائِرِ قُدْسِهِ   ﴿ تَسَمَّعْ لِمَا يُوحِي الإِلَهُ بِنَفْسِهِ

إِلَيْكَ وَلِلْقَوْلِ الثَّقِيلِ تَثَبَّتِ ﴾

فَأَوْعَى خِطَابَ اللهِ يَا صَاحِ لُبُّهُ   وَمَا زَاغَ عَنْ طُرْقِ الْهِدَايَةِ قَلْبُهُ

نَبِيٌّ عَظِيمُ الْقَدْرِ فَاللهُ حَسْبُهُ   ﴿ تَدَانَى فَأَدْنَاهُ إِلَى الْعَرْشِ رَبُّهُ

وَقَالَ تَقَدَّمْ يَا وَحِيدَ مَحَبَّتِي ﴾

تَقَرَّبْ تَطَيَّبْ يَا حَبِيبُ بِطِيبِنَا   وَسَلْ تُعْطَ مَا تَخْتَارُهُ مِنْ غُيُوبِنَا

فَمَا مُعْرِضٌ عَنَّا كَشِبْهِ مُجِيبِنَا   ﴿ تَعَالَ إِلَيْنَا مَرْحَبًا بِحَبِيبِنَا

جُزِ الْحُجْبَ خَلِّ الْخَلْقَ وَادْنُ لِعِزَّتِي ﴾

أَيَا جَوْهَرًا فَرْدًا تَعَالَى عَنِ الصَّدَفْ   صِفَاتُكَ لاَ تُحْصَى وَلَوْ زَادَ مَنْ وَصَفْ

تَقَدَّمْ سَرِيعًا لِلِّقَاءِ وَلاَ تَخَفْ   ﴿ تَقَرَّبْ وَلاَ تَجْزَعْ وَأَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ

وَسَلْ تُعْطَ عِنْدِي أَنْتَ سَيِّدُ صَفْوَتِي ﴾

وَيَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ قِفْ بِجَنَابِنَا   وَقُمْ بِمَقَامِ الْعِزِّ وَادْنُ لِبَابِنَا

عَلَيْكَ تَكَرَّمْنَا بِرَفْعِ حِجَابِنَا   ﴿ تَلَذَّذْ بِنَا وَاسْمَعْ لَذِيذَ خِطَابِنَا

وَعَيْنَيْكَ نَزِّهْ فِي عَجَائِبِ قُدْرَتِي ﴾

وَحقّكَ أَحْبَبْنَاكَ يَا مَنْ قَدِ اقْتَدَتْ بِهِ أُمَّةُ الإِسْلاَمِ لِلْحَقِّ فَاهْتَدَتْ
جَمعْنَا مَعَانِي فِي عُلاَكَ تَفَرَّدَتْ ﴿تَرَى الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَالْحُجْبَ قَدْ بَدَتْ
لَدَيْكَ وَأَنْوَارِي عَلَيْكَ تَجلَّتْ﴾

أَيَا مَنْ بِأَخْلاَقِ الْقُرْآنِ تَخلَّقَا وَمَنْ جِسْمُهُ حَقًّا إِلَى الْعَرْشِ قَدْ رَقَا
رَفَعْنَاكَ مِنْ كَوْنِ الْفَنَاءِ إِلَى الْبَقَا ﴿تَأَنَّسْ بِنَا هَذَا الْوِصَالُ وَذَا اللِّقَا
مُحِبٌّ وَمَحْبُوبٌ وَسَاعَةُ خَلْوَتِي﴾

تَحَمَّلْتَ يَا مُخْتَارُ مِنَّا أَمَانَةً وَنِلْتَ الَّذِي تَرْجُوهُ مِنَّا شَفَاعَةً
وَزِدْنَاكَ إِجْلاَلاً وَقُرْبًا وَحَالَةً ﴿تَعَالَيْتَ قَدْرًا عِنْدَنَا وَمَكَانَةً
وَذِكْرُكَ مَرْفُوعٌ فَحَدِّثْ بِنِعْمَتِي﴾

وَوِزْرُكَ مَوْضُوعٌ فَلاَ تَخْشَ مَانِعًا سَنُعْطِيكَ مَا تَرْضَى إِذَا قُمْتَ شَافِعًا
لِمَنْ قَدْ عَصَانَا ثُمَّ جَاءَكَ طَائِعًا ﴿تَوَلَّى رَسُولُ اللهِ بِالْبِشْرِ رَاجِعًا
وَمِنْ حَوْلِهِ الأَمْلاَكُ بِالنُّورِ حُفَّتِ﴾

تَحَدَّثْ عَنِ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ بِمُسْنَدِ وَأَرْوِ لَنَا عَمَّنْ حَوَى كُلَّ سُؤْدَدِ
نَبِيُّ الْهُدَى للهِ دَاعٍ وَمُرْشِدِ ﴿تَبَدَّى فَقُلْنَا الْبَدْرُ وَجْهُ مُحَمَّدِ
تَجَلَّى لَنَا بَيْنَ الْعَقِيقِ وَمَكَّةِ﴾

ضَنِيتُ وَقَلْبِي لَيْسَ يَشْقَى بِقُرْبِهِ وَلَمْ أَقْضِ أَوْطَارِي بِرُؤْيَةِ تُرْبِهِ
حَبِيبٌ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴿تَوَسَّلْتُ يَا رَبِّي إِلَيْكَ بِحُبِّهِ
لِتَغْفِرَ زَلاَّتِي وَتَقْبَلَ تَوْبَتِي﴾

أَرَى الدَّهْرَ بِالْعُمْرِ الْقَصِيرِ لَقَدْ سَطَا وَصَالَ عَلَى ضَعْفِي بِهِ وَتَسَلَّطَا

فَـآهٍ عَلَـى الْعُمْـرِ الـذِى قَـدْ تَفَرَّطَـا ﴿ تَوَلَّى وَضَاعَ الْعُمْرُ وَاكْتَسَبَ الْخَطَا
وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ حُبُّ أَحْمَدَ عُمْدَتِـى ﴾
عَسَـى مَنْ قَضَـى بِـالْبُعْدِ يَقْضِـى بِأَوْبَـةٍ فَقَدْ ذُبْـتُ مِنْ وَجْدِى وَفَـرْطِ مَحَبَّتِى
وَطُـولِ بِعَـادٍ وَانْقِطَـاعٍ وَغُرْبَـةٍ ﴿ تَـرَى تَجْمَعُ الأَيَّـامُ شَمْلِـى بِطَيْبَـةٍ
لأَسْكُبَ فِى تِلْكَ الأَمَاكِنِ عَبْرَتِى ﴾
أَرَى طَيْبَـةَ طَـابَتْ بِطِيـبِ حَبِيبِهَـا وَمِـنْ قُرْبِـهِ فَـازَتْ بِـأَوْفَى نَصِيبِهَـا
وَلَـذَّتْ لِثَاوِيهَـا مَعًـا وَغَرِيبِهَـا ﴿ تَهُـبُّ الصَّبَـا شَوْقًـا فَأَصْبُو لِطِيبِهَا
وَأُودِعُهَـا مِنِّـى إِلَيْـهِ تَحِيَّتِـى ﴾

﴿ حـرف الثـاء ﴾

أَمَـا آنَ لِلْعَـاصِى رُجُـوعٌ بِتَوْبَـةٍ وَقُـرْبٌ لِـرَوْضِ الْمُصْطَفَـى بِمَحَبَّـةٍ
تَـرَى الْمِسْكَ وَالْكَافُورَ بُـثَّ بِتُرْبَـةٍ ثَوَى جِسْمُ خَيْرِ الْخَلْقِ فِى أَرْضِ طَيْبَـةٍ
فَأَضْحَى بِهَـا الْمِسْكُ الْمُعَنْبَرُ يَنْفُثُ ﴾
لَقَـدْ ضَـوَّعَ الآفَـاقَ طِيبًـا بِنَشْـرِهِ وَقَـدْ عَطَّـرَ الْكَوْنَيْـنِ مِنْـهُ بِعِطْـرِهِ
وَلَمَّـا حَـدَا حَـادِى الرَّكَـابِ بِذِكْـرِهِ ﴿ ثَنَـى الْوَجْـدُ أَعْنَاقَ النِّيَاقِ لِرَوْضِـهِ
فَسَارَتْ بِهِمْ تَحْتَ الْمَحَامِلِ تَلْهَثُ ﴾
إِذَا الْبُدْنُ حَنَّـتْ فَاحْدُهَـا لِـى تَرَفُّقَـا فَـإِنَّ لَهَـا جَفْنًـا لِجَفْنِـى مُؤَرِّقَـا
وَإِنْ وَصَلَـتْ نَجْـدًا فَنَادِى مُحَقِّقَـا ﴿ ثُغُـورُ قُبًـا تَنْعِـى وَتَبْكِـى تَشَوُّقَـا
إِلَى سَيِّـدٍ عَنْـهُ الْمَكَارِمُ تُـورَثُ ﴾

فَيَا حَادِيَا أَظْعَانَهُمْ لاَ تُهِنْهُمُ وَعَنْ طُرْقِ أَصْلاَدِ الْحَصَى لِيَ صُنْهُمُ
فَيَا لَيْتَ إِذْ فَازُواْ بِهِ كُنْتُ مَعْهُمُ ﴿ ثَكِلْتُكِ نَفْسِي لِمْ تَقَاعَدْتِ عَنْهُمُ
إِلَى كَمْ عَلَى كَسْبِ الْمَآثِمِ أَلْبَثُ ﴾

فَيَا أَيُّهَا الْعُشَّاقُ جِدُّوا وَاطْلُبُواْ وَحُثُّواْ السُّرَى نَحْوَ الْحَبِيبِ وَأَطْنِبُواْ
فَكَمْ عَنْهُ بِالْعِصْيَانِ وَالذَّنْبِ تُحْجَبُواْ ﴿ ثِبُواْ وَانْهَضُواْ يَا مَنْ أَسَاءُواْ وَأَذْنَبُواْ
وَشُدُّواْ الْمَطَايَا لِلْحَبِيبِ وَحَثْحِثُواْ ﴾

وَسِيرُواْ إِلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ الَّذِي ارْتَضَى وَزُورُوهُ إِنَّ الْعُمْرَ أَكْثَرُهُ انْقَضَى
وَلُوذُواْ بِهِ كَيْ يَغْفِرَ اللهُ مَا مَضَى ﴿ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِنْدَهُ يَنْزِلُ الرِّضَا
وَثَمَّ يُغَاثُ الْخَاضِعُ الْمُتَغَوِّثُ ﴾

نَبِيٌّ لَهُ الدِّينُ الْحَنِيفِيُّ مِلَّةٌ وَكَعْبَتُهُ لِلإِنْسِ وَالْجِنِّ قِبْلَةٌ
فَسِيرُواْ بِنَا نَسْعَى وَنَحْنُ أَخِلَّةٌ ﴿ ذُنُوبٌ وَآثَامٌ تُزَاحُ وَزَلَّةٌ
تَزُولُ وَعَدْلٌ فِي الْقِيَامَةِ مَبْعَثُ ﴾

نَبِيٌّ كَرِيمٌ قَدْ حَوَى كُلَّ مُحْتَدِ بِعِزٍّ وَجَاهٍ وَاعْتِلاَءٍ وَسُؤْدَدِ
لأُمَّتِهِ هَادٍ وَلِلْحَقِّ مُهْتَدِ ﴿ ثِقُوا بِحَدِيثِي فِي مَنَاقِبِ أَحْمَدِ
فَإِنِّي بِهَا عَنْ كُلِّ فَضْلٍ مُحَدِّثُ ﴾

أَتَى بِكِتَابِ اللهِ حَقًّا فَنَصَّهُ وَإِسْرَاؤُهُ لَيْلاً تَلاَهُ وَقَصَّهُ
وَكَانَ جَنَاحُ الْكُفْرِ وَافٍ فَقَصَّهُ ﴿ ثَلاَثَةُ أَشْيَاءٍ بِهَا اللهُ خَصَّهُ
فَوَاللهِ لَوْ أَقْسَمْتُ مَا كُنْتُ أَحْنَثُ ﴾

رَأَى مُلْكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَعَظَّمَا وَنَادَى التَّحِيَّاتُ ابْتِدَاءً وَسَلَّما

وَأَيَّـــدَهُ بِالْمُعْجِـــزَاتِ تَكَرُّمًـــــا ❁ ثَبَاتٍ لِرُؤْيَا الْعَرْشِ بِالْوَحِـيِّ وَالسَّمَا
وَثَالِثُهَـا بِالْحُجْـبِ كَـانَ التَّلَبُّـثُ ❁

فَلِلَّـــهِ مَـا أَزْكَـــى الْوُجُـــودَ بِبَثِّــهِ وَأَسْعَدَ مَــنْ فِــي مَدْحِـهِ كُـلُّ بَحْثِـهِ
وَمُنْتَــزِحٌ عَنْـهُ فَيَـا طُــولَ مُكْثِـــهِ ❁ ثَلِمْنَــا ثُغُــورَ الْمُشْرِكِـينَ بِبَعْثِـهِ
فَظَلَّتْ أَعَادِي اللهِ فِي الْخِزْيِ تَمْكُـثُ ❁

بِــهِ عُصْبَــةُ الإِسْــلَامِ أَيَّــدَ حَقَّهُـــمْ كَمَـا زُعَمَـاءُ الشِّـرْكِ مَلَّـكَ رِقَّهُـــمْ
وَهُمْ فِي مَخِيــبٍ وَالرِّمَــاحُ تَدُقُّهُـــمْ ❁ ثَكَالَى حَيَارَى وَالسُّيُـوفُ تَشُقُّهُـمْ
وَسَادَاتُهُـمْ فِيهَـا الأَسِنَّـةُ تَعْبَـثُ ❁

وَنَحْنُ بِـهِ نَعْلُـو عَلَى كُـلِّ مَـنْ عَـلاَ بِـهِ كَـانَ فَـوْقَ الطُّـورِ مُوسَـى تَوَسَّـلاَ
لَقَـدْ حَـازَ مَجْـدًا مُجْمَـلاً وَمُفَصَّـلا ❁ ثَنَائِي عَلَى ذَاكَ الْمُنَاجَـى مِنَ الْعُـلاَ
لَهُ الْعَرْشُ طُورًا كَانَ مِنْـهُ يُحَـدَّثُ ❁

مَلاَحَتُــهُ جَلَّــتْ فَجَــلَّ أُمُورُهَـــا لَـهُ قَامَـــةٌ عَـــزَّتْ فَعَـــزَّ نَظِيرُهَـــا
وَوَجْنَتُــهُ أَزْهَــتْ فَفَــاحَ عَبِيرُهَـــا ❁ ثَنَايَاهُ لاَ كَالْبَــرْقِ بَــلْ زَادَ نُورُهَــا
فَمِنْ نُورِهِ لِلشَّمْسِ نُــورٌ مُــوَرَّثٌ ❁

أَبَــى الْبَــدْرُ إِلاَّ أَنْ يَكُــونَ كَفَرْقَــدِ إِذَا لاَحَ وَجْهُ الْمُصْطَفَى بَيْنَ مَشْـهَدِ
أَلاَ قَائِــلٌ مَدْحِــي سَمَــا بِمُحَمَّـــدِ ❁ ثَمِلْنَا سَكِرْنَـا مِـنْ مَدِيـحِ مُحَمَّـدِ
أَعِدْهُ عَلَيْنَـا فَالْمَسَـرَّاتُ تَحْـدُثُ ❁

أَعِـدْ مَدْحَـهُ إِنْ كُنْـتَ مِـنْ أَهْـلِ وُدِّهِ وَمَـا قَـدْ مَضَى مِنْـهُ فَجُـدْ لِـي بِـرَدِّهِ
وَكُلُّ مُحِبٍّ قَـالَ مِـنْ فَـرْطِ وَجْـدِهِ ❁ ثَبَتْـنَا عَلَـى حُـبِّ الْحَبِيبِ وَعَهْـدِهِ

فَلاَ الْحُبُّ مَصْرُوفٌ وَلاَ الْعَهْدُ يُنْكَثُ﴾

أُحَدِّثُكُمْ عَنْ شَوْقِنَا لِحَبِيبِنَا فَنَارُ الأَسَى مَشْبُوبَةٌ بِضُلُوعِنَا
فَلَمْ تُطْفَ يَوْمًا مِنْ سَحَابِ عُيُونِنَا ﴿ تَرَى طَيْبَةٌ تُسْقَى بِمَاءِ دُمُوعِنَا
وَإِنْ حُرِثَتْ يَوْمًا عَلَى الدَّمْعِ تُحْرَثُ﴾

بِهِ رَبُّهُ فِي الْفُلْكِ سَلَّمَ نُوحَهُ وَسَخَّرَ قِدْمًا لابْنِ دَاوُدَ رِيحَهُ
فَلَوْلاَهُ لَمْ يُرْسِلْ لِمَرْيَمَ رُوحَهُ ﴿ثَوَاقِبُ فَهْمِي لَيْسَ تُحْصِي مَدِيحَهُ
بِبَحْثٍ وَمَنْ تَلْقَى عَنْ الْبَحْرِ يَبْحَثُ﴾

أَلاَ مُسْعِدٌ يَبْكِي عَلَى مَنْ تَلَوَّثَتْ صَحِيفَتُهُ بِالذَّنْبِ حَتَّى تَمَزَّقَتْ
فَبُعْدًا لِنَفْسِي بِئْسَ مَا لِيَ أَوْرَثَتْ ﴿ ثِيَابُ شَبَابِي بِالذُّنُوبِ تَشَعَّثَتْ
وَبِالْمَدْحِ أَرْجُو أَنْ يُلَمَّ التَّشَعُّثُ ﴾

وَمَا أَنَا إِلاَّ قَدْ بُلِيتُ بِشَقْوَتِي بِإِبْلِيسَ وَالدُّنْيَا وَنَفْسِي وَغَفْلَتِي
فَيَا رَبِّ كُنْ عَوْنًا عَلَيْهِمْ بِتَوْبَتِي ﴿ ثَقِيلاً أَرَى ظَهْرِي بِعُذْرِي وَزَلَّتِي
غَرِيقٌ أَنَا بِالْمُصْطَفَى أَتَشَبَّثُ ﴾

رَعَى اللهُ قَبْرًا قَدْ تَعَالَى بِرُوحِهِ تَرَى وَمَتَى أَحْظَى بِلَثْمِ ضَرِيحِهِ
وَأَسْتَنْشِقُ الْفَيْحَاءَ مِنْ طِيبِ رِيحِهِ ﴿ ثِمَارُ الرَّجَا تُجْنَى بِطِيبِ مَدِيحِهِ
إِذَا نُشِرَ الأَمْوَاتُ وَالْخَلْقُ تُبْعَثُ ﴾

﴿ حرف الجيم ﴾

مَدَحْتُ حَبِيبًا قَدْ عَلاَ وَتَعَزَّزَا   وَجِئْتُ بِمَا عِنْدِي وَأَصْبَحْتُ مُعْوِزَا
أَقُولُ وَقَوْلِي بِالثَّنَاءِ مُطَرَّزَا   ﴿ جَزَى اللهُ عَنَّا أَحْمَدًا خَيْرَ مَا جَزَى
فَمُذْ جَاءَنَا بِالْحَقِّ فَالْحَقُّ أَبْلَجُ ﴾

صَوَارِمُهُ قَدْ قَصَمَتْ كُلَّ مُجْرِمِ   وَآلاَؤُهُ عَمَّتْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمِ
فَلَوْلاَهُ مَا يَعْلُو ضَجِيجٌ لِمُحْرِمِ   ﴿جَمَالٌ بَدَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمْزَمِ
فَظَلَّتْ لَهُ الأَعْنَاقُ بِالنُّورِ تَبْهَجُ ﴾

فَمَا الْفَجْرُ إِلاَّ مَعْقِلٌ وَهْوَ نُورُهُ   هَنِيئًا لِمَنْ قَبْلَ الْمَمَاتِ يَزُورُهُ
جَلِيلٌ مَعَ التَّأْيِيدِ تَجْرِي أُمُورُهُ   ﴿ جَرَى أَوَّلاً فِي وَجْهِ آدَمَ نُورُهُ
وَكَانَ بِهِ يَوْمَ السُّجُودِ مُتَوَّجُ ﴾

لَهُ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ حَقًّا تُنَفَّذُ   وَمَنْ لاَ يَزِغْ عَنْ شَرْعِهِ فَهْوَ يُنْقَذُ
جَمِيلٌ بِهِ كُلُّ الْوَرَى تَتَلَوَّذُ   ﴿ جَلِيلٌ عَظِيمُ الْخُلْقِ بِالْعَفْوِ آخِذُ
حَيِيٌّ بَهِيٌّ طَيِّبٌ مُتَأَرِّجُ ﴾

حَوَى الْفَخْرَ أَمَّا غَيْرُهُ مُطْلَقًا فَلاَ   نَبِيٌّ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ فُضِّلاَ
إِمَامٌ لِعَدْنٍ بِالْجَمَالِ تَكَمَّلاَ   ﴿ جَمِيلٌ عَلَيْهِ تَاجُ عِزٍّ مِنَ الْعُلاَ
وَثَوْبُ وَقَارٍ بِالْمَهَابَةِ يُنْسَجُ ﴾

شَفِيعُ الْوَرَى لَمْ يَخْلُقِ اللهُ شِبْهَهُ   هُوَ الْبَحْرُ فِقْهًا يُثْبِتُ الْعَقْلُ فِقْهَهُ

لَقَدْ عَظَّمَ الرَّحْمَنُ فِى الْخَلْقِ كُنْهَـهُ ﴿ جَـلاَلاً وَأَنْـوَارًا كَسَـا اللهُ وَجْهَهُ

فَأَضْحَى الضُّحَى مِنْ وَجْهِهِ يَتَبَلَّجُ ﴾

لَـهُ الْجِـذْعُ قَـدْ حَـنَّ اشْتِيَاقًا بِأَنَّـةٍ وَتَذْكَـارُهُ بِـالْخَوْفِ أَمْنَـعُ جُنَّـةٍ

سَمَا قَلْبُـهُ مَـعْ صِـدْقِ فِكْـرٍ وَفِطْنَـةٍ ﴿ جَبِـينٌ إِذَا شَاهَدْتَـهُ فِـى دُجُنَّـةٍ

تَرَى الْبَدْرَ بَلْ أَزْهَى وَأَبْهَى وَأَبْهَجُ ﴾

أَذَلَّ عَنِيدًا كَـانَ فِى الشِّرْكِ قَـدْ عَتَـا وَقَلَّـلَ جَيْـشَ الْكُفْـرِ قَهْـرًا وَشَـتَّتَا

رَسُـولٌ لَنَـا الدِّيـنَ الْحَنِيفِـىَّ أَثْبَتَـا ﴿ جَلاَ بِالْهُدَى عَنَّا الضَّلاَلَـةَ مُـذْ أَتَـى

فَلَوْلاَهُ كُنَّـا بِالضَّلاَلَـةِ نُمْـزَجُ ﴾

بِنُـورِ إِلَـهِ الْعَـالَمِينَ تَسَـرْبَلاَ حَـوَى تَـاجَ عِـزٍّ بِالْفَخَـارِ مُكَلَّـلاَ

لَـهُ كُـلُّ مَـنْ فِـى الْخَافِقَيْـنِ تَذَلَّـلاَ ﴿ جَنَابُ عَرِيضِ الْجَـاهِ مُرْتَفِعُ الْعُـلاَ

لَهُ الْحِلْمُ شَأْنٌ وَالسَّمَاحَةُ مَنْهَجُ ﴾

عَظِيـمٌ بَدَتْ فِـى كُـلِّ أُفْـقٍ سُعُودُهُ حَلِيـمٌ كَرِيـمٌ مَـاتَ غَيْظًـا حَسُـودُهُ

صَفُـوحٌ عَـنِ الْجَانِـى وَفِـىٌّ عُهُـودُهُ ﴿ جَـوَادٌ إِذَا أَعْطَـاكَ أَغْنَـاكَ جُـودُهُ

بِحَارُ النَّدَى مِـنْ كَفِّـهِ تَتَمَوَّجُ ﴾

فَيُعْطِـى بِـلاَ مَـنٍّ وَيَرْعَـى جِـوَارَهُ وَيَهْمِـى عَلَيْنَـا تِـبْرَهُ وَنُضَـارَهُ

يَجِـدْهُ الَّـذِى يَأْتِيـهِ يَرْجُـو جِـوَارَهُ ﴿ جَزِيـلُ الْعَطَايَـا لاَ يَخَـافُ افْتِقَـارَهُ

إِلَيْهِ كُنُوزُ الأَرْضِ لَوْ شَاءَ تُخْـرَجُ ﴾

هُوَ الْمُصْطَفَى لَـمْ يَخْلُـقِ اللهُ كُفْـؤَهُ فَمَنْ فِـى الْـوَرَى يَـا صَـاحِ يَبْلُـغُ شَأْوَهُ

بِـهِ كُـلُّ ذَنْـبٍ عَجَّـلَ اللهُ مَحْـوَهُ ﴿ جَدِيـرٌ بِنَـا نَسْعَـى وَنُدْلِـجُ نَحْـوَهُ

فَذَاكَ الذِى يُسْعَى إِلَيْـهِ وَيُدْلَـجُ ﴾

جَعَلْنَـا حَدِيـثَ الْهَاشِـمِىِّ سِـرَاجَنَا   وَأَسْـمَاءَهُ عِنْـدَ السِّـقَامِ عِلاَجَنَـا

بِـهِ يُرْحَـمُ الْعَاصِـى إِذَا ذَنْبُـهُ جَنَـى   ﴿ جَعَلْنَـا إِلَيْـهِ فِـى الْحَيَـاةِ احْتِيَاجَنَـا

وَنَحْنُ إِلَيْـهِ فِى الْقِيَامَـةِ أَحْـوَجُ ﴾

إِذَا مَـا حُشِـرْنَا فَوْزُنَـا بِلِقَائِـهِ   مِـنَ الـنَّارِ يُنْجِينَـا بِفَضْـلِ دُعَائِـهِ

فَطُوبَـى لِمَـنْ قَـدْ عَمَّـهُ بِوَلاَئِـهِ   ﴿ جَمِيعُ الْوَرَى وَالرُّسْلِ تَحْتَ لِوَائِهِ

وَمَنْ ذَا لَهُ عَنْ جَاهِ أَحْمَدَ مَخْـرَجُ ﴾

مَدَحْـتُ حَبِيبًـا عَـاطِرًا مُتَأَرِّجَـا   بِأَوْصَافِهِ الْحَسْـنَاءِ أَصْبَحْـتُ مُلْهِجَـا

وَلَمَّـا رَأَيْـتُ الأَمْـرَ أَوْسَـعَ مَنْهَجَـا   ﴿ جَهَـرْتُ بِمَدْحِى فِيـهِ لاَ مُتَلَجْلِجَـا

وَمَنْ يَمْدَحُ الْمَحْبُوبَ لاَ يَتَلَجْلَجُ ﴾

وَكَيْـفَ وَقَـدْ عَـمَّ الأَنَـامَ بِنُصْحِـهِ   وَأَرْشَـدَهُمْ بَعْـدَ الظَّـلاَمِ بِصَحْبِـهِ

وَأَهْمَـى عَلَيْهِـمْ وَابِـلاً بَعْـدَ سَحِّـهِ   ﴿ جَنَابِى جَنَى جَنَّـاتِ عَـدْنٍ بِمَدْحِـهِ

وَأَرْجُوهُ فِى الدَّارَيْـنِ هَمِّى يُفَـرِّجُ ﴾

مُحَمَّـدٌ الْمُخْتَـارُ جَلَّـتْ سُـعُودُهُ   لَـهُ الْفَخْـرُ أَصْـلٌ قَـدْ تَـوَرَّقَ عُـودُهُ

وَفِـىٌّ لِكُـلِّ الْعَالَمِـينَ عُهُـودُهُ   ﴿ جَـوَادٌ عَلَـى كَـرِّ الْجَدِيدَيْنِ جُـودُهُ

إِلَى جُودِهِ تُحْدَى الْمَطَايَا وَتُزْعَجُ ﴾

فَيَـا حَـامِلاً أَوْزَارَهُ فَـوْقَ ظَهْـرِهِ   وَيَـا أَيُّهَـا الْعَـانِى بِأَثْقَـالِ وِزْرِهِ

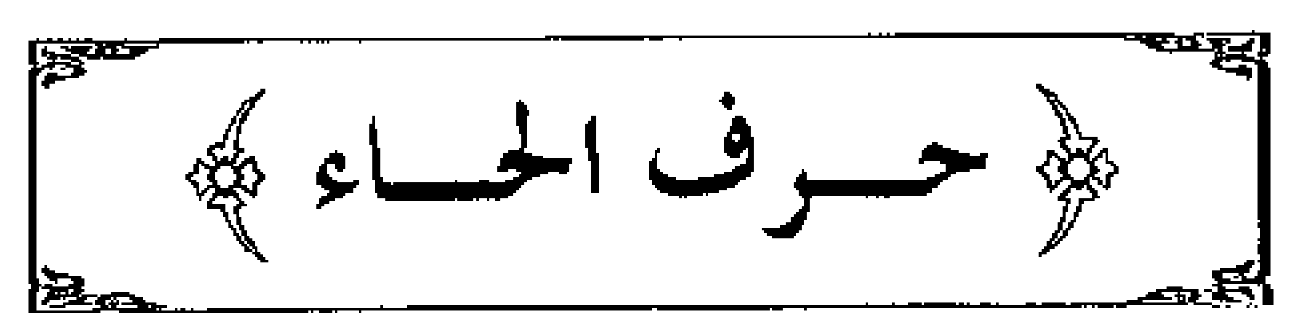
وَيَـا أَيُّهَـا الْمُشْتَـاقُ فِى طُولِ عُمْـرِهِ   ﴿ جِمَالُكُمُو حُثُّـواْ وَحُفُّـواْ بِقَبْـرِهِ

تَرَوْاْ نُورَهُ مِنْهُ السَّمَوَاتُ تُسْرَجُ ﴾

فَكَيْفَ وَلَوْ عَايَنْتَ مِثْلِيَ ضَوْءَهُ بِرُؤْيَتِهِ عَيْشِي تَحَقَّقَ صَفْوُهُ
وَلَمَّا سَهَا قَلْبِي وَفَارَقَ سَهْوَهُ ﴿ جَمَعْتُ ذُنُوبِي ثُمَّ عَرَّجْتُ نَحْوَهُ
وَمَنْ كَانَ ذَا ذَنْبٍ إِلَيْهِ يُعَرِّجُ ﴾

عَرَفْتُ مَعَانِي حُسْنِهِ فَهَوِيتُهُ وَخَلَّفْتُ أَهْلِي عِنْدَمَا قَدْ رَأَيْتُهُ
لأَجْلِ ذُنُوبٍ أَثْقَلَتْنِي أَتَيْتُهُ ﴿ جَهِلْتُ وَنَفْسِي قَدْ ظَلَمْتُ وَجِئْتُهُ
بِتَكْرَارِيَ اسْتِغْفَارَ رَبِّيَ أَلْهَجُ ﴾

أَنَا عَبْدُ سُوءٍ خُنْتُ نَفْسِي دِينَهَا ذُنُوبِي كِبَارٌ قَدْ جَمَعْتُ فُنُونَهَا
أَتَيْتُ إِلَيْهِ حِينَ خِفْتُ فُتُونَهَا ﴿ جَنَيْتُ ذُنُوبًا أُرْتِجَ الْبَابُ دُونَهَا
بِهِ يُفْتَحُ الْبَابُ الذِي هُوَ مُرْتَجُ ﴾



﴿ حرف الحاء ﴾

حَبَبْتُ رَسُولَ اللهِ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِي فَشَوْقِي إِلَيْهِ فِي مَزِيدِ تَأَكُّدِ
وَمِنْ طُولِ أَشْوَاقِي وَفَرْطِ تَوَدُّدِي ﴿ حَنَنْتُ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَرَاحَتْ بِرُوحِي نَحْوَ طَيْبَةَ رِيحُ ﴾

بِهَا مُرْسَلٌ مَا إِنْ رَأَيْنَا نَظِيرَهُ سِرَاجٌ مُنِيرٌ عَظَّمَ اللهُ نُورَهُ
يَفُكُّ أُسَارَاهُ وَيُغْنِي فَقِيرَهُ ﴿ حَرَامٌ لَذِيذُ الْعَيْشِ حَتَّى أَزُورَهُ
أَأَهْنَأُ عَيْشًا وَالْفُؤَادُ جَرِيحُ ﴾

إِذَا نَفَحَتْ مِنْ أَيْمَنِ الْعُشْبِ رِيحُهُ وَأَيْنَعَ مِنْ بَيْنِ الْخَمَائِلِ شِيحُهُ
وَنَوَّحَ فِيهِ الرَّكْبُ قَالَ فَصِيحُهُ ﴿ حَمَى اللهُ رَبْعًا حَلَّ فِيهِ ضَرِيحُهُ

وَلاَ زَالَ وَبْلُ الْغَيْثِ فِيهِ يَسِيحُ ﴾

فَيَا قَبْرَهُ عُظِّمْتَ قَدْرًا لِقَدْرِهِ   فَذِكْرُكَ مَرْفُوعٌ لِرِفْعَةِ ذِكْرِهِ
تَعَالَى تَسَامَى حَيْثُ فَازَ بِبَدْرِهِ   ﴿ حَوَى مَنْ حَوَى جُودَ الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ
وَمِنْ عَجَبٍ ضَمَّ الْوُجُودَ ضَرِيحُ ﴾

فَفِيهِ نَبِيٌّ قَامَ بِالْحَقِّ شِرْعَةً   وَمَهَّدَ دِينَ اللهِ بِالسَّيْفِ مِنْعَةً
أَتَى نَاسِخًا كُلَّ الشَّرَائِعِ دُفْعَةً   ﴿ حَبِيبٌ سَرَى لِلْعَرْشِ يَالَكِ رِفْعَةً
تَقَاصَرَ إِدْرِيسٌ لَهَا وَمَسِيحُ ﴾

لَقَدْ جَعَلَ اللهُ النَّعِيمَ قِرَاءَهُ   وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ وَأَعْلَى سِرَاءَهُ
إِلَى الْمُنْتَهَى حَتَّى أَبَانَ شِرَاءَهُ   ﴿ حَقِيقٌ بِأَنَّ الرُّسْلَ صَلَّتْ وَرَاءَهُ
وَآدَمُ فِيهِمْ وَالْخَلِيلُ وَنُوحُ ﴾

لَقَدْ نَشَرَ الْمَوْتَى بِنَفْحَةِ رِيحِهِ   مِنَ الشِّرْكِ أَحْيَاهُمْ بِطِيبِ مَسِيحِهِ
وَأَبْطَلَ دَعْوَى زُورِهِمْ بِصَحِيحِهِ   ﴿ حُصِرْتُ فَلاَ أَدْرِى بِأَىِّ مَدِيحِهِ
أَقُومُ وَإِنِّى فِى الْمَقَالِ فَصِيحُ ﴾

مَحَاسِنُهُ تُمْلَى فَمَنْ هُوَ عَاجِزٌ   وَبِالْمَدْحِ قُلْ مَا تَشْتَهِى فَهْوَ جَائِزٌ
سَفِيرٌ لِوَحْيِ اللهِ بِالْفَضْلِ بَارِزٌ   ﴿ حَلِيمٌ رَحِيمٌ مُحْسِنٌ مُتَجَاوِزٌ
وَعَنْ كُلِّ مَنْ يَجْنِى عَلَيْهِ صَفُوحُ ﴾

مُحَمَّدٌ الْهَادِى لَهُ الْحَقُّ مَنْهَجُ   مَكِينٌ مُعِينٌ لِلْهُمُومِ مُفَرِّجُ
مُطَاعٌ أَمِينٌ بِالْبَهَاءِ مُتَوَّجُ   ﴿ حَيِيُّ الْمُحَيَّا طَيِّبٌ مُتَأَرِّجُ
فَمِنْ طِيبِهِ طِيبُ الْوُجُودِ يَفُوحُ ﴾

يُشَــوِّقُنِي مَدْحِــي بِأَوْصَــافِ جُــودِهِ فَأَمْدَحُــهُ جَهْــرًا بِرَغْــمِ حَسُــودِهِ
وَمَــا هُــوَ إِلاَّ الْقُطْــبُ بَيْــنَ جُنُــودِهِ ﴿ حَفِيــظٌ عَلَــى مِيثَاقِــهِ وَعُهُــودِهِ
إِذَا قَــالَ قَــوْلاً فَالْمَقَالُ صَحِيحُ ﴾

يُحَــدِّثُ عَنَّــا كُــلَّ وَقْــتٍ بِحَالِنَــا وَيَشْــفَعُ فِينَــا فِــي مَقَــامِ افْتِضَاحِنَــا
شَفُــوقٌ عَلَيْنَــا مُطْنِبٌ بِفَلاَحِنَــا ﴿ حَرِيصٌ عَلَــى إِرْشَادِنَــا لِصَلاَحِنَــا
نَذِيــرٌ لِكُــلِّ الْعَالَمِــينَ نَصُــوحُ ﴾

أَتَى مِنْ خِيَارِ الْقَوْمِ فِي خَيْرِ بُقْعَــةٍ حَبَــا بِوِصَــالٍ مَــا يُشَــانُ بِقَطْعَــةٍ
نَبِيٌّ كَرِيــمٌ قَــدْ عَــلاَ فَــوْقَ سَبْعَــةٍ ﴿ حَمِيدٌ مَجِيــدٌ ذُو جَــلاَلٍ وَرِفْعَــةٍ
عَلَــى وَجْهِــهِ نُورُ الْجَمَالِ يَلُوحُ ﴾

نَبِــيٌّ أَتَــى لِلْعَــالَمِينَ مُبَشِّــرا وَمِنْ لَفَحَاتِ النَّارِ قَــدْ جَــاءَ مُنْــذِرا
وَلَــوْ أَنَّ فِــي كَفَّيْــهِ دُرًّا وَجَوْهَــرا ﴿ حَلَفْــتُ يَمِينًــا أَنَّــهُ أَكْــرَمُ الْــوَرَى
بِكُلِّ الــذِي تَحْوِي يَــدَاهُ سَمُــوحُ ﴾

يَفِيــضُ عَلَــى كُــلِّ الأَنَــامِ بِعَسْــجَدِ وَيُوسِــعُ بِــرًّا كَفُّــهُ كُــلَّ مُجْتَــدِ
وَلَمَّــا ازْدَحَمْنَا فِــي عُذُوبَــةِ مَــوْرِدِ ﴿ حَفَفْنَــا بِحَادِينَــا بِمَــدْحِ مُحَمَّــدِ
نُنَادِيــهِ وَالدَّمْعُ الْمَصُونُ سَفُوحُ ﴾

أَيَــا أَحْمَــدًا قَــدْ سُــدْتَ كُــلَّ مُوَفَّــقِ مَعَــانِيكَ أَحْلَــى مِــنْ زُلاَلٍ مُدَفَّــقِ
حَوَيْتَ عُلُومًــا فِــي فَصَاحَــةِ مَنْطِــقِ ﴿ حَدِيثُكَ أَحْلَــى مِــنْ عَبِيرٍ مُعَبَّــقِ
تَجِــيءُ بِــهِ رِيحُ الصَّبَــا وَتَــرُوحُ ﴾

جَعَلْنَــاكَ يَــا خَيْــرَ الأَنَــامِ نَصِيبَنَــا بِجَــاهِكَ نَرْجُــو اللهَ يُخْفِــي عُيُوبَنَــا

تَعَالَيْتَ قَدْرًا عِنْدَنَا يَا حَبِيبَنَا ۞ حَشَوْتَ الْحَشَا شَوْقًا يَشُقُّ قُلُوبَنَا

فَلاَ قَلْبَ إِلاَّ بِالْحَبِيبِ قَرِيحُ ۞

حَبِيبٌ جَعَلْنَا حُبَّهُ كُلَّ زَادِنَا فَلَوْلاَهُ لَمْ نَسْلُكْ طَرِيقَ رَشَادِنَا

وَزَوْرَتُهُ فِي الْعُمْرِ مُعْظَمُ جَاهِنَا ۞ حَبَيْنَاهُ وَهْوَ الذُّخْرُ عِنْدَ إِلَهِنَا

إِذَا مَا لَظَى بِالظَّالِمِينَ تَصِيحُ ۞

لَنَا ذِكْرُهُ فِي نَوْمِنَا وَانْتِبَاهِنَا أَلَذُّ وَأَحْلَى مِنْ زُلاَلِ مِيَاهِنَا

بِهِ بَانَ بَيْنَ النَّاسِ مُعْظَمُ جَاهِنَا ۞ حِمَاهُ حِمَانَا مِنْ عَذَابِ إِلَهِنَا

فَلاَ نَاظِرٌ إِلاَّ إِلَيْهِ طَمُوحُ ۞

فَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَفْنَ صَارَ مُسَهَّدًا وَأَصْبَحْتُ عَنْ دَارِ الأَحِبَّةِ مُبْعَدَا

وَعُمْرِي تَقَضَّى بِالذُّنُوبِ مُنَكَّدًا ۞ حَطَطْتُ رِحَالِي وَامْتَدَحْتُ مُحَمَّدَا

وَلَذَّ لِقَلْبِي فِي الْحَبِيبِ مَدِيحُ ۞

يُخَفِّفُ أَوْزَارًا تَزَايَدَ ثِقْلُهَا عَلَيَّ وَلاَ يَخْفَى عَلَى اللهِ فِعْلُهَا

بَكَيْتُ عَلَى نَفْسِي فَكَمْ ذَا أُضِلُّهَا ۞ حَمَلْتُ ذُنُوبًا أَوْجَبَ النَّوْحَ حَمْلُهَا

وَحُقَّ لِحَمَّالِ الذُّنُوبِ يَنُوحُ ۞

أَيَا صَاحِ إِنِّي عَنْ حَبِيبِيَ مُخْبِرُ وَعَنْ حُسْنِ مَعْنَاهُ الْجَلِيلِ مُعَبِّرُ

رَسُولٌ أَتَى لِلْعَالَمِينَ مُبَشِّرُ ۞ حَنَانَيْكَ إِنَّ الذَّنْبَ فِيهِ مُكَفَّرُ

لِجُرْمِي وَمِنْ قَيْدِ الذُّنُوبِ يُرِيحُ ۞

﴿ حـــرف الخـــاء ﴾

قِبَابُ الْمَعَالِي لِلْجَمَالِ تَوَطَّأَتْ فَعَطَّرَتِ الأَكْوَانَ نَشْرًا وَضَوَّعَتْ
وَلاَحَتْ لَنَا الأَعْلاَمُ مِنْ بَعْدِ مَا نَأَتْ ﴿ خِيَامٌ عَلَى وَادِي الْعَقِيقِ تَلأْلأَتْ
بِنُورِ رَسُولِ اللهِ بِالْمِسْكِ تُنْفَخُ ﴾

تَسَامَى إِلَى أَعْلَى الْعُلاَ فِي عَلاَئِهَا وَزَيَّنَتِ الدُّنْيَا بِحُسْنِ ثَنَائِهَا
فَكُلُّ وُجُودٍ نُورُهُ مِنْ سَنَائِهَا ﴿ خُذُواْ نَحْوَهَا ثُمَّ انْزِلُواْ بِفِنَائِهَا
أَنِيخُواْ بِنَا الأَرْضَ الرِّكَابَ تُنَوَّخُ ﴾

خِيَامٌ بِمَاءِ الْوَرْدِ طِيبًا تَرَنَّحَتْ وَبِالْمَجْدِ وَالْفَخْرِ الْعَمِيمِ تَبَذَّخَتْ
وَبِالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ حُسْنًا تَلَطَّخَتْ ﴿ خَمَائِلُهَا بِالنَّدِّ وَالطِّيبِ ضُمِّخَتْ
وَمِنْ طِيبِ طَهَ كَانَ ذَاكَ التَّضَمُّخُ ﴾

غَوَالِي عَبِيرٍ قَدْ عَلَتْ فِي حِقَاقِهَا كَذَا النُّوقُ قَدْ حَنَّتْ لِفَرْطِ اشْتِيَاقِهَا
وَأَنْفُسُنَا أَنَّتْ لِطُولِ فِرَاقِهَا ﴿ خَشِينَا عَلَى الأَرْوَاحِ عِنْدَ اشْتِيَاقِهَا
تَطِيرُ وَمِنْ طَيِّ الْجَوَانِحِ تُسْلَخُ ﴾

فَهَذَا شَذَا أَزْكَى الْبَرِيَّةِ عَاطِرُ بِهِ أُمَّةُ الإِسْلاَمِ حَقًّا تُفَاخِرُ
وَشُدُّواْ الْمَطَايَا نَحْوَهُ ثُمَّ سَافِرُواْ ﴿ خِفَافًا إِلَيْهِ أَوْ ثِقَالاً تَنَافَرُواْ
تَرَوْاْ كَرَمًا يَعْلُو وَعَلْيَاءَ تَشْمَخُ ﴾

لَقَدْ عَمَّنَا طُولَ الزَّمَانِ بِفَضْلِهِ وَأَوْسَعَنَا جُودًا بِنَائِلِ وَبْلِهِ

وَيَسْتُرُنَا يَوْمَ الْحِسَابِ بِظِلِّهِ ۞ خِيَارُ الْوَرَى مَا إِنْ سَمِعْنَا بِمِثْلِهِ
بِهِ ازَّيَّنَتْ دُنْيَا وَأُخْرَى وَبَرْزَخُ ۞

فَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُمَجَّدُ ۞ فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَذُو الْعِزِّ أَحْمَدُ
فَمَا مِثْلُهُ بَيْنَ الْخَلائِقِ يُوجَدُ ۞ خِتَامُ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدُ
وَلَكِنَّهُ فِي أَوَّلِ الْفَضْلِ يُنْسَخُ ۞

جَعَلْنَاهُ فِي الدُّنْيَا شِفَاءً لِضُرِّنَا ۞ كَمَا هُوَ يَوْمَ الْحَشْرِ كَاشِفُ كَرْبِنَا
إِذَا قَامَتِ الْمَوْتَى لِجَاهِ مُحِبِّنَا ۞ خَطِيبُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ لِرَبِّنَا
وَأَوَّلُ مَبْعُوثٍ إِذَا الصُّورُ يُنْفَخُ ۞

سِوَاهُ فَمَا أُعْطَى الشَّفَاعَةَ أَوَّلاً ۞ وَلاَ غَيْرُهُ عَايَنْتُ جَاهًا مُؤَمَّلاً
بِهِ جَعَلَ اللهُ الْعَسِيرَ مُسَهَّلاً ۞ خَصَائِصُهُ لَمْ يُؤْتِهَا اللهُ مُرْسَلاً
خَصَائِصُهُ أَعْلَى وَأَسْمَى وَأَشْمَخُ ۞

نَبِيٌّ كَرِيمٌ مَا رَأَيْتُ وَلاَ تَرَى ۞ شَبِيهًا لَهُ فِي الْخَلْقِ يَا صَاحِ مَنْظَرَا
هُوَ الْمُصْطَفَى لِلْحَقِّ لَمَّا بِهِ سَرَى ۞ خَلِيلٌ حَبِيبٌ مُصْطَفَى سَيِّدُ الْوَرَى
كَلِيمٌ وَلَكِنْ أَيْنَ يَا قَوْمِ أَرِّخُواْ ۞

تَعَالَى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ وَمَا سَطَا ۞ عَنِ الْمُسْتَوَى هَذَا الْمُحَاشَى عَنِ الْخَطَا
إِلَى الرَّفْرَفِ الْعِزِّ الرَّفِيعِ فَأَفْرَطَا ۞ خَطَا خُطْوَةً عَنْهَا تَقَاصَرَتِ الْخُطَا
لَهُ قَدَمٌ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ تَرْسُخُ ۞

أَقَامَ يُنَاجِي الْحَقَّ وَهْوَ مُؤَدَّبُ ۞ وَبِالنُّورِ مِنْ نُورِ الْجَلاَلِ مُحَجَّبُ
مُحِبٌّ وَمَحْبُوبٌ وَوَقْتٌ مُحَبَّبُ ۞ خَلاَ بِمَقَامٍ مَا رَآهُ مُقَرَّبُ

وَلاَ هُوَ فِى فَضْلٍ لِرُسْلٍ مُؤَرَّخُ ﴾

وَلَمَّا أَتَى لِلْمُشْرِكِينَ يَحُضُّهُمْ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ
وَقَوْمٌ تَرَى بِالسَّيْفِ قَهْرًا يَرُضُّهُمْ ﴿ خَرَابُ دِيَارِ الْمُشْرِكِينَ وَأَرْضُهُمْ

بِمَبْعَثِهِ وَالْبُومُ فِيهَا تُفَرِّخُ ﴾

بِهِ قَدْ رَأَيْنَا الْبَأْسَ حَقًّا لِبَاسُهُمْ وَأَرْوَاحُهُمْ مَرْهُوقَةٌ وَنُفُوسُهُمْ
جَعَلْنَا الْمَنَايَا بِالرِّمَاحِ كُؤُوسَهُمْ ﴿ خَطَفْنَا بِأَسْيَافِ الرَّسُولِ رُؤُوسَهُمْ

وَرَاحَتْ رِيَاحُ النَّصْرِ بِالرُّعْبِ تَصْرُخُ ﴾

بِهِ تَاجُ كِسْرَى سَاقِطٌ وَبُدُورُهُ وَإِيوَانُهُ قَدْ شُقَّ ثُمَّ سُتُورُهُ
وَمِيزَانُهُ حَقًّا طَفَاهَا ظُهُورُهُ ﴿ خَسَفْنَا بِكِسْرَى الأَرْضَ رُضَّ سَرِيرُهُ

وَهَامَ الذِى قَدْ هَامَ بِالْكُفْرِ يُفْضَخُ ﴾

وَهَا نَحْنُ بِالإِسْلاَمِ فِى طِيبِ نِعْمَةٍ أَتَانَا بِعِزٍّ وَاعْتِلاَءٍ وَحُرْمَةٍ
جَمَعْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ وَحِكْمَةٍ ﴿ خُلِقْنَا لأَجْلِ الْمُصْطَفَى خَيْرَ أُمَّةٍ

شَرِيعَتُنَا كُلَّ الشَّرَائِعِ تَنْسَخُ ﴾

بِهِ قَدْ أَمِنَّا الرَّجْمَ طُولَ سِنِينَا وَلاَ غَرَقٌ يَطْرَا لأَجْلِ حَبِيبِنَا
وَلاَ الْخَسْفُ تُفْدِيهِ بِنُورِ عُيُونِنَا ﴿ خُصِصْنَا بِهِ لاَ الْمَسْخُ يَطْرَا بِدِينِنَا

وَمَنْ قَبْلَنَا قَدْ كَانَ بِالذَّنْبِ يُمْسَخُ ﴾

نَبِىٌّ أَتَى لِلْعَالَمِينَ مُبَشِّرًا فَأَيْقَظَ أَهْلَ الشِّرْكِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى
فَلاَ ذَنْبَ إِلاَّ لِلْحَبِيبِ مُكَفَّرًا ﴿ خَبَأْتُ امْتِدَاحِى فِيكَ يَا شَافِعَ الْوَرَى

لِعِرْضِى فَعِرْضِى بِالذُّنُوبِ مُلَطَّخُ ﴾

فَيَا نَفْسُ كَمْ عَنْ قَبْرِهِ تَتَرَبَّصِي رَضِيتِ بِعَيْشٍ فِيهِ كُلُّ تَنَغُّصِي
لَعَلَّكِ فِيمَا قَدْ بَقِي مِنْكِ تَحْرِصِي ﴿ خَطَايَايَ خُطَّتْ كَيْفَ أَرْجُو تَخَلُّصِي
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ جَنَابِكَ مَصْرَخُ ﴾

رَضِيتُ بِبُعْدِي وَانْقِطَاعِي وَغُرْبَتِي وَهَمِّي وَغَمِّي وَانْكِسَارِي وَذِلَّتِي
وَحُزْنِي وَطَرْدِي عَنْ دِيَارِ أَحِبَّتِي ﴿ خَسِرَتْ حَيَاتِي بَيْنَ ذَنْبِي وَغَفْلَتِي
فَكُنْ لِي إِذَا مَا بِالذُّنُوبِ أُوَبَّخُ ﴾

هَلُمُّوا بِنَا يَا عَاشِقِينَ لِطَيْبَةٍ يُفَرِّجُ عَنَّا الْمُصْطَفَى كُلَّ كُرْبَةٍ
وَيَدْفَعُ عَنَّا كُلَّ هَمٍّ وَنَكْبَةٍ ﴿ خَتَمْتُ بِقَلْبِي فِيكَ كُلَّ مَحَبَّةٍ
فَلاَ الْخَتْمُ مَفْكُوكٌ وَلاَ الْعَقْدُ يُفْسَخُ ﴾

﴿ حرف الدال ﴾

خَلِيلَيَّ مَدْحُ الْمُصْطَفَى هُوَ عُمْدَتِي وَعِزِّي وَجَاهِي وَافْتِخَارِي وَعُدَّتِي
بِهِ أَرْتَجِي الرَّحْمَنَ يَغْفِرُ زَلَّتِي ﴿ دَوَائِي إِذَا مَا الدَّاءُ حَلَّ بِمُهْجَتِي
مَدِيحُ رَسُولٍ بِالشَّفَاعَةِ يُفْرَدُ ﴾

تَهَدَّى فَأَهْدَى قَوْمَهُ بِهُدُوِّهِ وَسَاعَدَهُ التَّوْفِيقُ عِنْدَ بُدُوِّهِ
فَأَنْذَرَهُمْ فِي لَيْلِهِ وَغُدُوِّهِ ﴿ دَرَأْتُ بِمَدْحِي فِي نُحُورِ عَدُوِّهِ
وَسَاعَدَنِي مَجْدٌ وَفَضْلٌ وَسُؤْدَدُ ﴾

عَلَتْ فِي رِقَابِ الْمُشْرِكِينَ نُصُولُهُ وَنَجْمُ عُلاَهُمْ حَانَ مِنْهُ أُفُولُهُ

تَعَالَى الَّذِي أَهْدَى الأَنَامَ رَسُولَهُ ﴿ دَلِيلٌ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ دَلِيلُهُ
لِمَقْعَدِ صِدْقٍ لَيْسَ يَعْلُوهُ مَقْعَدُ ﴾

لَقَدْ فَضَّلَ اللهُ النَّبِيَّ وَحِزْبَهُ وَآنَسَهُ فِي غَارِهِ وَأَحَبَّهُ
وَقَرَّبَهُ مِنْهُ وَعَظَّمَ خَطْبَهُ ﴿ دَعَائِمُ عَرْشِ اللهِ تَشْتَاقُ قُرْبَهُ
وَأَحْمَدُ فِي كُلِّ الْمَسَرَّاتِ يُحْمَدُ ﴾

وَجِبْرِيلُ لِلْمَسْرَى رَفِيقٌ مُسَامِرُ مِنَ الْحِجْرِ لَمَّا جَاءَهُ وَهْوَ شَاكِرُ
إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى إِلَى الْعَرْشِ حَاضِرُ ﴿ دَنَا فَتَدَلَّى لَمْ يَزِغْ مِنْهُ نَاظِرُ
مُحِبٌّ وَمَحْبُوبٌ حَمِيدٌ وَأَحْمَدُ ﴾

فَلَمَّا تَنَاهَى فِي عُلاَ الْعَرْشِ سَلَّمَا فَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَرَادَ تَكَرُّمَا
وَلَمَّا كَسَاهُ اللهُ نُورًا مُعَظَّمَا ﴿دَعَاهُ وَقَدْ صُفَّتْ لَهُ الرُّسْلُ فِي السَّمَا
وَقَالَ تَقَدَّمْ أَنْتَ لِلرُّسْلِ سَيِّدُ ﴾

تَسَمَّعْ بِسَاقِ الْعَرْشِ مِنَّا خِطَابَنَا وَقِفْ بِبِسَاطِ الْعِزِّ وَاتْلُ كِتَابَنَا
فَتَحْنَا لِمَسْرَاكَ الْمُعَظَّمِ بَابَنَا ﴿ دُنُوًّا إِلَيْنَا قَدْ رَفَعْنَا حِجَابَنَا
أَيُحْجَبُ مَحْبُوبٌ لَهُ الْوَصْلُ يُرْصَدُ ﴾

وَقَالَ لَهُ مَنْ كُنْتَ أَنْتَ شَفِيعُهُ لَعَمْرُكَ يَا مَحْبُوبُ كَيْفَ أُضِيعُهُ
فَمَا خَابَ عَبْدٌ فِي هَوَاكَ وُلُوعُهُ ﴿ دُعَاؤُكَ عِنْدِي مُسْتَجَابٌ جَمِيعُهُ
فَسَلْنِي فَعِنْدِي مَا تَشَاءُ وَأَزْيَدُ ﴾

لَكَ الرُّتْبَةُ الْعُلْيَا تَقَرَّبْتَ حَامِدًا عَلَى كُلِّ حَالٍ رَاكِعًا ثُمَّ سَاجِدًا
فَلَمَّا رَأَيْتَ الْفَخْرَ فِي الشُّكْرِ وَارِدًا ﴿ دَلَلْنَاكَ فِي الأَمْلاَكِ لِلْعَرْشِ صَاعِدًا

وَمَنْ ذَا إِلَى عَرْشِي مِنَ الرُّسْلِ يَصْعَدُ ﴾

فَمِقْـدَارُهُ فِـي الْفَضْـلِ لَيْـسَ كَمِثْلِـهِ مِنَ الْخَلْقِ شَـيْءٌ كَـائِنٌ مِثْـلُ شَـكْلِهِ
هُـوَ الْفَضْـلُ فِـي الدُّنْيَـا فَحَـدِّثْ بِفَضْلِهِ ﴿ دَحَـا الْحَـقُّ أَسْتَـارَ الْجَـلاَلِ لأَجْلِـهِ
وَدَارَتْ كُـؤُوسٌ بِالْوِصَـالِ تُـرَدَّدُ ﴾

رَأَى الْحَـقَّ حَقًّا لَيْـسَ يَخْفَـى فَقَدَّسَـا وَمَجَّـدَهُ طُـولَ الصَّبَـاحِ وَفِـي الْمَسَـا
سَعِدْنَـا بِـهِ عَنَّـا لَقَـدْ ذَهَـبَ الأَسَـى ﴿ دُهِشْنَـا بِـهِ حُبًّـا فَمَـا وَلَـدَ النِّسَـا
كَأَحْمَـدَ مَوْلُـودًا وَلاَ هُـوَ يُولَـدُ ﴾

قُعُـودُكَ عَنْـهُ فِيـهِ ضَـرْبٌ مِـنَ الْغَـوَى فَمَا الْمُدَّعِي وَالصَّـادِقُ الْحُبِّ بِالسَّوَا
وَكَمْ فِيـهِ صَـبٌّ لاَ يَفِيـقُ مِـنَ الْجَـوَى ﴿دَرَى الْقَلْبُ مَنْ يَهْوَى فَطَابَ لَهُ الْهَوَى
وَمَنْ كَانَ يَهْوَى سَيِّدَ الرُّسْلِ يَسْعَـدُ ﴾

يُمَثِّلُـــهُ قَلْبِـــي بِمَعْنَـــى مُجَـــرَّدِ فَـــأَنْظُرُهُ حَقًّـــا بِطَـــرْفٍ مُسَـــهَّدِ
وَوَجْـدٍ ذَكِـيٍّ فِـي الْهَـوَى غَيْرَ أَبْلَـدِ ﴿ دِمَـاءٌ مَزَجْنَاهَـــا بِحُـبِّ مُحَمَّـــدِ
وَأَكْبَادُنَـــا مِـــنْ شَوْقِـــهِ تَتَوَقَّـــدُ ﴾

فَيَـا عَاشِقِينَ الْمُصْطَفَى كَمْ تُؤَخِّـرُوا زِيَارَتَـــهُ جِـــدُّوا إِلَيْـــهِ لِتَفْخَـــرُوا
شَفَاعَتُـهُ حَقًّـا لَكُـمْ حِينَ تُحْشَـرُوا ﴿ دِيَارُكُمُـو خَلُّـوا ذَرَارِيكُمُـو ذَرُوا
إِلَى طَيْبَـةٍ سِيرُوا مَوَارِدَهَـا رِدُوا ﴾

بِهَـا مُرْسَلٌ كُـلَّ الْفَضَائِلِ قَـدْ حَـوَى لَقَـدْ قَـامَ بِـالدِّينِ الْحَنِيفِـيِّ فَاسْتَوَى
فَيَـا أَيُّهَـا الْقَتْلَـى مِنَ الْحُبِّ وَالنَّـوَى ﴿ تَدَانُوا إِلَى الْمَوْعُودِ بِالْحَوْضِ وَاللِّوَا
وَتَمَّ الرِّضَا وَالْعَفْوُ وَالْجُودُ مُسْرَدُ ﴾

رِيَاحَ الصَّبَا إِنْ جُزْتِ أَرْضَ أَحِبَّتِي   فَأَقْرِي سَلاَمِي وَاخْبِرِيهِمْ بِأَنَّنِي

لَعَلَّهُمُو يَحْنُو عَلَيَّ بِزَوْرَتِي   ﴿ دُيُونًا عَلَيْكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا تَحِيَّتِي

إِذَا ضَمَّكُمْ يَوْمًا لأَحْمَدَ مَسْجِدُ ﴾

فَمَسْجِدُهُ فِيهِ الأَمَانُ مَعَ الذُّرَى   عَلَى قُبَّةِ الْجَوْزَا وَإِنْ كَانَ فِي الثَّرَى

وَمَا أَنَا إِلاَّ عَنْهُ قُيِّدْتُ فِي الْقُرَى   ﴿ دَهَتْنِي ذُنُوبٌ قَيَّدَتْنِي عَنِ السُّرَى

إِلَيْهِ أَيَسْرِي الْعَبْدُ وَهْوَ مُقَيَّدُ ﴾

ذُنُوبِي قُيُودِي وَالْقُيُودُ ثَقِيلَةٌ   وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَفْوِ رَبِّي قَلِيلَةٌ

فَمَا لِي سِوَى جَاهِ النَّبِيِّ وَسِيلَةٌ   ﴿ دُفِعْتُ إِلَى الزَّلاَّتِ مَا لِيَ حِيلَةٌ

سِوَى أَنَّنِي فِي مَدْحِ أَحْمَدَ أَجْهَدُ ﴾

لَهُ يَشْتَكِي الْمَحْزُونُ يَا صَاحِ شَجْوَهُ   لَعَلَّ بِهِ يَرْجُو مِنَ اللهِ عَفْوَهُ

فَقُولُوا لِمَنْ يَلْهُو يُفَارِقُ لَهْوَهُ   ﴿دَيَاجِي الدُّجَى خَاضَ الْمُطِيعُونَ نَحْوَهُ

وَقَدْ قَارَبُوهُ وَالْمُسِيءُ مُبْعَّدُ ﴾

فَلاَ تَرْكَنِي يَا نَفْسُ يَوْمًا إِلَى الْمُنَى   لِيَوْمِ عَبُوسٍ فَاعْمَلِي وَاتْرُكِي الدُّنَا

خُلِقْنَا لِنَفْنَى هَكَذَا الْخَلْقُ لِلْفَنَا   ﴿ دَعِي عَنْكِ يَا نَفْسُ التَّقَاعُدَ وَالْوَنَا

فَكَمْ ذَا عَنِ الْمَوْلَى يُرَى الْعَبْدُ يَقْعُدُ﴾

عَسَى مَنْ بَلاَنَا بِالْمَعَاصِي إِذَا يَصُنْ   وَيَعْصِمُنَا فَالذَّنْبُ يَا قَوْمُ لَمْ يَهُنْ

فَيَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنَّا فَمَنْ يَمُنْ   ﴿ دُهُورٌ تَقَضَّتْ بِالذُّنُوبِ وَمَنْ يَكُنْ

عَلَيْهِ ذُنُوبٌ فَالشَّفِيعُ مُحَمَّدُ ﴾

﴿ حــرف الـــذال ﴾

يَطُـولُ قَصْـدِى فِـى مَدِيـحِ مُحَمَّـــدِ وَأُعْطِيـتُ فِـى الآمَـالِ غَايَـةَ مَقْصِـدِ
فَمَـا زِلْـتُ فِيـهِ فِـى الْمَدَائِـحِ أَبْتَـدِى ﴿ ذَرُونِـى وَأَخْـذِى فِـى مَدَائِـحِ أَحْمَـدِ
فَقَدْ لَذَّ لِى فِى مَدْحِ أَحْمَـدَ مَأْخَذُ ﴾

زِنَـادُ افْتِخَـارِى فِـى الْمَدِيـحِ قَدَحْتُـهُ أَضَـاءَتْ بِـهِ الآفَـاقُ حِيـنَ وَضَحْتُـهُ
وَهَا كُلُّ مَا عِنْدِى لَكُـمْ قَـدْ شَرَحْتُـهُ ﴿ ذُهِلْـتُ فَـلاَ أَدْرِى إِذَا مَـا مَدَحْتُـهُ
أَفِـى رَوْضَــةٍ أَمْ جَنَّـةٍ أَتَلَــذَّذُ ﴾

هُوَ الْمُصْطَفَى مَنْ ذَا يَقُـومُ بِشُكْرِهِ وَمُوسَـى تَمَنَّــى أَنْ يَفُـوزَ بِـأَمْرِهِ
أَتَـى ذِكْرُهُ لَـمْ يَسْقَ ذِكْـرٌ لِذِكْـرِهِ ﴿ ذَكِـىٌّ إِذَا مَـرَّ النَّسِيـمُ بِقَبْـرِهِ
تَيَقَّنـتُ أَنَّ الْمِسْـكَ مِنْـهُ مُنَفَّـذُ ﴾

وَأَجْفَانُنَــا تَجْـرِى بِدَمْـعٍ مُبَـدَّدِ وَأَشْـوَاقُنَا نَحْـوَ النَّبِــىِّ مُحَمَّـــدِ
وَكَمْ ذَا لَهُ فِى الْخَلْقِ يَا صَاحِ مِنْ يَدِ ﴿ ذُرَاهُ بِهَـذَا الْيَـوْمِ عَـالٍ وَفِـى غَدِ
لِـوَاءٌ بِـهِ كُـلُّ النَّبِيِّـينَ لُــوَّذُ ﴾

فَهِمَّتُنَــا بِـــالْمُصْطَفَى أَىُّ هِمَّـــةٍ وَحُرْمَتُنَـا تَعْلُـو عَلَــى كُـلِّ حُرْمَـةٍ
سَمَـــا قَدْرُنَــا لَمَّـا أَتَانَــا بِرَحْمَـةٍ ﴿ ذَهَبْنَـا بِـهِ نَعْلُـو عَلَـى كُـلِّ أُمَّـــةٍ
فَعَنَّا الْعُلاَ وَالْمَجْـدُ وَالْعِزُّ يُؤْخَـذُ ﴾

بَـدَا الْمَــدْحُ مِنَّــا لِلْحَبِيــبِ يَهُزُّنَــا وَأَشْـوَاقُنَا نَحْـوَ الْعَقِيــقِ تَلِزُّنَــا

وَنَحْنُ نَشَاوَى مَا بَدَا قَطُّ عَجْزُنَا ﴿ ذَوَائِبُ رَايَاتِ الْحَبِيبِ تُعِزُّنَا
وَأَسْيَافُنَا أَيْدِى الأَعَادِى تُجَدِّذُ ﴾

لَهُ نَائِلٌ عَمَّ الأَنَامَ بِأَسْرِهِ فَلاَ وَاحِدٌ إِلاَّ يَبُوحُ بِشُكْرِهِ
وَنَحْنُ جَمِيعٌ طَائِعُونَ لأَمْرِهِ ﴿ ذُيُولاً سَحَبْنَاهَا افْتِخَارًا لِفَخْرِهِ
لَنَا كُلُّ بَابٍ لِلْمَفَاخِرِ مَنْفَذُ ﴾

لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ مَفَاخِرِهِ عُلاَ صَلاَةٌ وَتَوْحِيدٌ وَذِكْرٌ لَهُ حَلاَ
عَلَوْنَا بِهِ مَنْ ذَا يُنَافِسُ مَنْ عَلاَ ﴿ ذَخَرْنَا رَسُولَ اللهِ ذَا الطَّوْلِ وَالْعُلَى
لِيَوْمٍ بِهِ كُتْبُ الْخَلاَئِقِ تُنْبَذُ ﴾

مَنَاقِبُهُ مَا حَازَتِ الْخَلْقُ مِثْلَهَا فَمَنْ ذَا لَهُ عَقْلٌ فَيُنْكِرُ فَضْلَهَا
فَلاَ تَعْذِلُونِى إِنْ غَدَوْتُ مُوَلَّهَا ﴿ ذَخِيرَتُنَا تَعْلُو الذَّخَائِرَ كُلَّهَا
إِذَا مَا الْوَرَى مِمَّا تَرَى تَتَعَوَّذُ ﴾

لَقَدْ قَامَ يَدْعُو قَوْمَهُ بِفَصَاحَةٍ وَيَأْتِيهِمُ فِى كُلِّ يَوْمٍ بِرَاحَةٍ
وَإِنْ كُنْتُمُو فِى الْحُبِّ أَهْلَ سَمَاحَةٍ ﴿ ذَوَارِفُكُمْ سُحُّواْ وَسِيحُواْ لِسَاحَةٍ
بِهَا شَافِعٌ مِنْ حُفْرَةِ النَّارِ يُنْقِذُ ﴾

وَإِنْ شِئْتُمُو عَنْ زَفْرَةِ النَّارِ تُحْجَبُواْ وَمِنْ حَوْضِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَشْرَبُواْ
وَتَسْتَوْجِبُواْ مِنْهُ الشَّفَاعَةَ فَاهْرُبُواْ ﴿ ذَرَارِيكُمُو خَلُّواْ وَطَيْبَةَ فَاطْلُبُواْ
وَسِيرُواْ عَلَى الآمَاقِ وَالشَّوْقَ فَاحْتَذُواْ ﴾

وَشُقُّواْ نُفُوسًا قَدْ عَصَتْ كُلَّ مُرْشِدِ وَأَجْرُواْ دُمُوعًا فَوْقَ خَدٍّ مُخَدَّدِ
وَجِدُّواْ وَلَوْ تَعْلُو بِكُلِّ مُهَنَّدِ ﴿ ذَهَابًا ذَهَابًا لاَ عُصَاةَ لأَحْمَدِ

وَلُوذُواْ بِهِ مِمَّا جَرَى وَتَعَوَّذُواْ ﴾

هَنِيئًا لَكُمْ وُقِيتُمُ الْيَوْمَ فِتْنَةً وَوَفَّيْتُمُو فَرْضًا وَنَفْلاً وَسُنَّةً
فَبُشْرَاكُمُو يَا قَوْمِ عَفْوًا وَمِنَّةً ﴿ ذُنُوبُكُمُو تُمْحَى وَتُعْطَوْنَ جَنَّةً
بِهَا دُرَرٌ حَصْبَاؤُهَا وَزُمُرُّدُ ﴾

تَأَرَّجَتِ الآفَاقُ مِنْ عِطْرِهِ الشَّذِىْ فَأَصْبَحْتُ مِنْهُ طُولَ عُمْرِىَ أَغْتَذِى
كَذَا مَنْ يَكُنْ مِثْلِى وَيَأْخُذُ مَأْخَذِى ﴿ ذَلِيلُ الْخَطَايَا وَدَّ لَوْ لاَذَ بِالذِى
يَكُونُ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ التَّلَوُّذُ ﴾

طَلَقْتُ عِنَانَ الْحُبِّ فِى مَدْحِ أَحْمَدِ مَعَ الشَّوْقِ فِى إِضْمَارِ وَجْدٍ مُجَدَّدِ
بِمَيْدَانِ فِكْرِى فِى مَدِيحٍ مُجَوَّدِ ﴿ ذَكَتْ نَارُ شَوْقِى بِالْحَبِيبِ مُحَمَّدِ
تُرَى وَمَتَى مِنْ نَارِ شَوْقِىَ أُنْقَذُ ﴾

فَلَوْ كَانَ لِى أَمْرٌ لَقُمْتُ بِشُكْرِهِ وَعَمَّرْتُ قَلْبِى طُولَ دَهْرِى بِفِكْرِهِ
وَلَمَّا تَوَلَّى الْعُمْرُ مِنِّى بِأَسْرِهِ ﴿ ذَكَرْتُ اقْتِرَابَ الزَّائِرِينَ لِقَبْرِهِ
وَبُعْدِى بِأَسْيَافِ التَّأَسُّفِ أَشْحَذُ ﴾

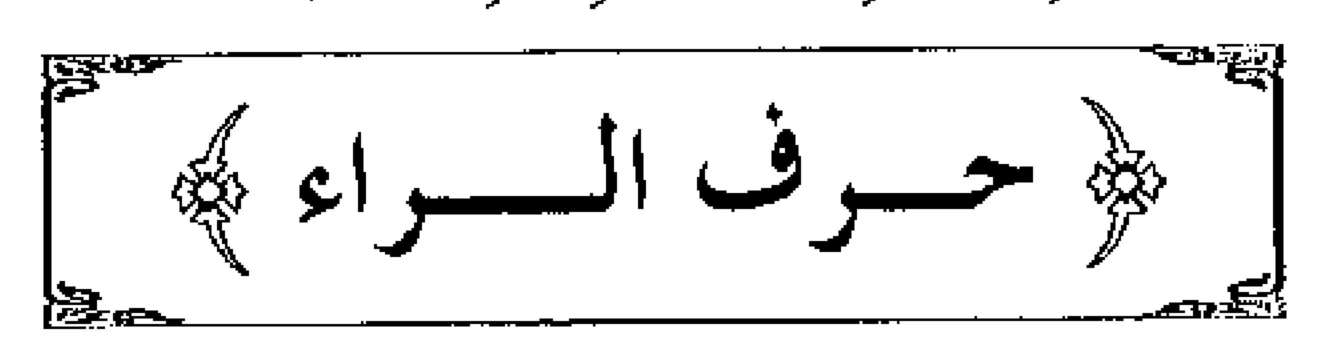
فَتَبًّا لِعُمْرِى ضَاعَ فِيهِ تَحَرُّضِى تَوَلَّى وَجَاءَ الشَّيْبُ لِلْمَوْتِ مُمْرِضِى
فَيَا نَفْسُ كَمْ ذَا عَنْ صَلاَحِكِ تُعْرِضِى ﴿ ذَمَمْتُ حَيَاةً لاَ بِطِيبَةَ تَنْقَضِى
مَتَى نَحْوَهَا نَحْدِى الْمَطَايَا وَنَجْبذُ ﴾

فَمَا لَذَّ لِى بِالْبُعْدِ عَيْشٌ وَلاَ هَنَا وَجِسْمِى حَلِيفُ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالضَّنَا
وَإِنِّى بِنَارِ الشَّوْقِ أُنْشِدُ مُعْلِنَا ﴿ ذُعِرْتُ بِأَيَّامِ الْفِرَاقِ مَتَى أَنَا
بِسَاعَاتِ أَوْقَاتِ اللِّقَا أَتَلَذَّذُ ﴾

وَأَشْكُو حَدِيثِي كُلَّهُ لِمُحَمَّدِ وَأَنْثُرُ دَمْعًا قَارِنًا غَيْرَ مُفْرَدِ
وَلَمَّا نَمَا شَوْقِي وَقَلَّ تَجَلُّدِي ﴿ ذَرَفَتْ دُمُوعَ الْعَيْنِ شَوْقًا لأَحْمَدِ
وَلِي بِالنَّوَى ذُلٌّ وَقَلْبٌ مُجَذَّذُ ﴾

وَحَقِّكَ قَلْبِي بِالْفِرَاقِ قَدِ اكْتَوَى وَلَيْسَ سِوَى قَبْرِ الْحَبِيبِ لَهُ دَوَا
وَأَصْبَحْتُ صَبًّا لاَ أَفِيقُ مِنَ الْجَوَى ﴿ ذَلَلْتُ وَلَكِنِّي تَلَذَّذْتُ بِالْهَوى
وَمَا الْحُبُّ إِلاَّ ذِلَّةٌ وَتَلَذُّذُ ﴾

وَإِنِّي عَلَى هَوْلِ الزَّمَانِ وَصَعْبِهِ أَلُوذُ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى وَبِصَحْبِهِ
فَقُلْ لِزَمَانِي إِذْ دَهَانِي بِخَطْبِهِ ﴿ ذِمَامُ رَسُولِ اللهِ أَرْجُو بِحُبِّهِ
وَبِالْمَدْحِ أَرْجُو لِلْجِنَانِ أُنَفَّذُ ﴾



﴿ حرف الراء ﴾

أَخِلاَّيَ مَا فِي الأَرْضِ شِبْهٌ لأَحْمَدِ وَلاَ فِي السَّمَا فِي مُنْتَهَى كُلِّ مَقْعَدِ
إِذَا مَا ذَكَرْنَاهُ أَقُولُ لِمُنْشِدِ ﴿ رِيَاحُ الصَّبَا هُبِّي لِقَبْرِ مُحَمَّدِ
وَبُثِّي عَلَيْنَا الطِّيبَ مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ ﴾

وَيَا بَرْقُ قَدْ أَذْكَرْتَنِي ثَغْرَ مُنْقِذِي وَعَيْشًا تَقَضَّى كَانَ فِيهِ تَلَذُّذِي
فَغَايَةُ مَقْصُودِي وَأَشْرَفُ مَأْخَذِي ﴿ رُبَا طَيْبَةٍ لَهْفِي عَلَى لَيْلِكِ الَّذِي
بِأَحْمَدَ يَحْكِي قَدْرُهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ﴾

سَمَا عَنْ مِثَالٍ قَدْرُهُ فَتَجَوْهَرَا هُوَ النُّورُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ بِهِ يُرَى

تَوَاضَعَ عَنْ عِزٍّ وَلَنْ يَتَكَبَّرَا ﴿ رِجَالُ الْمُصَلَّى فِيكُمُو طَلْعَةُ الْوَرَى

وَسُكَّانُ بَدْرٍ فِيكُمُو طَلْعَةُ الْبَدْرِ ﴾

عَلَى نَارِ فِكْرِى عَنْبَرٌ وَهْوَ بَثُّهُ تَضَوَّعَ فِى الآفَاقِ حِينَ أَبُثُّهُ

وَشَوْقِى إِلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ يَحُثُّهُ ﴿ رَسُولٌ أَتَى فِى آخِرِ الرُّسْلِ بَعْثُهُ

وَلَكِنَّهُ فِى الْفَضْلِ فِى أَوَّلِ الذِّكْرِ ﴾

لَقَدْ رَفَعَ اللهُ النَّبِىَّ وَذِكْرَهُ وَكَرَّمَهُ فَضْلاً وَخَفَّفَ ظَهْرَهُ

وَأَعْطَاهُ مَا يَرْضَى وَنَفَّذَ أَمْرَهُ ﴿ رَفِيعُ الْعُلاَ مَنْ شَقَّ جِبْرِيلُ صَدْرَهُ

وَطَهَّرَهُ فَازْدَادَ طُهْرًا عَلَى طُهْرِ ﴾

سَلِيلُ كِرَامٍ أَحْسَنُ النَّاسِ رِفْعَةً وِسَامُ فَخَارٍ أَلْطَفُ النَّاسِ رِقَّةً

أَلُوفٌ إِلَى الطَّاعَاتِ مَا اخْتَارَ فُرْقَةً ﴿ رَءُوفٌ عَطُوفٌ أَجْمَلُ النَّاسِ خِلْقَةً

وَأَعْظَمُهُمْ خُلْقًا وَمُنْشَرِحُ الصَّدْرِ ﴾

ثَوَى نُورُهُ فِى كُلِّ قَلْبٍ فَأَشْرَقَا فَلاَ قَلْبَ إِلاَّ نَحْوَهُ قَدْ تَشَوَّقَا

نَبِىٌّ أَتَانَا بِالْفَضَائِلِ وَالتُّقَى ﴿ رَحِيمٌ حَلِيمٌ طَيِّبُ الْقَوْلِ وَاللِّقَا

فَأَوَّلُ مَا يَلْقَاكَ يَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ ﴾

لَقَدْ فَازَ قَوْمٌ أَسْلَمُواْ وَرَآهُمُ بِهِ صَحْبُهُ رَبُّ السَّمَاءِ هَدَاهُمُ

فَلَيْسَ سِوَاهُ فِى الْوُجُودِ مُنَاهُمُ ﴿ رَأَتْ وَجْهَهُ الأَنْصَارُ حِينَ أَتَاهُمُ

فَقَالُواْ تَجَلَّى الْبَدْرُ مِنْ سَاكِنِى بَدْرِ ﴾

لَئِنْ كَانَ فِى حَرْبٍ فَفِى اللهِ حَرْبُهُ وَإِنْ كَانَ فِى سِلْمٍ يُزَكِّيهِ رَبُّهُ

وَإِنْ نَامَتِ الْعَيْنَانِ مَا نَامَ قَلْبُهُ ﴿ رَعَى اللهُ ذَاكَ الْوَجْهَ وَجْهًا نُحِبُّهُ

بِهِ الْغَيْثُ يُسْقَى عِنْدَ مُحْتَبَسِ الْقَطْرِ ﴾

أَلاَ حَدِّثُوا يَا سَادَتِي عَنْ وَجِيهِنَا نَبِيٌّ مَدَحْنَاهُ بِمَحْضِ بَدِيهِنَا
لِذِي الْحِلْمِ أَضْحَى رَحْمَةً وَسَفِيهِنَا ﴿ رُحِمْنَا بِهِ إِذْ جَاءَ فِي لَيْلِ تِيهِنَا
فَلاَحَ لَنَا مِنْ وَجْهِهِ غُرَّةُ الْفَجْرِ ﴾

هُوَ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ النَّفِيسُ بِلاَ امْتِرَا هُوَ الرُّوحُ وَالأَكْوَانُ جِسْمٌ لَهُ انْبَرَى
كَذَا الْخَلْقُ لَفْظٌ وَهْوَ مَعْنًى تَجَوْهَرَا ﴿ رَوَيْنَا حَدِيثًا أَنَّهُ سَيِّدُ الْوَرَى
وَأَنَّ لِوَاءَ الرُّسْلِ مِنْ تَحْتِهِ يَسْرِي ﴾

غَرَسْتُ مَدِيحَ الْهَاشِمِيِّ بِحِكْمَةٍ لأَجْنِي بِهِ جَنَّاتِ عَدْنٍ بِهِمَّةٍ
بِفَضْلِ نَبِيٍّ قَدْ حَبَانَا بِنِعْمَةٍ ﴿ رِسَالَتُهُ كَانَتْ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ
وَكَانَ لَهُ بِالرُّعْبِ نَصْرٌ عَلَى شَهْرِ ﴾

فَمَا زَالَ يَدْعُو رَبَّهُ عِنْدَ قُرْبِهِ إِلَى أَنْ أَتَى جِبْرِيلُ مِنْ فَوْقِ حُجْبِهِ
فَأَفْرَجَ عَنْهُ السَّقْفَ ثُمَّ سَرَى بِهِ ﴿ رَكَائِبُهُ شُدَّتْ إِلَى عَرْشِ رَبِّهِ
فَهَذَا هُوَ الْفَخْرُ الْمُرَقَّى عَلَى الْفَخْرِ ﴾

خُصِصْنَا بِمَنْ نَصَّ الْكِتَابَ وَمَنْ تَلاَ وَأَفْضَلِ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ مُرْسَلاَ
وَمَنْ كُلُّ شَيْءٍ نَحْوَهُ قَدْ تَذَلَّلاَ ﴿ رَئِيسٌ غَدَتْ رَايَاتُهُ تَخْرِقُ الْعُلاَ
وَقَدْ عُقِدَتْ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ بِالنَّصْرِ ﴾

عَجِبْتُ لأَهْلِ الْحُبِّ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ إِذَا لَمْ يَفُوزُوا دَهْرَهُمْ بِمَثُوبَةٍ
فَوَاضَيْعَةَ الأَعْمَارِ مِنْ غَيْرِ طَيْبَةٍ ﴿ رَحِيلاً رَحِيلاً يَا عُصَاةُ لِطَيْبَةٍ
فَإِنَّ بِهَا الأَوْزَارَ تُرْمَى عَنِ الظَّهْرِ ﴾

وَلاَ تُمْنَعُواْ عَنْهَا بِجَيْشٍ مُعَدَّدِ وَلَوْ أَنَّ فِيهِ كُلَّ شَاوٍ مُزَرَّدِ
وَلاَ تَعْبَئُواْ يَوْمًا بِقَوْلٍ مُفَنِّدِ ﴿ رَوَاحِلُنَا حُثُّواْ لِقَبْرِ مُحَمَّدِ
وَلَوْ أَنَّنَا نَمْشِي عَلَى لَهَبِ الْجَمْرِ ﴾

فَكُلٌّ عَسِيرٍ فَهْوَ يَسْهُلُ عِنْدَنَا إِذَا مَا نَزَلْنَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنَى
وَمَاذَا عَلَيْنَا لَوْ أَبَحْنَا نُفُوسَنَا ﴿ رَضِينَا ذَهَابَ الرُّوحِ فِيهِ وَمَنْ لَنَا
بِزَوْرَتِهِ نَحْظَى وَيَجْرِى الذِى يَجْرِى ﴾

أَرَى الْقَلْبَ عَنْ طُرُقِ السَّعَادَةِ أَعْرَضَا وَلِلْغَيِّ جَهْلاً وَالْفَسَادِ تَعَرَّضَا
ذُنُوبِى بِهَا قَدْ ضَاقَ مُتَّسَعُ الْفَضَا ﴿ رُزِئْتُ بِزَلاَّتٍ بِهَا الْعُمْرُ انْقَضَى
فَإِنْ هُوَ لَمْ يَشْفَعْ فَوَاضَيْعَةَ الْعُمْرِ ﴾

أَيَا نَفْسُ كَمْ تَطْغِى عَلَىَّ وَتَعْبَثِى تَتُوبِى نَهَارًا ثُمَّ بِاللَّيْلِ تَنْكُثِى
وَكَمْ تَحْلِفِى بِالْهَاشِمِىِّ وَتَحْنَثِى ﴿ رَجَائِى بِهِ عَلَّقْتُهُ يَوْمَ مَبْعَثِى
إِذَا قُمْتُ بِالأَوْزَارِ قَدْ حِرْتُ فِى أَمْرِى ﴾

فَيَا عَيْنُ جُودِى بِالدُّمُوعِ وَسَحِّهَا عَلَى مَوْتِ نَفْسٍ قَبْلَ تَحْقِيقِ نُجْحِهَا
نَدِيمُ الْمَعَاصِى فِى مَسَاهَا وَصُبْحِهَا ﴿ رَثَى لِى عَذُولِى مِنْ ذُنُوبِى وَقُبْحِهَا
فَكَفَّرْتُهَا بِالْمَدْحِ فِى شَافِعِ الْحَشْرِ ﴾

أَسَأْتُ فَيَا نَفْسِى أَمَا آنَ تُحْسِنِى وَتَنْأَىْ عَنِ الْفِعْلِ الْقَبِيحِ وَتَنْثَنِى
فَبِالدِّينِ وَالْقَوْلِ الْفَصِيحِ تَزَيَّنِى ﴿ نَجَا بِالتُّقَى قَوْمٌ نَجَاةً وَإِنَّنِى
فَقِيرٌ مِنَ التَّقْوَى وَفِيهِ غِنَى فَقْرِى ﴾

﴿ حــرف الــزاى ﴾

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ مَسَّ شَاةَ أُمِّ مَعْبَدِ فَدَرَّتْ بِضَرْعٍ كَانَ قَبْلُ كَجُلْمُدِ
وَأَحْيَا بَنِى سَلْمَانَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ ﴿ زِنُواْ فَضْلَ كُلِّ الرُّسْلِ مَعَ فَضْلِ أَحْمَدِ
تَرَوْاْ فَضْلَهُ عَنْ فَضْلِهِمْ يَتَمَيَّزُ ﴾

لَقَدْ حَازَ فَضْلاً لِلْمَعَالِي فَأَجْمَلاَ وَعَايَنَ مُلْكًا لاَ يُحَدُّ فَأَقْبَلاَ
عَلَى اللهِ فِى طَاعَاتِهِ وَتَبَتَّلاَ ﴿ زَكَا قَدْرُهُ مَنْ ذَا يُحَاذِيهِ فِى الْعُلاَ
يُبَارِزُ مَنْ أَمْسَى لَهُ الْعَرْشُ يَبْرُزُ ﴾

فَكُلُّ الْوَرَى فِى بِرِّهِ تَتَقَلَّبُ فَمَنْ غَيْرُهُ مِنْهُ الشَّفَاعَةُ تُطْلَبُ
فَمَا هُوَ إِلاَّ لِلْفَضَائِلِ مَطْلَبُ ﴿زِمَامُ الْمَعَالِى فِى يَدَيْهِ تُقَلَّبُ
وَأَعْلاَمُهُ فِى ذِرْوَةِ الْعِزِّ تُرْكَزُ ﴾

فَكَيْفَ وَلَوْ عَايَنْتَهُ يَوْمَ خَيْبَرَا بِرِيقَتِهِ قَدْ رَدَّ أَرْمَدَ أَحْوَرَا
وَكَفَّاهُ مِنْهَا الْمَاءُ حَقًّا تَفَجَّرَا ﴿ زِيَادَتُهُ يَوْمَ الْمَزِيدِ عَلَى الْوَرَى
تَبِينُ إِذَا مَا بِالشَّفَاعَةِ يُفْرَزُ ﴾

بِيَوْمٌ لِبَدْرٍ فِيهِ كَسْفُ عِدَائِهِ فَكُلُّ عَزِيزٍ خَاضِعٌ لِعَلاَئِهِ
وَيَوْمَئِذٍ يَبْدُو بِحُسْنِ رُوَائِهِ ﴿ زِحَامًا تَرَى لِلرُّسْلِ تَحْتَ لِوَائِهِ
وَكُلُّ نَبِىٍّ بِاللِّوَا مُتَعَزِّزُ ﴾

لَهُ الذِّئْبُ حَقًّا وَالْغَزَالُ تَكَلَّمَا وَصَخْرُ الصَّفَا أَثْنَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَمَا هُوَ إلاَّ حَيْثُ كَانَ مُقَدَّمَا ﴿ زَعِيمٌ بتَعْجِيلِ الشَّفَاعَةِ عِنْدَمَا
أُوْلُو الْعَزْمِ عَنْهَا فِي الْقِيَامَةِ تَعْجِزُ ﴾

دَعَا الأَيْكَ لَبَّاهُ وَسَلَّمَ وَانْثَنَى وَأَهْدَى لَهُ الرَّحْمَنُ قِطْفًا فَأَحْسَنَا
وَخُيِّرَ فِي الدَّارَيْنِ لَمَّا تَمَكَّنَا ﴿ زَوَى زِينَةَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ لِلْفَنَا
وَأَمْسَى إلَى دَارِ الْبَقَا يَتَجَهَّزُ ﴾

تَجَافَى عَنِ الدُّنْيَا تَعَالَى عَلَى الأُفُقْ وَمَا كَانَ غَيْرَ الزُّهْدِ فِيهَا لَهُ خُلُقْ
وَخَلَّى ثَنِيَّاتِ الْمَفَاوِزِ وَالطُّرُقْ ﴿ زَخَارِفُ دُنْيَانَا لأَحْمَدَ لَمْ تَرُقْ
وَلاَ كَانَ مِنْ شَيْءٍ بِهَا يَتَحَيَّزُ ﴾

فَلَمْ يَلْتَفِتْ مِنْهَا لِشَيْءٍ أَجَلَّهُ وَكُلُّ كَثِيرٍ حَيْثُ يَفْنَى اسْتَقَلَّهُ
تَنَزَّهَ عَنْهَا فَوْقَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ﴿ زَهَادَتُهُ فِيهَا وَقَدْ عُرِضَتْ لَهُ
دَلِيلٌ بِأَنَّ الْقَلْبَ لِلْحَقِّ مُبْرِزُ ﴾

تَجَنَّبَ عَنْهَا حِينَ عَايَنَ فِعْلَهَا بِمَنْ كَانَ مُعْتَزًّا بِتَقْطِيعِ وَصْلِهَا
وَلَمَّا تَبَدَّتْ فِي زَخَارِفِ لَهْوِهَا ﴿ زُيُوفًا رَأَى كُلَّ النُّقُودِ الَّتِي لَهَا
وَمَنْ مِثْلُهُ فِي نَقْدِ دُنْيَا يُمَيِّزُ ﴾

لَقَدْ عَظَّمَ اللهُ النَّبِيَّ رَسُولَهُ وَأَعْدَمَ مِنْ بَيْنِ الأَنَامِ عَدِيلَهُ
وَأَظْهَرَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ دَلِيلَهُ ﴿ زَكِيٌّ صَدُوقُ الْقَوْلِ أَيَّدَ قَوْلَهُ
كِتَابٌ عَزِيزٌ بَاهِرُ النَّظْمِ مُعْجِزُ ﴾

سَطِيحٌ وَشِقٌّ أَخْبَرَانَا بِمَوْلِدِ نَبِيِّ الْهُدَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدِ
بِهِ طَابَتِ الدُّنْيَا لِكُلِّ مُوَحِّدِ ﴿ زَهَتْ طَيْبَةٌ تَخْتَالُ فَخْرًا بِأَحْمَدِ

وَلِمْ لاَ وَفِيهَا قَبْرُهُ مُتَحَيِّزُ ﴾

وَحَقِّكَ إِنَّ الْعَيْشَ بِالْبُعْدِ مَا حَلاَ وَلاَ أَنَا رَاضٍ بِالتَّبَاعُدِ وَالْقِلاَ
وَلَكِنَّ هَذَا الْعَامَ إِنْ شَاءَ ذُو الْعُلاَ ﴿ زَجَرْنَا إِلَيْكَ الْعِيسَ نَطْوِى بِهَا الْفَلاَ
نُحَثْحِثُهَا نَحْوَ الشَّفِيعِ وَنَهْمِزُ ﴾

لِقَبْرِ نَبِىٍّ عَظَّمَ اللهُ جِدَّهُ وَوَفَّقَهُ فَضْلاً وَأَنْجَحَ قَصْدَهُ
وَمَا هُوَ إِلاَّ حَيْثُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ ﴿ رَفَضْنَا إِلَيْهِ الْعِيسَ نَطْلُبُ رِفْدَهُ
فَعُدْنَا وَكُلٌّ بِالْعَطَايَا مُجَهَّزُ ﴾

فَيَا سَابِحًا فِى وِزْرِهِ طُولَ عُمْرِهِ مَضَى الْعُمْرُ بِالْعِصْيَانِ مِنْكَ بِأَسْرِهِ
فَلاَ شَافِعٌ غَيْرَ النَّبِىِّ بِفَخْرِهِ ﴿ زَكَاةٌ عَلَى الأَبْدَانِ تَسْعَى لِقَبْرِهِ
فَسِيرُواْ وَزُورُواْ وَالْغَنَائِمَ أَحْرِزُواْ ﴾

عَفَا اللهُ عَمَّنْ فِيهِ صَحَّحَ قَصْدَهُ وَهَامَ لِعَلْيَاهُ وَأَخْلَصَ وُدَّهُ
وَسَارَ إِلَيْهِ يَبْتَغِى مِنْهُ رِفْدَهُ ﴿ زِيَارَتُهُ تَمْحُو الذُّنُوبَ وَعِنْدَهُ
صُنُوفُ الْمَعَالِى وَالسَّعَادَاتِ تُكْنَزُ ﴾

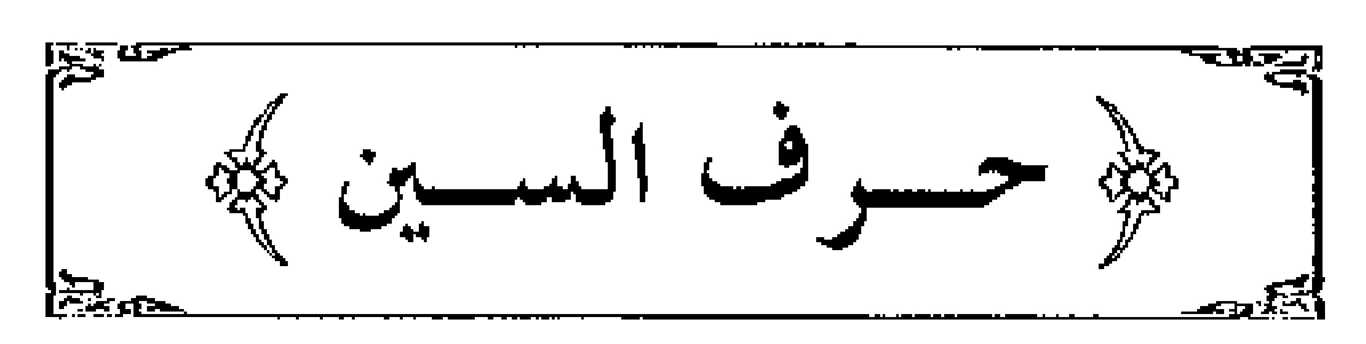
فَكَمْ ذَا التَّمَادِى يَا عُصَاةُ بِذَنْبِنَا عَصَيْنَا وَخَالَفْنَا زَمَانًا بِجَهْلِنَا
جَهِلْنَا وَمَا خِفْنَا عُقُوبَةَ رَبِّنَا ﴿ زَلَلْنَا فَزَلْزَلْنَا الْجِبَالَ بِجُرْمِنَا
وَلَوْلاَهُ وَافَانَا الْعَذَابُ مُنَجَّزُ ﴾

لَقَدْ قَامَ يَدْعُو اللهَ عِنْدَ اتِّجَاهِهِ لأُمَّتِهِ فِى نَوْمِهِ وَانْتِبَاهِهِ
إِلَى أَنْ أَمِنَّا مِنْ عَذَابِ إِلَهِهِ ﴿ زَفِيرُ لَظَى عَنَّا يُرَدُّ بِجَاهِهِ
إِذَا هِىَ مِنْ غَيْظٍ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾

هَوَى أَحْمَدٍ فِى مُهْجَةِ الصَّبِّ عَرَّشَا فَكُلُّ فُؤَادٍ فِى مَحَبَّتِهِ انْتَشَى
وَلاَ مَفْصَلٌ بِالْجِسْمِ إِلاَّ بِهِ انْحَشَا ﴿ زَرَعْنَا لَهُ حَبَّ الْمَحَبَّةِ فِى الْحَشَا
فَلاَ عُضْوَ إِلاَّ فِيهِ لِلْحُبِّ مَغْرَزُ ﴾

أَتَيْنَاكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ بِذَنْبِنَا سَكَارَى حَيَارَى مِنْ مَخَافَةِ رَبِّنَا
وَلاَ سِيَّمَا مِثْلِى فَإِنِّىَ فِى الْعَنَا ﴿ زَمَانِى رَمَانِى بِالذُّنُوبِ وَهَا أَنَا
لِجَاهِكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مُعْوِزُ ﴾

أَرَى الْعُمْرَ مِنِّى بِالذُّنُوبِ تَفَرَّطَا وَلاَ عَمَلٌ يُنْجِى إِذَا مَالِكٌ سَطَا
فَيَا أَحْمَدٌ كُنْ لِى إِذَا كُشِفَ الْغِطَا ﴿زَهِقْتُ بِزَلاَّتِى وَأُذْكِرْتُ فِى الْخَطَا
فَخُذْ بِيَدِى أَنْتَ الشَّفِيعُ الْمُعَزَّزُ ﴾



﴿ حرف السين ﴾

لأَحْمَدَ قَلْبِى لاَ يَقَرُّ قَرَارُهُ وَكَيْفَ وَقَدْ أَبْطَا عَلَىَّ مَزَارُهُ
أُنَادِى إِذَا مَا الْقَلْبُ عَزَّ اصْطِبَارُهُ ﴿ سَلاَمٌ سَلاَمٌ لاَ يُحَدُّ انْتِشَارُهُ
عَلَى مَنْ لَهُ نُورٌ يَزِيدُ عَلَى الشَّمْسِ ﴾

لَهُ مَقْعَدٌ يَعْلُو عَلَى كُلِّ مَقْعَدِ بِجَنَّاتِ عَدْنٍ عِنْدَ رَبٍّ مُمَجَّدِ
فَيَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ فِى كُلِّ مَشْهَدِ ﴿ سَلُواْ زُمْرَةَ الأَمْلاَكِ عَنْ عَرْشِ أَحْمَدِ
وَكَيْفَ جَلْوَهُ فِى السَّمَاءِ عَلَى الْكُرْسِى﴾

وَكَيْفَ تَعَالَى لِلْمَعَالِى يَجُوزُهَا وَكَيْفَ لَهُ الْجَنَّاتُ تُهْدَى كُنُوزُهَا

عَرَائِسُ فَخْرٍ لِلْحَبِيبِ بُرُوزُهَا ﴿ سَمَاءً وَأَفْلَاكًا وَحُجْبًا يَجُوزُهَا
وَمَا زَالَ حَتَّى بَاشَرَ الْعَرْشَ بِاللَّمْسِ ﴾

كَذَا أَرْفُلاً تُتْلَى الْمَعَالِي لِمَنْ سَمَا وَمَنْ جَعَلَ الْمِعْرَاجَ لِلْوَحْيِ سُلَّمَا
وَكَانَ لَهُ جِبْرِيلُ صَاحِبُ عِنْدَمَا ﴿ سَرَى وَسَمَا يَبْغِي السُّمُوَّ إِلَى السَّمَا
فَسُرَّ بِمَا لاَقَاهُ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ ﴾

لَهُ شَاهِدٌ عَدْلٌ مِنَ الْوَحْيِ بِالْهَنَا يُبَشِّرُهُ بِالسُّؤْلِ وَالْقَصْدِ وَالْمُنَى
فَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا ﴿ سَلِيلُ خَلِيلِ اللهِ للهِ قَدْ دَنَا
وَجَاءَ النِّدَا مِنْ بَارِئِ الإِنْسِ بِالأُنْسِ ﴾

لَقَدْ رَضِيَ الرَّحْمَنُ عِنْدَ رِضَائِهِ وَبَاهَى جَمِيعَ الأَنْبِيَا بِبَهَائِهِ
وَلَمَّا تَنَاهَى فِي مَحَلِّ عَلاَئِهِ ﴿ سَقَاهُ بِكَأْسِ الْوَحْيِ فَوْقَ سَمَائِهِ
فَسَادَ عَلَى الأَمْلاَكِ وَالْجِنِّ وَالإِنْسِ ﴾

وَمَا زَالَ مِنْ مُوسَى إِلَى الْعَرْشِ طَائِعًا يُخَفِّفُ عَنَّا فِي الصَّلاَةِ مَوَاضِعاً
وَيَدْعُو لَنَا فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ خَاضِعًا ﴿ سَعَادَتُنَا أَنْ رُدَّ بِالْبِشْرِ رَاجِعاً
وَمِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ الصَّلاَةِ إِلَى الْخَمْسِ ﴾

سَمَتْ هِمَّةُ الْمُخْتَارِ فِي كُلِّ مَقْصِدِ إِلَى جَوْهَرِ الأُخْرَى تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
وَلَمْ يَلْتَفِتْ يَوْمًا إِلَى الْعَرَضِ الرَّدِي ﴿ سَمَاوَتُهُ أَمْسَتْ فَضَائِلُ أَحْمَدِ
فَوَاللهِ مَا تُحْصَى بِحِفْظٍ وَلاَ دَرْسِ ﴾

فَمَنْ يُحْصِي وَقْعَ الْقَطْرِ وَالرَّمْلِ فِي الْفَلاَ وَكَيْلُ الْبِحَارِ الزَّاخِرَاتِ مَعَ الْكَلاَ
فَضَائِلُهُ أَعْلَى وَحَسْبُكَ مَنْ عَلاَ ﴿ سَمَا وَعَلاَ ذَاكَ الْحَبِيبُ إِلَى الْعُلاَ

لَهُ فِي الْمَعَالِي أَيْنَعَ الأَصْلُ وَالْغَرْسُ﴾

جَمِيلٌ وَعَنْ كُلِّ الْعُيُوبِ مُطَهَّرُ   لَهُ مَنْظَرٌ يُسْبِي الْعُقُولَ وَيَجْبُرُ

بَدِيعُ صِفَاتِ الْحُسْنِ بَدْرٌ مُصَوَّرٌ   ﴿ سِرَاجٌ مُنِيرٌ شَاهِدٌ وَمُبَشِّرُ

أَرَى فَضْلَ كُلِّ الرُّسْلِ فِي وَاحِدِ الْجِنْسِ ﴾

غَدَا مُنْتَهَى الآمَالِ وَالسُّؤْلِ وَالرَّجَا   فَلِلَّهِ كَمْ هَمٌّ عَنِ الْخَلْقِ فَرَّجَا

فَمَنْ مِثْلُهُ يَا صَاحِ فِي الْفَضْلِ وَالْحِجَا   ﴿ سَنَا وَجْهِهِ إِنْ لاَحَ فِي غَيْهَبِ الدُّجَى

تَرَى الْبَدْرَ هَلْ فِي الْبَدْرِ يَا صَاحِ مِنْ لَبْسِ﴾

لَقَدْ مَنَحَ اللهُ النَّبِيَّ خَلاَئِقَا   شِرَافًا كِرَامًا مُعْجِزَاتٍ خَوَارِقَا

لَهُ مَنْطِقٌ عَذْبٌ فَنَاهِيكَ نَاطِقَا   ﴿سَبَقْنَا بِهِ مَنْ كَانَ فِي الْفَضْلِ سَابِقَا

لَنَا لُغَةُ الْقُرْآنِ لاَ عُجْمَةُ الْفُرْسِ ﴾

بِأَوْصَافِهِ عَمَّا سِوَى اللهِ نَلْتَهِي   فَنَحْنُ بِهِ فِي نُزْهَةٍ وَتَفَكُّهِ

وَنِلْنَا بِهِ كُلَّ الذِي نَحْنُ نَشْتَهِي   ﴿ سَلَكْنَا بِهِ بَحْرًا إِلَى الْخُلْدِ يَنْتَهِي

وَلاَ بُدَّ فِي عَدْنٍ مَرَاكِبُنَا تَرْسِي ﴾

بِجَاهِ نَبِيٍّ عَظَّمَ اللهُ شَأْوَهُ   بِحَقِّكُمُو فَاحْذُوا مَدَى الدَّهْرِ حَذْوَهُ

وَنَبُّوهُ عَنَّا أَنَّنَا نَتَأَوَّهُ   ﴿ سَكَارَى حَيَارَى هَزَّنَا الشَّوْقُ نَحْوَهُ

فَلَسْنَا لَهُ نَنْسَى بِدُنْيَا وَلاَ رَمْسِ ﴾

فَمَهْ يَا عَذُولِي لاَ تُطِلْ فِي تَفَنُّدِي   وَكُنْ عَاذِرًا لِي فِي هَوَاهُ وَمُسْعِدِي

وَدَعْنِي أُنَادِي يَا حَبِيبِي وَسَيِّدِي   ﴿ سَمِيرِي سَامِرْنِي بِمَدْحِ مُحَمَّدِ

فَقَدْ فَاقَ عِنْدِي لَيْلَةَ الْعُرْسِ مَعْ عُرْسِي﴾

تَرَى هَلْ مُعِينٌ لِي عَلَى وَلَهِي بِهِ   وَنَارُ فُؤَادِي بِالْهَوَى وَلَهِيبِهِ
أُنَادِي إِذَا مَا زَادَنِي حُرَقِي بِهِ   ﴿ سَلاَ كُلُّ مَنْ يَهْوَى وِدَادَ حَبِيبِهِ
وَحُبِّي لَهُ فِي الْيَوْمِ زَادَ عَلَى أَمْسِ ﴾

وَقَلْبِيَ مَتْعُوبٌ عَسَى أَنْ يُرِيحَهُ   وَدَمْعِيَ بِالْوُجْدَانِ حُبِّي يُبِيحُهُ
فَكَمْ ذَا أُنَادِي حِينَ أَنْشِقُ رِيحَهُ   ﴿ سَعِدْتُمْ بِهِ يَا زَائِرِينَ ضَرِيحَهُ
أَمِنْتُمْ بِهِ يَوْمَ الْمَعَادِ مِنَ الرِّجْسِ ﴾

هَنِيئًا لَكُمْ فُزْتُمْ بِأَشْرَفِ تُرْبَةٍ   وَمَرَّغْتُمُو مِنْ فَوْقِهَا كُلَّ شَيْبَةٍ
وَنِلْتُمْ مِنَ التَّشْرِيفِ أَعْظَمَ رُتْبَةٍ   ﴿ سَلِمْتُمْ وَأَصْبَحْتُمْ بِأَكْنَافِ طَيْبَةٍ
فَطُوبَى لِمَنْ يَضْحَى بِطَيْبَةَ أَوْ يُمْسِي ﴾

فَيَا شُؤْمَ حَظِّي لَيْتَنِي كُنْتُ فِيكُمُو   أَحُطُّ ذُنُوبِي ثُمَّ أَرْحَلُ مَعْكُمُ
وَلَكِنْ أَنَا الْمَطْرُودُ عَنْكُمْ وَهَاكُمُو   ﴿ سَعَيْتُمْ إِلَيْهِ لِمْ تَخَلَّفْتُ عَنْكُمُ
أَظُنُّ ذُنُوبِي أَوْجَبَتْ عَنْكُمُ حَبْسِي ﴾

هَنِيئًا لَكُمْ لَمَّا جَلَيْتُمْ عَرُوسَكُمْ   مَدَائِحُهُ تَنْفِي سَرِيعًا عُكُوسَكُمْ
غَرَسْتُمْ أَلاَ فَاجْنُواْ بِحَقٍّ غُرُوسَكُمْ   ﴿سَرَيْتُمْ وَبِعْتُمْ بِالْجِنَانِ نُفُوسَكُمْ
وَبِعْتُ أَنَا نَفْسِي النَّفِيسَةَ بِالْبَخْسِ ﴾

أَتُوبُ إِذَا فَكَّرْتُ بِالذَّنْبِ سَاعَةً   وَأَحْسَبُ عِصْيَانِي بِجَهْلِيَ طَاعَةً
جَهِلْتُ وَقَدَّمْتُ الذُّنُوبَ بِضَاعَةً   ﴿ سُؤَالِيَ مِنْ خَيْرِ الأَنَامِ شَفَاعَةً
إِذَا مَا أَتَتْ نَفْسٌ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسٍ﴾

﴿ حــرف الشــين ﴾

مَــرَرْتُ بِأَكْنَــافِ الْعَقِيــقِ بِعُصْبَــةٍ   لَهُــمْ فِـى رَسُـولِ اللهِ صِــدْقُ مَحَبَّــةٍ
يُنَــادُونَ لَمَّــا عَايَنُــوهُ بِتُرْبَــةٍ   ﴿ شُعَاعًــا بَــدَا لِلْهَاشِمِــىِّ بِطَيْبَــةٍ
فَسَاقَ إِلَيْهِ الْجِنَّ وَالإِنْسَ وَالْفَرْشَا ﴾

فَنُــورُ الْهُــدَى مِــنْ نُــورِهِ يَتَوَقَّــدُ   وَشَمْسُ الضُّحَى مِنْ نُورِهِ لَيْسَ تَخْمَـدُ
وَإِنْ لاَحَ صُبْحٌ قُلْتُ إِذْ جَـاءَ يُرْشِـدُ   ﴿ شُمُـوسٌ تَبَدَّتْ أَمْ تَجَلَّـى مُحَمَّـدُ
فَأَضْحَتْ لَنَا الأَنْوَارُ مِنْ وَجْهِهِ تَغْشَـى ﴾

لَقَــدْ فَضَّــلَ اللهُ النَّبِــىَّ وَدِينَــهُ   وَأَرْسَــلَهُ لِلْعَــالَمِينَ أَمِينَــــهُ
فَكُــلُّ الـذِى يَرْضَـى بِـهِ تَرْتَضُونَــهُ   ﴿ شَهِدْنَــا لَهُ نُورًا تَرَى الشَّمْسَ دُونَهُ
فَنُورُ رَسُـولِ اللهِ قَدْ بَلَغَ الْعَرْشَا ﴾

وَأَضْحَـى لَـهُ فِـى الْعَـرْشِ نُـورٌ مُؤَيَّـدُ   إِلَـى جَاهِـهِ الْعَـاصِى يَمِيـلُ وَيَقْصِـدُ
لَعَــلَّ بِــهِ يَـوْمَ الْقِيَامَــةِ نَسْعَــدُ   ﴿ شَفِيعُ جَمِيعِ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ أَحْمَدُ
إِذَا بَطَشَ الْجَبَّارُ وَاسْتَسْرَعَ الْبَطْشَـا ﴾

تَـرَى جُودَهُ فِـى الْحَشْرِ عَـالٍ وَفَضْلَـهُ   لأَنَّ إِلَــهَ الْعَــرْشِ أَظْهَــرَ عَدْلَـــهُ
فَمَــا بَعْــدَهُ مِثْــلٌ وَلاَ كَــانَ قَبْلَــهُ   ﴿ شَهَادَتُنَــا لَــمْ يَخْلُـقِ اللهُ مِثْلَــهُ
وَلاَ شِبْهَهُ أَبْدَى رَسُولاً وَلاَ أَنْشَـا ﴾

بِهِ اللهُ أَجْلَى عَنْ عُيُـونِ الْـوَرَى الْقَـذَى   وَنَجَّـاهُمُو مُـذْ كَـانَ بِـا للهِ لاَئِــذَا

لِيُذْهِبَ عَنَّا جُمْلَةَ الْهَمِّ وَالأَذَى ﴿ شَفَا حُفْرَةٍ مِنْهَا لَنَا كَانَ مُنْقِذَا
وَأَخْرَجَنَا لِلنُّورِ مِنْ ظُلْمَةٍ تَغْشَى ﴾

لأَفْضَلِ مَنْ لَبَّى وَطَافَ وَأَحْرَمَا ... وَمَنْ لَبِسَ الْقُمْصَانَ ثُمَّ تَعَمَّمَا
وَمَنِ ارْتَدَى بِالْبُرْدِ ثُمَّ تَخَتَّمَا ﴿ شُغِفْنَا بِمَنْ أَمْسَى يُمَشَّى عَلَى السَّمَا
وَقَدْ مُهِّدَتْ خَلْفَ الْحِجَابِ لَهُ فَرْشَا ﴾

وَمَا انْفَكَّ يَسْرِى مِنْ مَحَلِّ جُلُوسِهِ ... إِلَى الْعَرْشِ مُسْتَدْعَى لِوَحْىِ أَنِيسِهِ
سَقَاهُ شَرَابًا مِنْ لَذِيذِ كُؤُوسِهِ ﴿ شَهِىٌّ حَدِيثٍ مُؤْنِسٌ لِجَلِيسِهِ
يَهُشُّ لَنَا بِالْبِشْرِ فِى وَجْهِهِ هَشَّا ﴾

صَلاَتِى عَلَيْهِ كُلَّ وَقْتٍ عَلِيَّةٌ ... وَمَدْحِى لَهُ بِالْحُبِّ لِى فِيهِ نِيَّةٌ
نَبِىٌّ لِرَبِّ الْعَرْشِ فِيهِ مَشِيَّةٌ ﴿ شَعَائِرُهُ تَقْوَى لِرَبٍّ وَخَشْيَةٌ
فَلاَ غَيْرَهُ أَتْقَى لِرَبٍّ وَلاَ أَخْشَى ﴾

أَحَادِيثُهُ إِذْنٌ لَنَا فِى انْشِرَاحِنَا ... شَفَاءٌ وَنُورٌ سُطِّرَتْ فِى صِحَاحِنَا
فَمَنْ مِثْلُهُ فِى طِبِّهِ لِجِرَاحِنَا ﴿ شَفِيقٌ عَلَيْنَا مُؤْثِرٌ لِصَلاَحِنَا
يَوَدُّ لَنَا أَنْ نَتْرُكَ الْبَغْىَ وَالْفَحْشَا ﴾

تَجَافَى عَنِ الإِعْرَاضِ وَالْهَجْرِ وَالْجَفَا ... تَوَكَّلْ عَلَيْهِ فِى الأُمُورِ وَقَدْ كَفَا
نَبِىٌّ عَلَيْنَا بِالْجَمِيلِ تَعَطَّفَا ﴿ شَمَائِلُهُ الإِحْسَانُ وَالْجُودُ وَالْوَفَا
لَقَدْ طَابَ مِنْهُ الأَصْلُ وَالْفَرْعُ وَالْمَنْشَا ﴾

لَقَدْ جَعَلَ اللهُ النَّصِيحَةَ فَنَّهُ ... وَخَلَّصَ مِنْ مَاءِ الْكُدُورَةِ ذِهْنَهُ
وَأَعْطَاهُ مِنْ خَوْفٍ مِنَ الْفَقْرِ أَمْنَهُ ﴿ شَبِيهٌ بِهِ وَبْلُ السَّحَابِ وَإِنَّهُ

لَيُعْطِى وَلاَ فَقْرًا يَخَافُ وَلاَ يَخْشَى﴾

وَكَيْفَ يَخَافُ الْفَقْرَ مِنْ بَعْدِ مَا دَنَا إِلَى الْعَرْشِ حَتَّى نَالَ مِنْ رَبِّهِ الْمُنَى
أَقَامَ بِهِ يَدْعُو وَيَسْأَلُهُ لَنَا ﴿شَفَاعَتَهُ يَرْجُو الْمُسِيءُ الذِى جَنَى
نَهَارًا وَلَيْلاً يَكْسِبُ الإِثْمَ وَالْفَحْشَا﴾

عَنِ الْبَابِ مَطْرُودٌ لِمَا كَانَ خَلَّطَا عَلَى نَفْسِهِ بِالذَّنْبِ جَارَ وَأَفْرَطَا
وَلَمْ يَتَّعِظْ بِالشَّيْبِ لَمَّا تَنَقَّطَا ﴿ شَبِيبَتُهُ وَلَّتْ وَشَابَ عَلَى الْخَطَا
وَأَحْمَدَ يَرْجُو عِنْدَمَا يُودَعُ النَّعْشَا ﴾

بِهِ عُذْتُ أَرْجُو مِنْ ذُنُوبِى تَخَلُّصَا فَقَدْ غَمَّنِى دَهْرِى بِوِزْرِى وَغَصَّصَا
وَعَيْشِى بِتَكْرَارِ الْمَعَاصِى تَنَغَّصَا ﴿شَقَقْتُ الْعَصَا فَارْحَمْ بِفَضْلِكَ مَنْ عَصَا
مَرِيضُ ذُنُوبٍ أَكْثَرَ الْقُبْحَ وَالْفَحْشَا﴾

جَعَلْتُ الْمَعَاصِى طُولَ عُمْرِىَ دَيْدَنِى وَطَرْفِى أَبَى عَنْ قُبْحِ فِعْلِىَ يَنْثَنِى
وَلَمَّا اعْتَدَى قَلْبِى عَلَىَّ وَهَزَّنِى ﴿ شَكَوْتُ ذُنُوبِى لِلشَّفِيعِ وَإِنَّنِى
يَكَادُ عَلَى قَلْبِى إِذَا ذُكِرَتْ يَغْشَى﴾

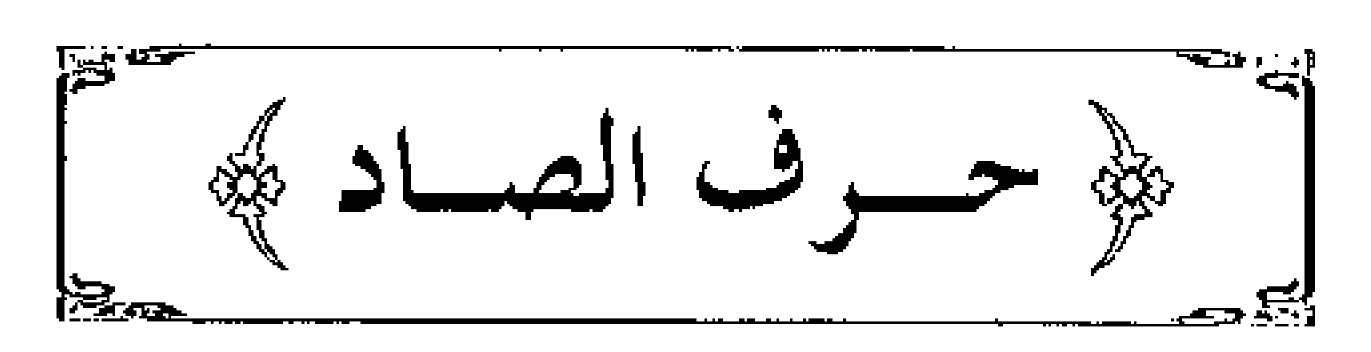
فَوَاهاً لِنَفْسِى يَوْمَ تَبْدُو فَضِيحَتِى خُرُوجِى مِنَ الدُّنْيَا وَمَا نِلْتُ بُغْيَتِى
فَوَا حَسْرَتِى يَوْمَ الْحِسَابِ وَخَجْلَتِى ﴿شَقِيتُ بِطَرْفٍ بَاتَ أَعْشَى بِزَلَّتِى
فَدَارِكْ رَسُولَ اللهِ مَنْ طَرْفُهُ أَعْشَى﴾

حَلِيفَ ذُنُوبٍ سُطِّرَتْ فِى جَبِينِهِ قَضَاهَا عَلَيْهِ اللهُ عَدْلاً لِحَيْنِهِ
فَكَمْ ذَا يُوَارِى وَهْوَ طُولَ سِنِينِهِ ﴿شَرَى عَرَضَ الدُّنْيَا الْمَعِيبَ بِدِينِهِ
وَقَدْ جَاءَكَ الْمَغْبُونُ يَلْتَمِسُ الأَرْشَا﴾

أَرَى الْعُمْرَ فِيمَا يُسْخِطُ اللهَ قَدْ فَنِي وَجَاهُ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ يَعُمُّنِي
فَرُبَّ مُسِيءٍ يَرْتَجِي فَضْلَ مُحْسِنِ ﴿ شِفَا كُلِّ عَاصٍ فِي يَدَيْكَ وَإِنَّنِي
مَرِيضٌ مِنَ الْعِصْيَانِ مُتَّجِعُ الأَحْشَا﴾

أَهِيمُ إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ بِذِكْرِكُمْ وَأَقْطَعُ دَهْرِي طُولَ عُمْرِيَ بِاسْمِكُمْ
وَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ بِقُرْبِكُمْ ﴿شَفَا اللهُ أَمْرَاضِي بِزَوْرَةِ أَرْضِكُمْ
وَيَسَّرَ لِي الْبَارِي لِتَقْبِيلِهَا مَمْشَى﴾

تُرَى تَسْمَحُ الدُّنْيَا بِلَثْمِ ضَرِيحِكُمْ لأَحْظَى غَدًا يَا سَادَتِي بِصَحِيحِكُمْ
فَمَا أَنَا إِلاَّ مُذْ سَكِرْتُ بِرِيحِكُمْ ﴿شَدَدْتُ إِزَارِي مُنْشِئًا لِمَدِيحِكُمْ
أُرِيدُ الْجَزَا مِنْكُمْ عَلَى الْمَدْحِ وَالإِنْشَا﴾



حرف الصاد

نَظَمْتُ مَدِيحَ الْهَاشِمِيِّ بِنِيَّةٍ وَحُسْنِ قَوَافٍ فِي مَعَانٍ زَكِيَّةٍ
فَقُلْتُ بِأَمْدَاحٍ عَوَالٍ جَلِيَّةٍ ﴿ صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِيَّةٍ
عَلَى مُشْبِعِ الْجَمِّ الْغَفِيرِ مِنَ الْقُرْصِ

عُكَاشَةُ فِي بَدْرٍ رَوَى بِخُلاَصَةٍ إِذَا أَعْطَاهُ عُودًا صَارَ سَيْفَ حِيَاصَةٍ
وَمَا هُوَ إِلاَّ فِي الْوَرَى ذُو اخْتِصَاصَةٍ ﴿ صَبُورٌ شَكُورٌ مُؤْثِرٌ فِي خَصَاصَةٍ
يَبِيتُ وَيَضْحَى ثُمَّ يَطْوِي عَلَى خَمْصٍ﴾

لَهُ مُعْجِزَاتٌ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَا أَشَارَ إِلَى الزَّيْتُونِ بِالنُّورِ فَاكْتَسَا

وَسَامَحَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْهِ وَمَا قَسَا ﴿ صَفُوحٌ حَلِيمٌ لاَ يُؤَاخِذُ مَنْ أَسَا
وَلاَ هُوَ مِنْ جَانٍ عَلَيْهِ بِمُقْتَصٍّ ﴾

رَفِيعُ الذُّرَى مَا ضَلَّ قَطُّ وَمَا غَوَى وَلاَ قَالَ يَوْمًا لاَ وَلاَ مَالَ لِلْهَوَى
عَنِ اللهِ بِالْوَحْيِ افْتِخَارًا لَقَدْ رَوَى ﴿صَدُوقٌ فَلَمْ يَنْطِقْ مَدَى الدَّهْرِ عَنْ هَوَى
كَذَلِكَ قَالَ اللهُ فِي مُحْكَمِ النَّصِّ ﴾

لَهُ الْقَمَرُ انْشَقَّ اشْتِيَاقًا لِقُرْبِهِ كَمَا الْبِئْرُ أُلْفَى مَاؤُهُ فَوْقَ رَحْبِهِ
فَحَيَّاهُ مِنْهُ الطِّفْلُ مَا بَيْنَ صَحْبِهِ ﴿ صَوَانٌ عَنِ الدُّنْيَا مُنِيبٌ لِرَبِّهِ
عَلَى كُلِّ مَا يُرْضِي الْمُهَيْمِنَ ذُو حِرْصٍ﴾

حَمَى الدِّينَ عَنْ تَبْدِيلِهِ بِمُهَنَّدِ وَنَجَّى مِنَ النِّيرَانِ كُلَّ مُوَحِّدِ
فَلاَ مَلْجَأٌ إِلاَّ لِفَضْلِ مُحَمَّدِ ﴿صُنُوفُ صِفَاتِ الرُّسْلِ حِيزَتْ لأَحْمَدِ
بِتَكْلِيمِهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ مُخْتَصٍّ

لَئِنْ مَسَّ صَدْرًا فَهُوَ للهِ يَخْشَعُ وَإِنْ هَزَّ نَخْلاً فَهُوَ بِالتَّمْرِ يَطْلَعُ
وَعِنْدَ الصَّدَا عَنْ كَفِّهِ الْمَاءُ يَنْبَعُ ﴿ صَحِيحٌ بِأَنَّ الْفَضْلَ فِيهِ مُجَمَّعُ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يُجْمَعَ الْفَضْلُ فِي شَخْصٍ﴾

فَصِيحٌ بِنُطْقِ الضَّادِ يُبْدِي عَجَائِبَا فَكَمْ فَلَّ مِنْ جَيْشٍ وَأَوْدَى كَتَائِبَا
وَمَا رَدَّ يَوْمًا آمِلاً قَطُّ خَائِبَا ﴿ صَدَقْتُ لَقَدْ حَازَ الْحَبِيبُ مَنَاقِبَا
تَقَاصَرَ عَنْ إِحْصَائِهَا كُلُّ مُسْتَقْصِي﴾

لَقَدْ خَصَّهُ الرَّحْمَنُ مِنْهُ بِقُرْبِهِ وَظَلَّلَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ بِحُجْبِهِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُحْصِي كَرَامَةَ رَبِّهِ ﴿ صَحَابَتُهُ لَمْ تُحْصَ مَا خَصَّهُ بِهِ

إِلَهُ الْبَرَايَا لَيْتَ شِعْرِيَ مَنْ يُحْصِي ﴾

بِحَقِّكُمُو مَــنْ أَحْسَــنُ النَّــاسِ طَلْعَــةً وَمَــنْ أَكْـرَمُ الْخَلْــقِ ابْتِـدَاءً وَرَجْعَــةً
فَقُولُواْ رَسُــولُ اللهِ يَــا قَــوْمِ سُرْعَــةً ﴿ صِفُوهُ كَمَــا شِئْتُــمْ كَمَــالاً وَرِفْعَــةً
فَقَدْ جَلَّ عَمَّا حَلَّ فِينَا مِنَ النَّقْصِ ﴾

لَقَدْ سَــبَّحَ اللهَ الْحَصَــا وَسْــطَ كَفِّــهِ وَسَــدَّ عَلَيْــهِ الْعَنْكَبُــوتُ بِكَهْفِــهِ
وَعَشْعَــشَ أَطْيَــارُ الْحَمَــامِ بِلُطْفِــهِ ﴿ صَفِــيٌّ إِذَا تُحْدَى الْمَطَايَا بِوَصْفِـهِ
رَأَيْتُ لَهَا الأَكْوَارَ تَهْتَزُّ بِالرَّقْصِ ﴾

إِذَا سَــمِعَتْ ذِكْــرَ النَّبِــيِّ مُــرَدَّدَا يَلَــذُّ لَهَــا مِــنْ وَجْدِهَــا نَغَــمُ الْحِــدَا
وَلِمْ لاَ وَهَذَا الْمُصْطَفى عَلَــمُ الْهُــدَى ﴿ صَبَــاحٌ وَمِصْبَــاحٌ وَنُــورٌ لَنَــا بَــدَا
يَقُصُّ جَنَاحَ الْكُفرِ قَصًّا عَلَى قَصِّ ﴾

تَزَايَــدَ شَــوْقِي لِلنَّبِــيِّ مُحَمَّــدِ فَيَــا تَالِيًــا أَمْدَاحَــهُ لِــي فَجَــدِّدِ
لَعَلِّــي أَرَاهُ فِــي الْقِيَامَــةِ مُسْعِـدِي ﴿ صُفُوفًا لَدَيْهِ الْخَلْقُ تُوقَـفُ فِي غَــدِ
فَطُوبَى لِمَنْ يُدْنِي وَوَيْلٌ لِمَن يُقْصِــي ﴾

تَوَسَّــلْ إِذَا مَــا كُنْــتَ فِــي شِــدَّةٍ بِــهِ وَلاَ تَخْـشَ مِــنْ رَيْـبِ الزَّمَــانِ وَصَعْبِـهِ
إِذَا كُنْــتَ مِنْ قَــوْمِ النَّبِــيِّ وَحِزْبِــهِ ﴿ صَحَا مَنْ صَحَا نَحْنُ السُّكَارَى بِحُبِّهِ
وَأَرْوَاحُنَا مِنْ شَوْقِ أَحْمَدَ فِي رَقْصِ ﴾

شُــغِفْتُ بِمَــدْحِ الْهَاشِــمِيِّ الْمُفَضَّــلِ بِكُــلِّ مَكَــانٍ فَهْــوَ فِيــهِ كَمَنْــدَلِ
وَقُلْتُ لِنَشْرِ الرَّوْضِ فِــي كُــلِّ مَحْفَــلِ ﴿ صِلِي وَانْقُلِي يَا نَفْحَةَ الْحَيِّ وَاحْمِلِي
سَلاَمِي إِلَى الْهَـادِي وَأَشْوَاقَنَـا قُصِّي ﴾

فَدَيْتُكُمُو لَوْ ذُقْتُمُ الْيَوْمَ حَبَّةً مِنَ الْحُبِّ مَا كُنْتُمْ تَزُورُوهُ غِبَّةً

وَكُنْتُمْ فُتِنْتُمْ مِثْلَنَا فِيهِ رَغْبَةً ﴿ صُدُورًا طَبَعْنَاهَا عَلَيْهِ مَحَبَّةً

فَجَاءَتْ كَنَقْشٍ لِلْخَوَاتِمِ فِي الْفَصِّ ﴾

صِلُوا عَاشِقًا فِي الْحُبِّ قَدْ صَارَ كَالْهَبَا يَحِنُّ إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ وَالرُّبَا

فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى الْوِصَالَ وَأَعْذَبَا ﴿ صَبَا لِلصَّبَا صَبٌّ لأَحْمَدَ قَدْ صَبَا

نَسِيمَ الصَّبَا قُصِّي صَبَابَتَهُ قُصِّي ﴾

أَرَى الْمُخْلِصَ الدَّاعِي الْمُطِيعَ لأَمْرِهِ يَهِيمُ إِذَا جَنَّ الظَّلامُ بِذِكْرِهِ

وَيَذْهَلُ فِي مَعْنَاهُ فِي طُولِ عُمْرِهِ ﴿ صَبَابَتُهُ هَاجَتْ لِتَقْبِيلِ قَبْرِهِ

وَقَبْرِ أَبِي بَكْرٍ وَقَبْرِ أَبِي حَفْصِ ﴾

فَيَا حَبَّذَا لَوْ كُنْتُ عَايَنْتُ دَارَهُ وَقَبَّلْتُ شَوْقًا نَعْلَهُ وَجِدَارَهُ

وَلَكِنْ لِبُعْدِي أَضْرَمَ الْقَلْبُ نَارَهُ ﴿ صُرِفْتُ بِزَلاَّتِي وَغَيْرِي زَارَهُ

عَصَيْتُ فَيَا عُذْرِي وَيَا عُذْرَ مَنْ يَعْصِي﴾

عَصَيْتُ فَيَا نَفْسِي إِلَى كَمْ تُهَوِّنِي بِذَنْبِي بِعِصْيَانِي بِنَقْصِ تَدَيُّنِي

دَعِي عَنْكِ تَحْرِيكَ الْمَعَاصِيَ وَأَسْكِنِي ﴿ صُدِدْتُ وَمِثْلِي مَنْ يُصَدُّ لأَنَّنِي

بِدُنْيَايَ بِعْتُ الدِّينَ يَا لَكَ مِنْ رُخْصِ ﴾

حِبَالُ الْمَعَاصِي بِالذُّنُوبِ وَصَلْتُهَا وَنَفْسِي بِأَفْعَالٍ قِبَاحٍ قَتَلْتُهَا

وَرَاوَدْتُهَا مُسْتَوْهِبًا وَظَلَمْتُهَا ﴿ صَحَائِفُ أَعْمَالِي بِوِزْرِي مَلأْتُهَا

وَأَحْمَدَ أَرْجُو يَوْمَ عَرْضِي عَلَى الْمُحْصِي ﴾

﴿ حرف الضاد ﴾

أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ مِنْ بَعْدِ غَيْبَةٍ   فَمَا جَاءَهُ رَاجٍ وَرَاحَ بِخَيْبَةٍ
وَقُلْتُ إِذَا الأَنْوَارُ تَعْلُو بِهَيْبَةٍ   ﴿ ضِيَاءُ شُمُوسٍ أَمْ بُدُورٌ بِطَيْبَةٍ
بَلِ النُّورُ مِنْ وَجْهِ الْمُشَفَّعِ فِي الْعَرْضِ ﴾

تَلأْلأَتِ الأَنْوَارُ مِنْ وَجْهِ أَحْمَدِ   بِهِ إِنْسِرَةٌ بَانَتْ بِلَيْلٍ مُجَرَّدِ
فَمَنْ ضَلَّ يَلْجَأُ لِلشَّفِيعِ لِيَهْتَدِي   ﴿ ضَلَلْنَا فَأُرْشِدْنَا بِوَجْهِ مُحَمَّدِ
وَكُنَّا غُمُوضًا فَانْتَبَهْنَا مِنَ الْغَمْضِ ﴾

بَدَا وَجْهُهُ وَسْطَ الدَّيَاجِي فَأَوْضَحَا   وَأَجْلَى ظَلاَمَ الْمُشْرِكِينَ فَأَفْصَحَا
وَصَارَ ظَلاَمُ الْكُفْرِ مِنْ وَجْهِهِ ضُحَى   ﴿ضَحَا وَجْهُ مَنْ تُتْلَى لَهُ سُورَةُ الضُّحَى
كَشَمْسٍ أَتَخْفَى الشَّمْسُ تَكْسُو عَلَى الأَرْضِ﴾

تَرَى الْبَدْرَ يَبْدُو حِينَ يَبْدُو جَبِينُهُ   بِذَا خَصَّهُ الرَّحْمَنُ حَتَّى يُزِينَهُ
فَدَيْتُكَ لَوْ عَايَنْتَ يَوْمًا يَمِينَهُ   ﴿ ضَرُوبٌ بِسَيْفِ اللهِ يُظْهِرُ دِينَهُ
وَجِبْرِيلُ بِالأَمْلاَكِ فِي نَصْرِهِ يَمْضِي ﴾

وَمَا صَدَّهُ عَنْ نُصْرَةِ اللهِ لاَئِمُ   وَمَا هُوَ عَنْ نَيْلِ الْمَعَالِيَ نَائِمُ
وَمَا زَالَ فِي نُصْحِ الْبَرِيَّةِ دَائِمُ   ﴿ ضَحُوكٌ وَلَكِنْ عِنْدَمَا الدِّينُ قَائِمُ
عَبُوسٌ وَلَكِنْ عِنْدَمَا الدِّينُ فِي قَبْضِ ﴾

بِأَسْيَافِهِ النَّصْرُ الْمُبِينُ إِذَا امْتَطَى   وَإِنْ قَصُرَتْ فِي الْحَرْبِ مَدَّلَهَا الْخُطَا
أُحِلَّتْ لَنَا كُلُّ الْغَنَائِمِ وَالْعَطَا   ﴿ ضَنِينٌ بِنَا أَنْ نَكْسِبَ الإِثْمَ وَالْخَطَا

وَيَضْحَى لَدَيْنَا وَاجِبُ الْفَرْضِ فِي رَمْضِ ﴾

تَضَوَّأَ نُورًا فَهْوَ جِسْمٌ مُجَوْهَرُ عَنِ اللهِ فِيمَا شِئْتَ فَهْوَ مُخَبِّرُ
وَمَا عِنْدَهُ دُونَ الأَنَامِ تَكَبُّرُ ﴿ ضَمِينٌ لِكُلِّ النَّاسِ بِالْخَيْرِ مُضْمِرُ
وَبِالْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ قَاضٍ وَمُسْتَقْضِي ﴾

إِذَا مَا دَعَا لَبَّى الأَنَامُ دُعَاءَهُ وَكَانَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ نِدَاءَهُ
نَبِيٌّ مُنَائِي أَن أَكُونَ فِدَاءَهُ ﴿ ضَمِينٌ بِأَنَّ الْحَقَّ يُمْضِي قَضَاءَهُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْضِي بِحَقٍّ فَمَنْ يَقْضِي ﴾

فَكَمْ طَبَّ مَكْلُومًا فَأَبْرَأَ جُرْحَهُ وَأَعْلَنَ فِي كُلِّ الْبَرِيَّةِ نُصْحَهُ
وَقَدَّمَ رَبُّ الْعَرْشِ فِي الْخَلْقِ مَدْحَهُ ﴿ ضَمِنْتُ لَكُمْ لاَ يَحْصُرُ الْخَلْقُ مَدْحَهُ
وَلاَ بَعْضَهُ كَلاًّ وَلاَ الْبَعْضُ مِنْ بَعْضِ ﴾

وَمَنْ ذَا الذِي يُحْصِي الرِّمَالَ وَيَبْتَدِي بِحَصْرِ النُّجُومِ الدَّائِرَاتِ عَلَى الْجَدِي
عَجَزْنَا وَإِنَّا فِي الْمَحَبَّةِ نَبْتَدِي ﴿ ضَرَبْنَا عُقُودًا خَتْمُهَا حُبُّ أَحْمَدِ
خِتَامٌ عَلَى الأَحْقَابِ لَيْسَ بِمُفْتَضٍّ ﴾

فَيَا مُدَّعِينَ الْحُبَّ إِلاَّ تُهَاجِرُواْ إِلَى حَرَمٍ فِيهِ تَرُوقُ الْخَوَاطِرُ
فَدُونَكُمُ وَالْعُمْرُ لاَ شَكَّ زَائِرُ ﴿ ضَلاَلاً أَرَى الإِعْرَاضَ عَنْهُ فَبَادِرُواْ
أَلاَ فَانْهَضُواْ تَلْقَوْا رِضَا اللهِ فِي النَّهْضِ ﴾

بِحَقِّكُمُو شُدُّواْ الأَبَاعِرَ وَاظْعَنُواْ إِلَى صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ وَالصَّعْبَ هَوِّنُواْ
وَإِنْ شِئْتُمُو فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ تَسْكُنُواْ ﴿ ضَرِيحَ رَسُولِ اللهِ أُمُّواْ لِتَأْمَنُواْ
عَذَابَ لَظَى يَوْمًا بِتَعْذِيبِهَا يَقْضِي ﴾

وَجِدُّواْ السُّرَى يَا سَادَتِي لِحَبِيبِكُمْ وَصَلُّوا عَلَيْهِ مِنْ صَمِيمِ قُلُوبِكُمْ
وَزُورُواْ بِصِدْقِ الْوَعْدِ قَبْرَ مُثِيبِكُمْ ﴿ ضِعَافًا غَدًا تَأْتُونَهُ بِذُنُوبِكُمْ
فَيَشْفَعُ فِيكُمْ وَالإِلَـهُ لَـهُ يُرْضِي ﴾

إِذَا سَمِعَ الْمُخْتَارُ فِي الْحَشْرِ كَرْبَنَا كَسَانَا بِأَنْوَارٍ وَعَظَّمَ خَطْبَنَا
وَسَارَ بِنَا نَحْوَ الْجِنَانِ وَأَمَّنَا ﴿ ضَمَانٌ عَلَيْهِ يَرْفَعُ اللهُ قَدْرَنَا
إِذَا وُضِعَ الْمِيزَانُ لِلرَّفْعِ وَالْخَفْضِ ﴾

إِلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ يَا نَفْسُ فَاذْعِنِي وَلِلْمُصْطَفَى جِدِّي مَسِيرَكِ وَاظْعَنِي
فَحَتَّى مَعَ الْعِصْيَانِ مَا آنَ تَنْثَنِي ﴿ ضَعُونِي عَلَى بَابِ الشَّفِيعِ فَإِنَّنِي
نَقَضْتُ عُهُودَ اللهِ نَقْضًا عَلَى نَقْضِ ﴾

فَوَاهًا لِعَيْنٍ طَالَ فِي الْغَيِّ غَمْضُهَا وَنَفْسٍ فَمَا أَدَّتْ فَقَدْ فَاتَ فَرْضُهَا
فَمَا أَنَا إِلاَّ مُذْ تَزَايَدَ نَقْضُهَا ﴿ ضَجِيعُ ذُنُوبٍ هَتَّكَ الْعَرْضُ عِرْضَهَا
فَكُنْ سَاتِرًا فِي الْعَرْضِ يَا سَيِّدِي عِرْضِي﴾

جَهِلْتُ فَلاَ أُصْغِي إِلَى لَوْمِ لاَئِمِي وَخَالَفْتُ رَبِّي فِي أُمُورٍ عَظَائِمِ
فَمَالِي سُرُورٌ بَعْدَ فَوْتِ غَنَائِمِي ﴿ضَحِكْتُ وَقَلْبِي قَدْ بَكَى مِنْ جَرَائِمِي
أَجِرْنِي فَإِنَّ اللهَ يُمْضِي الَّذِي تُمْضِي ﴾

عُبَيْدُكَ يَا رَحْمَنُ قَدْ جَاءَ طَالِبًا فَمَا رُدَّ مَنْ يَأْتِي لِبَابِكَ خَائِبًا
أَجِرْنِي فَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ تَائِبًا ﴿ ضَمَمْتُ الْمَعَاصِي ثُمَّ جِئْتُكَ هَارِبًا
لِتُؤْمِنَ خَوْفِي لَيْسَ فِعْلِي بِالْمَرْضِي ﴾

تَصَرَّمَ عُمْرِي فِي الْمَعَاصِي وَفِي الْعَنَا وَمَا نِلْتُ فِيهِ حَيْثُ فَارَقْتُكُمْ مُنَى

وَحَرَّمْتُ أَيَّامًا تَقَضَّتْ بِقُرْبِنَا ﴿ ضَيَاعًا مَضَى عُمْرِي فَكُنْ لِي إِذَا أَنَا
بِمَا كَسَبَتْ نَفْسِي إِلَى خَالِقِي مُفْضِي ﴾

عَلَى حُبِّكَ الإِسْلاَمُ وَالدِّينُ قَدْ بُنِي وَمَدْحُكَ أَضْحَى طُولَ عُمْرِيَ دَيْدَنِي
وَصَبْرِي عَلَى رُؤْيَاكَ يَا سَيِّدِي فَنِي ﴿ ضُلُوعِي حَوَتْ عَلْيَاكَ حَقًّا وَإِنَّنِي
أَرَى الْحُبَّ فِي عَلْيَاكَ مِنْ أَوْكَدِ الْفَرْضِ﴾

إِذَا مَا دَعَانِي الشَّوْقُ لَبَّيْتُ بِاسْمِكُمْ وَأَحْرَمْتُ طَرْفِي النَّوْمَ مِنْ فَرْطِ حُبِّكُمْ
وَمِنْ عُظْمِ إِحْتِرَاقِي بِنِيرَانِ بُعْدِكُمْ ﴿ ضَنَيْتُ مِنَ الأَشْجَانِ شَوْقًا لِقُرْبِكُمْ
أَخَافُ أُقَضِّي الْعُمْرَ وَالشَّوْقَ لَمْ أَقْضِ ﴾

﴿ حرف الطاء ﴾

مُحَيَّاهُ يَبْدُو بِالْمَسَرَّةِ وَالْهَنَا حَكَى الشَّمْسَ بَلْ أَعْلَى وَأَحْلَى وَأَحْسَنَا
فَقُولُوا عَلَى الأَشْهَادِ يَا قَوْمِ مُعْلِنَا ﴿طَلَعْتَ لَنَا يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ فِي مِنَى
فَنِلْنَا مُنىً مَا نَالَهُ أَحَدٌ قَطُّ ﴾

بِطَيْبَةَ أَنْوَارٌ تُنَجِّي مِنَ الْعَمَى وَتَجْلُو فُؤَادَ الصَّبِّ مِنْ شِدَّةِ الظَّمَا
لِمَنْ قَدْ تَعَالَى قَدْرُهُ فَتَعَظَّمَا ﴿ طَلاَئِعُ بُشْرَى عَمَّتِ الأَرْضَ وَالسَّمَا
بِوَجْهٍ بِهِ نُسْقَى إِذَا وَقَعَ الْقَحْطُ ﴾

فَرُوحِيَ مِنْ دُونِ الأَنَامِ لَهُ الْفِدَا فَمَا خَابَ عَبْدٌ فِي الزَّمَانِ بِهِ إقْتَدَى
تَبَدَّى رَسُولُ اللهِ لِلْخَلْقِ مُرْشِدَا ﴿طَرِيقُ هُدَى مَا ضَلَّ عَبْدٌ بِهِ اهْتَدَى

فَطُوبَى لَنَا عَنَّا بِهِ الذَّنْبُ يَنْحَطُّ ﴾

أَهِيمُ بِمَنْ لَوْلاَهُ مَا كُنْتُ أَهْتَدِي وَلاَ لَذَّتِ الطَّاعَاتُ لِلْمُتَعَبِّدِ
لَهُ الْجَاهُ فِي الدُّنْيَا عَلَيْنَا وَفِي غَدِ ﴿ طَوِيلٌ عَرِيضٌ شَامِخٌ جَاهُ أَحْمَدِ
بِهِ الْمَجْدُ يَعْلُو وَالْمَفَاخِرُ تُبْسَطُ ﴾

رَأَى الْعِلْمَ بَحْرًا عَمَّ فَاجْتَازَ نَحْوَهُ فَلاَ الْهَجْرَ حَاشَاهُ وَلاَ الْغَيَّ فِقْهَهُ
فَهَذَا فَرِيدُ الدَّهْرِ مَا شِمْتُ شِبْهَهُ ﴿طَلِيقُ الْمُحَيَّا يَقْدُمُ النُّورُ وَجْهَهُ
إِذَا مَا خَطَا فَالنُّورُ مِنْ وَجْهِهِ يَخْطُو ﴾

أَفَاضَ عَلَيْهِ اللهُ نُورًا بِهِ احْتَمَى فَصَارَ لَهُ الصِّيتُ الْبَعِيدُ تَعَظُّمَا
وَأَهْدَى لَهُ الْمِعْرَاجَ لِلْوَحْيِ سُلَّمَا ﴿ طَرُوقٌ بِخَيْلِ الْعِزِّ فِي طُرُقِ السَّمَا
وَقَدْ مُهِّدَتْ خَلْفَ الْحِجَابِ لَهُ بُسْطُ ﴾

لَهُ مَنْصِبٌ لاَ يَرْتَقِي مِنْ حُلُومِهِ فَكُلُّ عُلُومٍ سُطِّرَتْ مِنْ عُلُومِهِ
عَلَى الْفَلَكِ الأَعْلَى عَلاَ وَنُجُومِهِ ﴿ طَوَى اللهُ حُجُبَ النُّورِ عِنْدَ قُدُومِهِ
فَيَا لَوْ رَأَيْتُمْ كَيْفَ تُطْوَى وَتَنْحَطُّ

وَقَالَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَهْوَ ذَاهِبُ لِجِبْرِيلَ هَلْ مِنْ حَاجَةٍ أَنْتَ طَالِبُ
إِلَى اللهِ قُلْ مَا شِئْتَ فَالْبِرُّ وَاجِبُ ﴿ طَرَا لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ ثَمَّ عَجَائِبُ
هُنَالِكَ كَانَ الْعَقْدُ وَالْعَهْدُ وَالشَّرْطُ ﴾

فَبَلَّغَ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ بِحَثِّهِ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ فِي طُولِ مُكْثِهِ
سَمِعْنَا أَطَعْنَا الأَمْرَ وَهْوَ بِبَثِّهِ ﴿ طَعَنَّا صُدُورًا لَمْ تُصَدِّقْ بِبَعْثِهِ
عَلَوْنَا بِهِ عِزًا وَنَحْنُ بِهِ نَسْطُو ﴾

وَنَحْظَى بِهِ فِي الْحَشْرِ عِنْدَ اتِّجَاهِهِ إِلَى دَعَوَاتِ الْخَيْرِ عِنْدَ إِلَهِهِ
وَنُسْقَى فَلاَ نَظْمَا غَدًا مِنْ مِيَاهِهِ ﴿ طَمِعْنَا بِأَنْ نُعْطَى الْخَلاَصَ بِجَاهِهِ
إِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ وَالسَّمَاءُ لَهَا كَشْطُ ﴾

فَمَا مِثْلُهُ فِي وَعْظِهِ حِينَ أَنْهَضَا سَعَادَةُ مَنْ يَصْغَى فَذَاكَ الذِي حَظَا
فَكَمْ مِنْ عُيُونٍ مِنْ كَرَى الْفِكْرِ أَيْقَظَا ﴿ طَبِيبٌ لأَمْرَاضِ الْعُصَاةِ إِذَا لَظَى
تَفُورُ وَتَغْلِي بِالْعَذَابِ وَتَنْغَطُ ﴾

سَمَاوِيُّ أَخْلاَقٍ حَفِيٌّ بِجُودِهِ تَرَوْحَنَ مِنْهُ الْجِسْمُ عِنْدَ صُعُودِهِ
إِلَى الْعَرْشِ فَهْوَ الْمُصْطَفَى مِنْ جُدُودِهِ ﴿ طَبِيعَةُ جُودٍ رُكِّبَتْ فِي وُجُودِهِ
لَهُ فِي النَّدَى أَيْدٍ عَوَائِدُهَا الْبَسْطُ ﴾

نَفَى عَرَضَ الدُّنْيَا بِبَذْلِ جَوَاهِرِ وَفَازَ بِمَجْدٍ قَدْ عَلاَ وَمَفَاخِرِ
وَسَادَ بِآبَاءٍ كِرَامٍ طَوَاهِرِ ﴿ طَهَارَةُ أَجْدَادٍ وَطِيبُ عَنَاصِرِ
لَقَدْ طَابَ مِنْهُ الأَصْلُ وَالْفَرْعُ وَالرَّهْطُ ﴾

سَتَرْنَا بِحُبِّ الْهَاشِمِيِّ عُيُوبَنَا بِهِ كَفَّرَ الرَّبُّ الرَّحِيمُ ذُنُوبَنَا
جَعَلْنَاهُ مِنْ كُلِّ الأَنَامِ نَصِيبَنَا ﴿ طَبَعْنَا عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ قُلُوبَنَا
وَأَضْحَى لَهُ فِي طَيِّ أَكْبَادِنَا رَبْطُ ﴾

أَمَا وَالذِي الأَمْلاَكُ لِلنَّصْرِ حِزْبُهُ وَمَنْ لِعُلُومِ الْكَشْفِ رَقَّاهُ رَبُّهُ
لَقَدْ زَادَنَا وَجْدًا بِلاَ شَكَّ قُرْبُهُ ﴿ طَرِبْنَا سَكِرْنَا نَحْنُ قَوْمٌ نُحِبُّهُ
حَبَبْنَاهُ حَتَّى حَبَّهُ الطِّفْلُ وَالسَّقْطُ ﴾

أَرَى الرَّكْبَ بِالأَحْبَابِ لِلْمُصْطَفَى سَرَى يَزُورُونَ حَقًّا خَيْرَ مَنْ وَطِيءَ الثَّرَى

وَنَحْنُ مِنَ الأَشْجَانِ وَالْهَجْرِ وَالْكَرَى ﴿ طَرَحْنَا لِبَاسَ الصَّبْرِ عَنْهُ فَمَا تَرَى
سِوَى دَمْعَةٍ فِي الْخَدِّ مِنْ حَرِّهَا خَطٌّ ﴾

مَدَامِعُنَا فَوْقَ الْخُدُودِ تَحَدَّرَتْ وَأَكْبَادُنَا مِنْ بُعْدِهِ قَدْ تَفَطَّرَتْ
فَدَيْتُكَ لَوْ كَانَتْ عُيُونُكَ أَبْصَرَتْ ﴿ طُلُولَ قُبَا مِنْ طِيبِهِ قَدْ تَعَطَّرَتْ
وَطَيْبَةُ فِيهَا النُّورُ لِلْعَرْشِ مُشْتَطُّ ﴾

لَهُ خَبَرٌ صِدْقٌ تَزَكَّى بِخُبْرِهِ لَقَدْ نَالَ مَا يَرْجُو بِكَثْرَةِ صَبْرِهِ
عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ فِي طُولِ عُمْرِهِ ﴿ سَرِيعًا سَرِيعًا يَا عُصَاةُ لِقَبْرِهِ
فَذَلِكَ قَبْرٌ عِنْدَهُ يُرْفَعُ السُّخْطُ ﴾

يَحِقُّ لَنَا بِالْمُصْطَفَى نَتَعَزَّزُ لأَنَّ لِوَاهُ فِي ذُرَى الْعِزِّ يُرْكَزُ
وَأَعْلامُهُ بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ تَبْرُزُ ﴿طَوَائِفُ إِخْوَانِي إِلَيْهِ تَجَهَّزُوا
وَكَانَ لَهُمْ فِي لَثْمِ تُرْبَتِهِ قِسْطُ ﴾

وَنَادَيْتُ حَادِي السَّيْرِ حَتَّى يُعِيقَهُمْ لأَسْقِيَهِمْ دَمْعِي وَأَقْضِي حُقُوقَهُمْ
وَأَفْرِشُ خَدِّي حَيْثُ سَارُوا طَرِيقَهُمْ ﴿ طَلَبْتُهُمْ كَيْمَا أَكُونَ رَفِيقَهُمْ
فَشَطَّتْ بِيَ الأَوْزَارُ وَانْتَزَحَ الشَّطُّ ﴾

وَلَمَّا تَلاقَيْنَا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ وَطَابَ لِي الْمَثْوَى وَزَالَ تَنَكُّدِي
وَدَامَتْ لِي الْبُشْرَى عَلَى رَغْمِ حُسَّدِي ﴿ طَفِقْتُ أُوَالِي نَشْرَ فَخْرِ مُحَمَّدِ
لأَمْحُوَ مَا الأَمْلاكُ مِنْ زَلَلٍ خَطُّوا ﴾

﴿ حـــرف الظـــاء ﴾

تَجَلَّـى رَسُـولُ اللهِ لِلنُّـورِ فَـانْمَحَى   وَأَعْـرَبَ عَنْ عِلْـمِ الْغُيُـوبِ فَأَفْصَحَـا
وَقَالَتْ لَـهُ الأَعْـرَابُ قَـوْلاً مُمَدَّحَا   ﴿ظَهَرْتَ رَسُولُ اللهِ مَنْ يُنْكِـرُ الضُّحَـى

فَأَنْتَ الذِي لِلْكُفْرِ وَالشِّرْكِ غَائِـظُ ﴾

لَكَ الأَرْضُ أَضْحَتْ مَسْجِدًا بَيْنَ مَحْفَلِ   صُفُوفًـا كَـأَمْلاَكٍ كِـرَامٍ بِمَعْـزِلِ
وَفَخْرُكَ يَا خَيْرَ الْـوَرَى غَيْـرُ مُجْهَـلِ   ﴿ ظَفِـرْتَ بِفَخْـرٍ لاَ يُنَـالَ لِمُرْسَـلِ

بِعِزِّ عُلاَكَ الْعَرْشُ وَالْفَرْشُ لاَ فِـظُ ﴾

رَأَى نَعْتَـهُ فِـي الْعَرْشِ حِـينَ تَصَفَّحَـا   وَعَايَـنَ حُـوتَ الأَرْضِ حَقًّا فَسَبَّحَـا
وَجَـاءَ بِنَشْـرٍ شِبْـهَ زَهْـرٍ تَفَتَّحَـا   ﴿ظَهَرْتَ رَسُولُ اللهِ أَضْحَى مِنْ الضُّحَى

فَنَحْـنُ بِـهِ الأَعْدَاءَ طُـرًّا نُغَايِـظُ﴾

بِجَـبْرٍ يُنَـادِي الرَّكْـبَ عِنْدَ عُبُـورِهِ   ظُهُورُهُـمُ فِيهَـا سُـيُوفُ ظُهُـورِهِ
أَرَادَ الَّـذِي سَـارَ السَّحَـابُ بِنُـورِهِ   ﴿ يَكُونُ عَلَـى الْكُفَّـارِ طُـولَ دُهُورِهِ

شَدِيدًا عَلَى الْكُفَّارِ فِي اللهِ غَالِظُ ﴾

فَهَـذَا الْمُعَلَّى الأَصْلِ وَالْفَرْعِ وَالْجَنَـا   وَمَـنْ لاَ لَـهُ ظِـلٌ عَلَـى الأَرْضِ مِثْلَنَـا
وَلاَ أَثَرٌ لَكِنْ عَلَى الصَّخْـرِ مِـنْ مِنَـى   ﴿ ظَهِيرٌ لَنَـا وَهْـوَ الْمُـرَجَّى لِنَصْرِنَـا

إِذَا نَظَرَتْ شَزْرًا إِلَيْنَـا اللَّوَاحِـظُ ﴾

يَقُـولُ وَقَـدْ زَادَتْ بِغَيْـظٍ تَشَـوُّظَا   أَيَـا نَـارُ كُفِّـي لاَ تَزِيـدِي تَغَيُّظَـا
فَلِـي أُمَّـةٌ يَرْجُـونَ جَاهِـي تَحَفُّظَـا   ﴿ ظَلِيلاً تَـرَى جَـاهَ النَّبِـيِّ إِذَا لَظَـى

تُخَاطِبُ أَرْبَابَ الْخَطَا وَتُلاَحِظُ ﴾

نَبِيٌّ بِمِعْرَاجِ الْجَلاَلَةِ مُرْتَقِي إِلَى سِدْرَةٍ لِلْمُنْتَهَى عَنْ تَحَقُّقِ
بِحَقٍّ هَوَاهُ إِنَّنِي فِي تَعَلُّقِ ﴿ ظَمِئْنَا ضَنَيْنَا شَفَّنَا شَوْقُ مُشْفِقِ
عَلَيْنَا وَيَرْعَى عَهْدَنَا وَيُحَافِظُ ﴾

غَدًا تَنْظُرُواْ جَاهَ النَّبِيِّ وَعَرْضَهُ لِمَنْ بِالْمَعَاصِي دَنَّسَ الذَّنْبُ عِرْضَهُ
فَيَرْفَعُ عَاصٍ أَوْجَبَ الرِّجْسُ خَفْضَهُ ﴿ ظِمَاءً غَدًا نَأْتِيهِ نَقْصِدُ حَوْضَهُ
فَنُرْوَى بِهِ يَوْمًا بِهِ الْحَرُّ قَائِظُ ﴾

رَجَوْنَا رَسُولَ اللهِ يَوْمَ مَمَاتِنَا شَفِيعًا بِفَضْلِ اللهِ قَصْدَ نَجَاتِنَا
عَلَى طَاعَةٍ يَدْعُو لَنَا بِثَبَاتِنَا ﴿ ظِلاَلٌ لِسِوَاهُ غُسْلَةٌ لِعُصَاتِنَا
إِذَا النَّارُ مِنْهَا لِلْعُصَاةِ تُغَايِظُ ﴾

ذَخَرْنَا رَسُولَ اللهِ يَوْمَ نُشُورِهِ إِذَا مَالِكٌ جَاءَ الْوَرَى بِسَعِيرِهِ
تَرَى آيَةَ الإِعْجَازِ عِنْدَ ظُهُورِهِ ﴿ ظَلاَمًا جَلاَهُ اللهُ عَنَّا بِنُورِهِ
فَيَشْفِي بِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمَغَايِظُ ﴾

بِإِعْجَازِهِ قَدْ أَثْبَتَ اللهُ دِينَهُ فَقَرَّبَهُ مِنْهُ وَجَوْهَرَ طِينَهُ
وَخَتَّمَهُ فِي ظَهْرِهِ لِيُزِينَهُ ﴿ ظُعُونًا إِلَيْهِ وَالْفَظُواْ الأَهْلَ دُونَهُ
فَمَا خَابَ عَبْدٌ دُونَهُ الأَهْلَ لاَفِظُ ﴾

وَشَدَّ مَطَايَاهُ بِصَوْمِ هَجِيرِهِ وَلاَذَ بِهِ مُسْتَعْصِمًا فِي مَسِيرِهِ
لِقَبْرِ نَبِيٍّ قَدْ تَعَالَى بِنُورِهِ ﴿ ظَوَاهِرُهُ تُنْبِي بِحُسْنِ ضَمِيرِهِ
وَفِيٌّ عَلَى عَهْدٍ وَعَقْدٍ مُحَافِظُ ﴾

نَبِـيٌّ غَـدَا سِـرُّ الْوُجُـودِ بِأَسْـرِهِ   حَوَى لَيْلَـةَ الْقَـدْرِ اعْتِنَـاءً بِقَـدْرِهِ
فَكُـلُّ امْـرِئٍ مِنْهَـا يَفُـوزُ بِأَجْـرِهِ   ﴿ ظُعُونِـي مَتَى يَبْدُو لِتَقْبِيلِ قَبْـرِهِ
مَتَى أَنَا لِلـزُّوَّارِ يَوْمًـا أُحَاظِـظُ ﴾

هَجَـرْتُ الْكَـرَى مَـا إِنْ أَلَـذُّ بِطَيْبَـةٍ   وَأَهْـدَى إِلَـيَّ الدَّهْـرُ كُـلَّ صُعُوبَـةٍ
بِبُعْـدٍ عَـنِ الْحَـادِي لِكُـلِّ مَثُوبَـةٍ   ﴿ ظَمَايَ مَتَى يُرْوَى بِمَـوْرِدِ طَيْبَـةٍ
مَتَى طَرْفُ عَيْنِي قَبْرَ أَحْمَدَ لاَحِظٌ ﴾

فَيَـا فَـوْزَ مَـنْ أَدَّى إِلَـى اللهِ حَجَّـهُ   وَشَـدَّ إِلَـى زَيْـنِ الْقِيَامَـةِ سَـرْجَهُ
فَـذَاكَ نَبِـيٌّ شَـرَّفَ اللهُ بُرْجَـهُ   ﴿ ظَعَائِـنُ إِخْوَانِـي إِلَيْـهِ تَوَجَّهُـوا
وَوَدَّعْتُهُـمْ وَالـرُّوحُ مِنِّيَ قَائِـظُ ﴾

أَثَـرْنَ صِبَابَـاتِي لَـهُ وَتَسَـهُّدِي   أَنَخْتُ مَطِيَّ الدَّمْعِ فِي خَدِّيَ النَّدِي
وَهَيَّجْنَ شَوْقِي لَكِـنِ الذَّنْبُ مُبْعِدِي   ﴿ ظَلُـومٌ أَنَا كَيْـفَ اللِّقَا بِمُحَمَّـدِ
وَعَيْنٌ عَصَتْ كَيْفَ الْحَبِيبَ تُلاَحِظُ ﴾

فَوَا أَسَفَا كَمْ ذَا أَحِيدُ عَـنِ الْهُـدَى   وَأَسْلُكُ مَعَ عِلْمِي بِـهِ سُبُلَ الـرَّدَى
وَعَنْ بَابِ خَيْرِ الْخَلْقِ أَصْبَحْتُ مُبْعَـدَا   ﴿ ظَعَنْتُ إِلَى الأَوْزَارِ مَـا حِيلَتِي غَـدَا
وَقَدْ جَاءَ لِي مِنْ عِنْدِ أَحْمَدَ وَاعِظُ ﴾

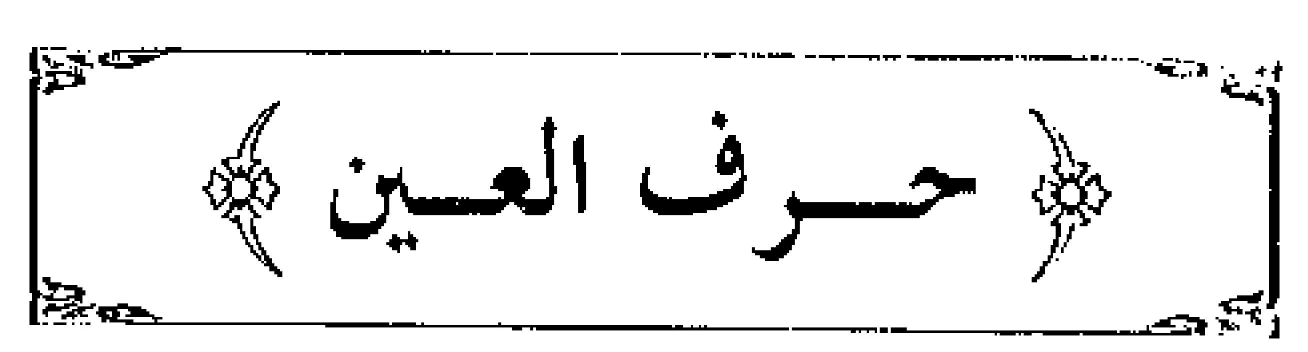
يُحَـدِّثُ عَـنْ يَـوْمٍ عَلِمْتُ خُطُوبَـهُ   فَلَمْ أَتَّعِـظْ لَمَّـا سَمِعْتُ خَطِيبَـهُ
وَقُلْتُ لَـهُ لَمَّـا رَأَيْتُ نَحِيبَـهُ   ﴿ ظُنُونِي بِرَبِّي مُـذْ مَدَحْتُ حَبِيبَـهُ
يُسَامِحُ عَبْدًا لَمْ تُفِدْهُ الْمَوَاعِظُ ﴾

فَنُوحُوا عَلَى الْعَاصِي الْمُسِيءِ بِقُبْحِهِ   وَمَنْ هُوَ لَمْ يَسْلُكْ طَرَائِقَ نُجْحِهِ

وَمَنْ لَيْسَ يَصْغَى لِلْحَبِيبِ وَنُصْحِهِ ﴿ ظَلَمْتُكِ نَفْسِي غَيْرَ أَنِّي بِمَدْحِهِ
أُقَاسِمُ أَرْبَابَ التُّقَى وَأُحَاظِطُ ﴾

بِمَدْحِ رَسُولِ اللهِ تُمْحَى جَرَائِمِي فَحَسْبِي لَهُ كَفَّارَةٌ عَنْ مَآثِمِي
وَأَسْمَاؤُهُ مَقْرُونَةٌ بِعَزَائِمِي ﴿ ظَلَلْتُ بِمَدْحِي فِيهِ أُجْلِي تَمَائِمِي
وَأَمْدَاحُهُ عِنْدَ الرُّقَى لِي حَفَائِظُ ﴾

بِهِ خُضْتُ بَحْرَ الْمَدْحِ أَعْذَبَ مَاءَهُ وَأَجْلَيْتُ فِيهِ حُسْنَهُ وَبَهَاءَهُ
وَنَظَّمْتُهُ كَالدُّرِّ أَرْجُو جَزَاءَهُ ﴿ ظَنَنْتُ بِأَنِّي مُذْ نَشَرْتُ ثَنَاءَهُ
يَكُونُ لِفَقْرِي مِنْ غِنَاهُ مُلاَحِظُ ﴾



﴿ حرف العين ﴾

أَيَا أُمَّةَ الْهَادِي إِلَى كُلِّ حِكْمَةٍ وَمَنْ نُورُهُمْ تُجْلَى بِهِ كُلُّ ظُلْمَةٍ
وَمَنْ بِرَسُولِ اللهِ خُصُّواْ بِرَحْمَةٍ ﴿ عَلَيْكُمْ بِشُكْرِ اللهِ يَا خَيْرَ أُمَّةٍ
نَبِيُّكُمْ أَعْلَى نَبِيٍّ وَأَرْفَعُ ﴾

وَأَبْهَى الْوَرَى خَلْقًا وَخُلْقًا مُجَمَّلاَ وَأَوْسَعُهُمْ بِرًّا بِهِ قَدْ تَفَضَّلاَ
وَأَعْظَمُهُمْ قَدْرًا لَهُ الْعَرْشُ يُجْتَلَى ﴿ عَلِيٌّ عَلاَ فَوْقَ الْعُلاَ يَطْلُبُ الْعُلَى
وَأَمْسَى بِوَحْيِ اللهِ سِرًّا يُمَتَّعُ ﴾

عَوَالِمُهُ عَنْ عَالَمِ الزُّورِ جُرِّدَتْ وَعَنْهُ وَسَاوِيسُ الشَّيَاطِينِ أُبْعِدَتْ
وَمِنْهُ تَبَدَّتْ مُعْجِزَاتٌ فَأَعْجَزَتْ ﴿ عَزِيزٌ سَرَى يَبْغِي الْعَزِيزَ فَعَوَّدَتْ

لَـهُ الأَرْضُ تُطْوَى وَالْمَعَـارِجُ تُوضَعُ ﴾

وَشَـاهَدَهُ أَعْنِـي الْبَعِـيرَ الْمُشَـرَّدَا وَتَخْمِيرُ كُوزٍ كَـانَ فِـي الرَّكْبِ مُفْرَدَا
وَإِيصَافُـهُ بَيْـتَ الْمَقْـدَّسِ فَاهْتَـدَى ﴿ عَلِمْنَـا بِـأَنَّ اللهَ رَقَّـى مُحَمَّـدًا
إِلَى مَوْضِعٍ مَا فِيهِ لِلْخَلْقِ مَوْضِـعُ ﴾

سَـمَاءً سَـمَاءً قَـدْ رَقَـى بِأَمِينِـهِ وَحُجْبًـا وَأَفْلاَكًـا لِعُظْـمِ شُـؤُونِهِ
عَلَى يَقْظَةٍ بِالْجِسْـمِ مِنْ وَقْتِ حِينِـهِ ﴿عُرَا الْعَرْشِ حَقًّا مَـا سَكَـا بِيَمِينِـهِ
وَمِـنْ رَبِّـهِ يَلْقَى الْكَـلاَمَ وَيَسْمَـعُ ﴾

وَبِـالأُفُقِ الأَعْلَـى تَخَصَّـصَ فَخْـرَةً إِلَـى الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ هَـاجَرَ هِجْـرَةً
رَقَـى بِجَنَـابِ الْعِـزِّ لِلهِ حَضْـرَةً ﴿ عَلَـى رَأْيِ قَـوْمٍ عَايَـنَ اللهَ جَهْـرَةً
بِذَاكَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَـدِينُ وَيَقْطَـعُ ﴾

بِـلاَ جِهَـةٍ كَـانَتْ وَلاَ ثَـمَّ طَرْفَـةٌ وَلاَ أَخَذَتْـهُ عِنْـدَ رُؤْيَـاهُ صَعْقَـةٌ
وَلاَ يَعْتَرِيـهِ عِنْـدَ ذَاكَ مَشَقَّـةٌ ﴿ عَظِيمٌ لَـهُ خُلُـقٌ عَظِيـمٌ وَخِلْقَـةٌ
عَلَى وَجْهِهِ نُـورٌ مِـنَ اللهِ يَلْمَـعُ ﴾

وَأَضْحَـى لَـهُ عَـرْشُ الْمُهَيْمِـنِ بَارِزُ وَلاَ مَلَـكٌ إِلاَّ وَعَـنْ ذَاكَ عَـاجِزُ
فَجَـاءَ وَفِيـهِ لِلْمَعَالِـي غَرَائِـزُ ﴿ عَطُوفٌ رَؤُوفٌ مُحْسِـنٌ مُتَجَـاوِزُ
حَيِّـيٌّ حَلِيمٌ ذُو جَـلاَلٍ مُرَفَّـعُ ﴾

إِلَـى جَنَّـةِ الْفِـرْدَوْسِ يَدْعُـو مُحَقِّقَـا فَمَنْ لَـمْ يُجِبْ دَعْوَاهُ آلَ إِلَى الشَّقَا
سَعِيـدٌ بِنُصْحِ الْعَالَمِـينَ تَخَلَّقَـا ﴿عَكُوفٌ عَلَى الإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالتُّقَى
وَهَـلْ هُوَ إِلاَّ لِلْفَضَائِـلِ مَجْمَـعُ ﴾

تَرَى أَحْمَدًا يَا طَالِبَ الْفَضْلِ مَعْدِنَا فَمَا قَالَ لاَ عِنْدَ السُّؤَالِ وَلاَ انْثَنى
وَلاَ كَثَّرَ الأَمْوَالَ حِرْصًا وَلاَ بَنِى ﴿ عَرِيٌّ بَرِيٌّ عَنْ مُلاَبَسَةِ الدُّنَا
لَهُ الزُّهْدُ زَادٌ وَالتَّورُّعُ مَشْرَعُ ﴾

بَأَرْيَاقِهِ الأَمْيَاهُ فِيهَا عُذُوبَةٌ وَبَالتُّرْبِ لِلأَعْدَاءِ مِنْهُ مُصِيبَةٌ
وَحَيْثُ دَعَا الأَشْجَارَ فَهْيَ مُجِيبَةٌ ﴿ عَجَائِبُهُ فِي الْمُعْجِزَاتِ عَجِيبَةٌ
إِلَيْهِ يَحِنُّ الْجِذْعُ وَالضَّبُّ يَخْضَعُ ﴾

لَهُ مُعْجِزَاتٌ بَاهِرَاتٌ تَصُونُهُ فَمَا اسْطَاعَ يَا صَاحِ الذُّبَابُ يَشِينُهُ
وَمَا أَنْ يُبَالِي وَالْعَلِيُّ يَزِينُهُ ﴿ عِيَانًا رَآهُ صَحْبُهُ وَيَمِينُهُ
أَنَامِلُهَا مِنْ بَيْنِهَا الْمَاءُ يَنْبُعُ ﴾

بِأَحْمَدَ دِينُ الشِّرْكِ قَدْ زَالَ زُورُهُ بِهِ غِيضَ مَاءُ النَّهْرِ وَانْفَكَّ سَيْرُهُ
وَكَانَ عَلَى الْكُفَّارِ حَقًّا ظُهُورُهُ ﴿عَلاَ وَتَلأْلأَ لَيْلَةَ الْوَضْعِ نُورُهُ
وَأَمْسَى بِهِ كُرْسِيُّ كِسْرَى يُزَعْزَعُ ﴾

فَمَاذَا التَّمَادِي وَالتَّسَبُّبُ وَاجِبُ وَإِنْعَامُهُ تُهْدَى لَنَا وَالْمَوَاهِبُ
أَيَجْمُلُ عَنْهُ الصَّبْرُ وَالْعُمْرُ ذَاهِبُ ﴿ عِتَاقُ الْمَطَايَا مَعْ رِحَالٍ تَجَاذَبُوا
إِلَى سَيِّدٍ لِلْخَلْقِ فِي الْحَشْرِ يَشْفَعُ﴾

تَرَى لِي إِلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ إِعَانَةٌ وَحُبِّي لَهُ لِي مَذْهَبٌ وَدِيَانَةٌ
فَيَا مَنْ لَهُمْ عِنْدَ الْحَبِيبِ مَكَانَةٌ ﴿ عَهِدْتُ إِلَيْكُمْ عِنْدَكُمْ لِي أَمَانَةٌ
أَدَاءُ سَلاَمٍ لِلْحَبِيبِ يُشَيَّعُ ﴾

أَذُمُّ شَبَابًا لَمْ أَنَلْ فِيهِ طَائِلاَ لِبُعْدِي عَنِ الْهَادِي لَقَدْ ظَلْتُ نَاحِلاَ

فَلاَ عَيْشَ لِي إِنْ لَمْ أُبَادِرْهُ عَاجِلاَ ﴿ عَفَا اللهُ عَنِّي كَمْ أُوَدِّعُ رَاحِلاَ

إِلَيْهِ وَمَا لِي لِلْحَبِيبِ مُوَدِّعُ ﴾

وَلَمَّا قَضَى الرَّكْبُ الْمُجِدُّ دُيُونَهُ وَرَاحَ إِلَى الْهَادِي وَكَمَّلَ دِينَهُ

وَأَقْعَدَنِي ذَنْبِي فَأَصْبَحْتُ دُونَهُ ﴿ عَرَفْتُ الذِي قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

ذُنُوبٌ بِهَا عُمْرِي الْعَزِيزُ مُضَيَّعُ ﴾

فَيَا نَفْسُ كَمْ تَقْضِي بِنَقْضِ عَزَائِمِي لِقَبْرِ الْمُرَجَّى يَوْمَ رَدِّ الْمَظَالِمِ

عَلِمْتُ الذِي قَدْ عَاقَنِي عَنْ غَنَائِمِي ﴿ عَوَاصِفُ عِصْيَانِي وَقَيْدُ جَرَائِمِي

مُنِعْتُ بِهَا عَنْهُ وَمِثْلِي يُمْنَعُ ﴾

مَتَى يَنْجَلِي عَنْ وَجْهِ قَلْبِي ذَا الصَّدَى وَأَنْجُو بِهِ مِنْ مَوْقِعِ السُّوءِ والرَّدَى

وَكَيْفَ وَبِالْعِصْيَانِ أَصْبَحْتُ مُبْعَدَا ﴿ عَصَيْتُ فَقُولُواْ كَيْفَ أَلْقَى مُحَمَّدَا

وَوَجْهِي بِإِثْبَاتِ الْمَعَاصِي مُبَرْقَعُ ﴾

عَلِمْتُ وَلَمْ أَعْمَلْ وَمَا خِفْتُ رَبَّهُ وَخَالَفْتُهُ جَهْرًا وَخَالَفْتُ صَحْبَهُ

فَأَبْعَدَنِي ذَنْبِي وَتَرْكِيَّ حِزْبَهُ ﴿ عَدِمْتُكَ قَلْبِي كَيْفَ تَطْلُبُ قُرْبَهُ

وَأَنْتَ كَمَا تَدْرِي إِلَى الذَّنْبِ تُسْرِعُ ﴾

تَبِعْتُ هَوَايَ مَا اهْتَدَيْتُ لِنُصْحِهِ وَصِرْتُ أُمَنِّي النَّفْسَ عِلْمًا بِصَفْحِهِ

وَقُلْتُ وَقَدْ عَايَنْتُ ذَنْبِي بِقُبْحِهِ ﴿ عَسَى اللهُ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ وَمَدْحِهِ

يُدَارِكُنِي بِالْعَفْوِ وَالْجُودُ أَوْسَعُ ﴾

﴿ حـــرف الغـــين ﴾

ضُلُوعِي عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ طَوَيْتُهَا وَآيَاتُ مَدْحِي فِي عُلاَهُ تَلَوْتُهَا
فَقُلْتُ لَكُمْ لَمَّا عَلَيْكُمْ جَلَوْتُهَا ﴿ غِذَاءُ نُفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ وَقُوتُهَا
مَدِيحُ رَسُولِ اللهِ بَلْ هُوَ أَبْلَغُ ﴾

هُوَ السُّؤْلُ وَالْمَأْمُولُ وَالْقَصْدُ وَالْمُنَى هُوَ الْمُصْطَفَى مُسْتَوْجِبُ الشُّكْرِ وَالثَّنَا
هُوَ الْمُجْتَبَى الْمُخْتَارُ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا ﴿غِيَاثٌ لَنَا مَلْجَا وَمَنْجَا لِمَنْ جَنَى
بِهِ كُلُّ جَانٍ لِلْجِنَانِ مُبَلَّغُ ﴾

نَبِيٌّ أَبَانَ الْحَقَّ بَعْدَ غُيُوبِهِ لِكُلِّ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ حِقْدِ حُرُوبِهِ
وَمَا هُوَ إِلاَّ بَعْدَ فَقْرٍ رُدِدْ بِهِ ﴿ غَنِيٌّ بِمَا فِي قَلْبِهِ مِنْ حَبِيبِهِ
وَجِيهٌ عَلَيْهِ اللهُ بِالْجَاهِ مُسْبِغُ ﴾

وَحَقِّ الْهَوَى لاَ أَرْتَضِي غَيْرَ حُبِّهِ وَلاَ لَذَّلِي شَيْءٌ حَلاَ غَيْرَ قُرْبِهِ
نَبِيٌّ يَرَى سِرَّ الْغُيُوبِ بِقَلْبِهِ ﴿ غَرِيمُ غَرَامٍ فِي مَحَبَّةِ رَبِّهِ
حَلِيمٌ كَرِيمٌ بِالْجَلاَلِ مُسَوَّغُ ﴾

لَئِنْ قِيلَ بَحْرٌ قَدْ تَرَى الْبَحْرَ مُزْبِدًا وَإِنْ قِيلَ صُبْحٌ قَدْ تَرَى الصُّبْحَ مُطْرَدَا
وَأَحْمَدُ مِنْ عُظْمِ الْجَلاَلَةِ وَالنَّدَى ﴿ غَمَامٌ إِذَا أَعْطَى وَبَدْرٌ إِذَا بَدَا
وَشَمْسٌ بِأَنْوَارِ الْجَلاَلَةِ تَبْزُغُ﴾

عَزِيزٌ دَعَاهُ اللهُ مِنْ فَوْقِ حُجْبِهِ وَنَجَّاهُ مِنْ أَعْدَائِهِ عِنْدَ كَرْبِهِ
وَمِنْ مَوْرِدِ التَّسْنِيمِ أَهْمَى بِسُحْبِهِ ﴿ غَدَتْ كَفُّهُ تَرْوِى الزُّلاَلَ لِصَحْبِهِ

وَكَمْ نِعْمَةٍ مِـنْ كَفِّـهِ كَـانَ يُسْبِـغُ ﴾

وَسِيمُ الْمُحَيَّا يَفْضَحُ الْغَيْـثَ فَضْلُـهُ   وَيُزْرِي بِفَضْلِ الشَّمْسِ فِي الأَرْضِ فِعْلُهُ

لَقَـدْ مَـلأَ الدُّنْيَا مِنَ الْجُـودِ بَذْلُـهُ   ﴿ غَزِيرُ النَّدَى كَالْغَيْثِ يُسْبِـغُ وَبْلُـهُ

وَبَـلُ جُودُهُ مِنْ وَابِلِ الْغَيْثِ أَسْبَغُ ﴾

فَمَـا أَخَذَتْـهُ فِـي الْفَضَـائِلِ وَقْفَـةٌ   وَلاَ صَرَفَتْهُ عَـنْ ذُرَا الْمَجْـدِ صَرْفَـةٌ

فَكَمْ قَدْ أَتَتْ مِنْهُ إِلَـى الْخَلْـقِ تُحْفَـةٌ   ﴿ غَرَائِـزُهُ جُـودٌ وَعَفْـوٌ وَرَأْفَـةٌ

وَحِلْمٌ وَعِلْـمٌ بَيْـنَ جَنْبَيـهِ يُفْـرَغُ ﴾

وَلَمَّـا أَدَامَ اللهُ مَجْـدَ سُـمُوِّهِ   أَنَـارَ مَعَالِيـهِ بِنُـورِ عُلُـوِّهِ

وَحَيْثُ الْتَقَـى الْكُفَّـارُ عِنْـدَ دُنُـوِّهِ   ﴿ غَـزَا بِجُنُـودِ اللهِ جُنْـدَ عَـدُوِّهِ

فَأَضْحَتْ دِمَاهُمْ لِلصَّوَارِمِ تُصْبَـغُ ﴾

وَحَيْثُ انْتَضَى فِي مِلَّةِ الشِّرْكِ عَضْبَهُ   وَأَعْلَـنَ فِـي الْكُفَّـارِ بِالنَّصْرِ ضَرْبَـهُ

وَمَهَّـدَ لِلإِسْـلاَمِ دِينًـا أَحَبَّـهُ   ﴿ غَلَبْنَا بِهِ جَيْشَ الضَّـلاَلِ وَحِزْبَـهُ

وَعُذْنَا بِهِ مِمَّا الشَّيَاطِـينُ تَنْـزَغُ ﴾

وَلَمَّـا الْتَقَـى بِالْجَيْشِ عِنْدَ مَسِيرِهِ   وَأَيَّـدَ بِـالرُّعْبِ امْتِثَـالَ أُمُـورِهِ

فَشَاهَتْ وُجُوهُ الْقَـوْمِ عِنْـدَ ظُهُـورِهِ   ﴿ غَشِيْنَـا ظَـلاَمَ الْمُشْرِكِـينَ بِنُـورِهِ

وَبَاطِلُهُـمْ بِالْحَـقِّ يُعْلَـى وَيُدْمَـغُ ﴾

وَأَرْشَـدَ رَكْبًـا ضَـلَّ مِـنْ بَعْـدِ تِيهِـهِ   وَرُدَّتْ لَـهُ الشَّـمْسُ اعْتِنَـاءً بِكُنْهِـهِ

وَأَعْجَبَ مِمَّـا قَـدْ رَأَيْنَـا وَشِبْهِـهِ   ﴿ غَزَالُ الْفَـلاَ وَالْجِـذْعُ حَنَّ لِوَجْهِـهِ

وَفِي وَجْهِهِ مَاءُ الْحَيَـاءِ مُسَـوَّغُ ﴾

أَقُولُ لِحَادِي الْعِيسِ فِي وَقْتِ سَيْرِهِ خُـذِ الْقَلْـبَ مِنِّـي يَـا بَشِيرُ بِأَسْـرِهِ
وَقُـلْ لِـي فَإِنِّـي مُسْتَهَـامٌ بِذِكْـرِهِ ﴿ غَلِيلِي مَتَـى يُشْفَى بِتَقْبِيـلِ قَبْـرِهِ
مَتَى صَحْنُ خَدِّي فِي ثَـراهُ أُمَـرِّغُ ﴾

إِذَا هَـبَّ مِـنْ وَادِي أَحِبَّتِنَـا الصَّبَـا بِنَشْـرِ أَزَاهِـيرِ الأَكِمَّـةِ وَالرُّبَـا
طَفِقْـتُ أُنَـادِي أَحْمَـدًا مُتَطَلِّبَـا ﴿ غَرَسْتُ بِقَلْبِي حُبَّـهُ زَمَـنَ الصِّبَـا
فَـوَ اللهِ مَـا عَـنْ حُبِّـهِ أَتَـرَوَّغُ ﴾

وَلَهْتُ بِـهِ مِـنْ حُسْـنِ صِدْقِ مَحَبَّتِـي وَذُلِّلْـتُ لَكِـنْ فِـي التَّذَلُّـلِ عِزَّتِـي
وَقُلْتُ وَقَدْ أَسْبَلْتُ فِي الْخَدِّ عَبْرَتِـي ﴿غَرَامِـي بِـهِ فَـوْقَ الْغَرَامِ وَمُهْجَتِـي
تَـذُوبُ وَقَلْبِـي بِالصَّبَابَـةِ يُلْـدَغُ ﴾

وَرُوحِي تَلاَقَتْ فِي الْغُيُوبِ بِرُوحِـهِ يُذَكِّرُنِـي إِنْ هَـبَّ رِيـحٌ بِرُوحِـهِ
تَقُـولُ حَدِيثًـا لاَ خَفَـا فِـي وُضُوحِـهِ ﴿ غَدًا تَلْتَقِي الْحُجَاجُ عِنْـدَ ضَرِيحِـهِ
وَفَوْقَ الثَّرَى تِلْكَ الْخُدُودُ تُمَرَّغُ ﴾

إِذَا مَـا أَتَـوْهُ خَرَّمُـوا كُـورَ نُوقِهِـمْ وَظَلُّـوا حَيَـارَى مِـنْ تَزَايُـدِ شَـوْقِهِمْ
مُشَـاةَ خِفَـاةَ مُسْرِعِـينَ بِسَوْقِهِـمْ ﴿ غَوَادِي إِلَى قَبْرِ الْحَبِيـبِ بِنُوقِهِـمْ
وَقَـدْ فَرَغُـوا إِلاَّ أَنَـا لَسْتُ أَفْـرُغُ﴾

عَلَـيَّ زَمَـانِي بِالْحَوَادِثِ قَـدْ سَـطَا فَعَوَّقَنِـي عَنْـهُ وَأَبْعَدَنِـي الْخَطَـا
وَعُمْرِي غُـرُورًا بِالذُّنُـوبِ تَفَرَّطَـا ﴿ غُصِصْتُ بِزَلاَّتِـي وَقَيَّدَنِـي الْخَطَـا
وَصَاحِبُ قَيْدٍ أَيْنَ بِالْقَيْـدِ يَبْلُـغُ ﴾

أَرُومُ انْتِهَاضًـا وَالأَيَـادِي تَقَـاصَرَتْ وَأَبْكِـي فِكَاكًـا وَالذُّنُوبُ تَقَـاطَرَتْ

وَأَرْجُو خَلاَصًا وَالْمَعَاصِي تَوَاتَرَتْ ﴿ غَفَلْتُ عَنِ الزَّلاَّتِ حَتَّى تَكَاثَرَتْ

شُغِلْتُ بِهَا عَنْهُ وَعَزَّ التَّفَرُّغُ ﴾

فَيَا مَنْ عَصَاهُ وَهُوَ بِالذَّنْبِ مُبْعَدُ إِلَى كَمْ يَرَاكَ اللهُ يَا عَبْدُ تَقْعُدُ

أَمَا تَعْلَمُوا أَنَّ الذِي هُوَ يُرْشِدُ ﴿ غَيُورٌ إِذَا زُغْنَا عَنِ الْحَقِّ أَحْمَدُ

فَوَيْلِي فَمَا غَيْرِي عَنِ الْحَقِّ أَزْوَغُ ﴾

شَقِيتُ بِذَنْبٍ كَانَ فِيهِ تَلَذُّذِي تَقَضَّى وَقِدْمًا كَانَ مِنْهُ تَعَوُّذِي

فَيَا أَحْمَدُ كُنْ لِي أَنَا الْمُذْنِبُ الذِي ﴿غَرِقْتُ بِبَحْرِ الذَّنْبِ أَرْجُوكَ مُنْقِذِي

وَأَرْجُوكَ لِي سُبْلَ النَّجَاةِ تُسَوِّغُ ﴾

﴿ حرف الفاء ﴾

بَدَأْتُ بِمَدْحِ كَامِلَ الْوَصْفِ مُنْشِدَا أُفَرِّغُ قَلْبًا بِالصَّبَابَةِ مُكْمَدَا

وَأَشْرَحُ صَدْرًا ضَيِّقًا مُتَنَكِّدَا ﴿فَلاَحِي نَجَاحِي فِي امْتِدَاحِي مُحَمَّدَا

رَجَوْتُ بِهِ جَنَّاتِ عَدْنٍ تُزَخْرَفُ ﴾

إِذَا حُشِرَ الْخَلْقُ الْجَمِيعُ لِظُلَّةٍ فَنُعْرَفُ بِالتَّحْجِيلِ مَا بَيْنَ دُهْمَةٍ

وَمَجْدٍ عَلِيٍّ وَافْتِخَارٍ وَحُرْمَةٍ ﴿فَخَرْنَا بِجَاهِ الْمُصْطَفَى كُلَّ أُمَّةٍ

عَلَيْهِمْ لَنَا جَاهٌ وَمَجْدٌ مُضَعَّفُ ﴾

فَنَحْنُ الأُولَى وَالآخِرُونَ لِفَضْلِنَا عَلَى الأُمَمِ الْمَاضِينَ وَالرُّسْلَ قَبْلَنَا

أَلاَ فَانْظُرُوهُمْ وَانْظُرُونَا لِفَخْرِنَا ﴿ فَمَا فِيهِمُ مِثْلُ الرَّسُولِ الذِي لَنَا

رَسُولٌ عَلَى الْكُرْسِيِّ وَالْعَرْشِ مُشْرِفُ ﴾

تَخَصَّصَ بِالْمِعْرَاجِ عَنْ كُلِّ سَيِّدٍ وَرُؤْيَتُهُ لِلْحَقِّ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدِ
وَأُعْطِيَ جَاهًا لِلشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ ﴿ فَطُوفُوا فَمَا تَلْقَوْنَ شِبْهَ مُحَمَّدِ
وَلاَ مِثْلُهُ بَيْنَ النَّبِيِّينَ يُعْرَفُ ﴾

لأَهْلِ جَمِيعِ الأَرْضِ فَهْوَ مُقَدَّمُ وَأَهْلُ السَّمَا حَقًّا عَلَيْهِ تَحَوَّمُ
أُنَبِّهُكُمْ إِنْ كُنْتُمُو عَنْهُ نُوَّمُ ﴿ فَمَنْ ذَا لَهُ الأَمْلاَكُ جَيْشٌ مُسَوَّمُ
وَجِبْرِيلُ يَدْنُو بِالْجُيُوشِ وَيَزْحَفُ ﴾

أَتَانَا بِأَمْرٍ لَمْ نَجِدْ عَنْهُ مَهْرَبًا وَبِالطَّعْنَةِ النَّجْلاَءِ أَضْحَى مُخَضَّبًا
وَكَمْ رَدَّ سَهْمًا لِلْعُدَاةِ مُصَوَّبًا ﴿ فَتَحْنَا بِهِ الأَمْصَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وَقَدْ نَضَّ أَسْيَافًا لَهَا النَّصْرُ يُصْرَفُ ﴾

لأَحْمَدَ تُتْلَى فِي الأَنَامِ مَحَامِدُ تَزِيدُ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَهْوَ زَائِدُ
بِهِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ بِالنُّورِ شَاهِدُ ﴿ فَلاَ مُرْسَلٌ قَدْ قَالَ مَا قَالَ أَحْمَدُ
فَمَا شِئْتُمُو قُولُوا وَأَحْمَدُ أَشْرَفُ ﴾

نَبِيٌّ عَلَى الرُّسْلِ الْكِرَامِ مُكَرَّمُ وَمَا مِثْلُهُ بَيْنَ الأَنَامِ مُعَظَّمُ
نَبِيٌّ لِرَبِّ الْخَلْقِ كَانَ يُكَلِّمُ ﴿ فَعِيسَى وَمُوسَى وَالْخَلِيلُ وَآدَمُ
وَنُوحٌ وَإِدْرِيسٌ بِهِ قَدْ تَشَرَّفُوا ﴾

بِهِ الْخِضْرُ ثُمَّ الْيَاسُ فَازُوا بِمَشْرَبِ وَنَجَّى بِهِ ذَا النُّونِ عِنْدَ التَّكَرُّبِ
وَلاَذَ بِهِ يَعْقُوبُ بَعْدَ التَّغَرُّبِ ﴿ فَضُلْتَ رَسُولَ اللهِ كُلَّ مُقَرَّبِ
فَلاَ مُرْسَلٌ إِلاَّ وَرَاءَكَ يُرْدَفُ ﴾

بـهِ يُوسُـفُ الصِّدِّيـقُ مُلِّـكَ أَمْصُـرَا وَأُعْطَـى بِـهِ دَاوُدُ مُلْكًـا مُكَـبَّرَا

فَيَا أَحْمَدٌ يَـا أَحْسَـنَ النَّـاسِ مَنْظَـرَا ﴿ فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ عِزًّا عَلَى الْوَرَى

بِدُنْيَا وَفِي يَـوْمِ الْمَعَادِ يُضَعَّـفُ ﴾

إِذَا قَـامَتِ الأَمْـوَاتُ لِلْعَـرْضِ تَحْتَـذِي وَقَـدْ نُشِـرَتْ أَعْمَـالُهُمْ لِلتَّنَفُّـذِ

وَنُـودِيَ يَـا نَـارَ الْعُصَـاةِ لِتَأْخُـذِي ﴿ فَيَشْفَعُ فِي كُـلِّ الْخَلاَئِـقِ لِلَّـذِي

يَكُـونُ لَدَيْـهِ لِلشَّفَاعَـةِ يَتَحَـفُ ﴾

فَيَـا وَاسِطَ الْعِقْـدِ الَّـذِي هُـوَ كَـامِلُ لأَنْتَ الَّذِي لِلْمُلْكِ فِي الْخُلْدِ عَامِلُ

وَجَاهُكَ كُلَّ الْخَلْقِ فِي الْحَشْرِ شَامِـلُ ﴿ فَهُنَاكَ مَنْ أَعْطَاكَ مَـا أَنْـتَ آمِـلُ

وَيُرْضِيكَ فِينَا حِينَ فِي الْحَشْرِ تُوقَفُ ﴾

فَتَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ جَهْرًا فَتَنْجَحَا وَتَشْفَعُ فِيمَنْ كَـانَ لِلنَّـارِ قَـدْ نَحَـا

وَتُنْجِيَ سَكْرَانًا مِنْ التَّخَـوُّفِ مَا صَحَا ﴿ فَذَلِكَ وَعْدُ اللهِ فِي سُورَةِ الضُّحَى

وَمَا هُوَ وَعْدُ اللهِ مَا هُوَ مُخْلَفُ ﴾

أَيَـا مَـنْ بِكُـلِّ الْمَكْرُمَـاتِ تَخَصَّصَـا وَيَـا مَنْ بِـهِ ذَنْـبُ الْعُصَـاةِ تَمَحَّصَـا

إِذَا قُمْتَ تُنْجِي بِالشَّفَاعَةِ مَـنْ عَصَـا ﴿فَلاَ تَنْسَنِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِيءَ الْحَصَى

إِذَا النَّارُ لِلْعَاصِـي تُنَادِي وَتَهْتِـفُ ﴾

أَلاَ يَـا رَسُـولَ اللهِ هَـلْ لِـي وُصْلَـةٌ مِـنَ الْجَـاهِ إِنِّـي قَـدْ عَرَتْنِـيَ زَلَّـةٌ

مِـنَ الْفَاضِحَـاتِ الـلاَّءِ فِيهِـنَّ خَجْلَـةٌ ﴿ فَعِنْـدِي ذُنُـوبٌ أَرْهَقَتْنِـي مُذِلَّـةٌ

عَسَى عِزُّكُمْ لِلذُّلِّ عَنِّـيَ يَكْشِـفُ ﴾

إِذَا قُمْـتَ فِـي يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ ذَاهِبًـا إِلَـى اللهِ مِـنْ بَيْـنَ النَّبِيِّـينَ طَالِبًـا

فكُنْ لِـي شَفِيعًـا قَـدْ أَتَيْتُـكَ رَاغِبًـا ﴿ فَـوَ اللهِ إِنِّـي مُذْنِبٌ جِئْتُ هَارِبًـا

إِلَيْكَ فَأَنْتَ الْكَهْفُ لِلْكُـلِّ تَكْنُفُ ﴾

وَأَنْتَ الذِي تَكْسُـو الْـوَرَى حُلَّـةَ الْهَنَـا وَأَنْـتَ الْمُرَجَّـى فِـي شَـدَائِدِهَا لَنَـا

إِذَا جِئْتَ بِالْمَرْضِـيِّ مِـنْ عِنْـدِ رَبِّنَـا ﴿ فَخُذْ بِيَدِي أَنْتَ الْمُنَجِّي لِمَـنْ جَنَـى

وَجَـانٍ أَنَا عَاصٍ عَلَى النَّفْسِ مُسْرِفُ﴾

وَلَكِـنَّ حُبِّـي لِلنَّبِـيِّ مُكَفِّـرُ لِـوِزْرِي وَزَلاَّتِـي بِـلاَ شَـكَّ تُغْفَـرُ

فَإِنِّي لَهُ عَـنْ ضَعْـفِ حَالِـيَ مُخْبِـرُ ﴿ فَقِيـرٌ وَمُحْتَـاجٌ عَدِيـمٌ وَمُعْسِـرُ

تَصَدَّقْ عَلَى الْمُحْتَـاجِ زَادَ التَّلَهُّفُ ﴾

لِجَدْوَاكَ هَـذَا الْعَبْـدُ مَـدَّ عُيُونَـهُ يَـرُومُ نَـوَالاً لاَ تَخِيـبُ ظُنُونَـهُ

وَمُـنَّ عَلَيْـهِ كَـيْ يُوفِّـي دُيُونَـهُ ﴿فَقَدْ بَسَـطَ الْجَانِـي إِلَيْـكَ يَمِينَـهُ

فَمُـنَّ عَلَيْـهِ لَـمْ تَـزَلْ تَتَعَطَّـفُ ﴾

فَـأَنْتَ لَنَـا فِـي جَنَّـةِ الْخُلْـدِ رَافِـعُ وَلِلنَّـارِ عَنَّـا فِـي الْقِيَامَـةِ مَـانِعُ

وَعَنَّـا لِسُـوءِ الْفِعْـلِ لاَ شَـكَّ دَافِـعُ ﴿ فَمِثْلِـيَ مَـنْ يَجْنِـي وَمِثْلُكَ شَافِـعُ

بِجَاهِكَ يَا خَيْرَ الْـوَرَى أَتَشَرَّفُ ﴾

عَصَيْتُ إِلَهِي فِي الصَّبَـاحِ وَفِي الْمَسَـا وَقَلْبِـي عَـنْ تَذْكَـارِهِ أَبَـدًا قَسَـا

فَيَا أَحْمَدُ كُنْ لِـي شَفِيعًـا مِنَ الأَسَـى ﴿ فَبَيْنِي وَبَيْنَ الـرَّبِّ وَحْشَـةُ مَنْ أَسَـا

فَكُنْ لِـي إِذَا مَـا الأَرْضُ فِـي الْعَرْضِ تَرْجُفُ﴾

﴿ حـــرف القـــاف ﴾

بِحَقِّكُمُو يَا مَنْ لَهُمْ حُسْنُ مَقْصِدِ بِصِدْقِ رَسُولِ اللهِ فِي كُلِّ مَوْعِدِ
وَمَنْ بِمَعَالِيهِ حَوَى كُلَّ سُؤْدَدِ ﴿ قِفُواْ وَاسْمَعُوا نُطْقِي بِمَدْحِ مُحَمَّدِ
رَسُولٌ صَدُوقٌ عَنْ هَوَى لَيْسَ يَنْطِقُ ﴾

أَيَادِيهِ قَدْ مُدَّتْ عَلَيْنَا وَظِلُّهُ وَأَقْوَالُهُ صِدْقٌ وَفِي الْعَدْلِ فِعْلُهُ
هُوَ الْمُبْتَدِي فِي الْفَضْلِ لاَ شَيْءَ مِثْلَهُ ﴿ قَدِيمٌ بَدَا قَبْلَ النَّبِيِّينَ فَضْلُهُ
فَإِنْ قُدِّمُواْ بَعْثًا فَفِي الْفَضْلِ يَسْبِقُ ﴾

ثُغُورُ الأَمَانِي بِالتَّهَانِي نَوَاطِقُ وَوَجْهُ الرِّضَا طَلْقٌ لأَحْمَدَ شَائِقُ
نَبِيٌّ عَلَى كُلِّ النَّبِيينَ فَائِقُ ﴿ قَضَى اللهُ أَنْ لاَ يَلْحَقَ الرُّسْلَ لاَحِقُ
وَلاَ أَحَدٌ مِنْهُمْ لأَحْمَدَ يَلْحِقُ ﴾

إِذَا شِئْتَ أَنْ يَهْدِيكَ رَبُّكَ عَدْنَهُ وَيُعْطِيكَ فِي الدَّارَيْنِ يَا صَاحِ أَمْنَهُ
تَوَسَّلْ بِهِ وَاعْمَلْ بِمَا قَدْ أَسَنَّهُ ﴿ قَرَأْنَا أَحَادِيثًا صِحَاحًا بِأَنَّهُ
عَلَيْهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ فِي الْحَشْرِ يَخْفُقُ ﴾

عَلَى كُلِّ خَلْقٍ فَضَّلَ اللهُ نَعْتَهُ وَأَحْسَنَ مَنْشَاهُ وَحَسَّنَ نَبْتَهُ
وَقَرَّبَهُ حُبًّا وَعَظَّمَ وَقْتَهُ ﴿ قِيَامٌ لَهُ الأَمْلاَكُ وَالرُّسْلُ تَحْتَهُ
وَمِنْ حَوْلِهِ صَفُّواْ وَحَفُّواْ وَأَحْدَقُواْ ﴾

عَلَى النَّاسِ طُرًّا أَسْبَغَ اللهُ فَضْلَهُ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ وَأَوْسَعَ نُزْلَهُ
فَمِنْ تَمَرَاتٍ أَشْبَعَ الْجَيْشَ كُلَّهُ ﴿ قَطَعْنَا بِأَنْ لَمْ يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَهُ

قَدِيمًا وَلاَ فِي آخِرٍ هُـوَ يَخْلُـقُ ﴾

رَمَـتْ لِلشَّـيَاطِينِ النُّجُـومَ سَـمَاؤُهَا بِمَوْلِـدِهِ وَالأَرْضُ طَـابَ هَوَاؤُهَـا

فَـلاَ عِلَّـةٌ إلاَّ وَمِنْـهُ شِفَاؤُهَـا ﴿ قُـوَاهُ بِتَقْـوَى اللهِ شِيـدَ بِنَاؤُهَـا

وَكَانَ مَعَ التَّقْوَى مِنَ اللهِ يُشْفِـقُ ﴾

بَنَى الدِّيـنَ بِـالتَّقْوَى لَنَـا مِـنْ أَسَاسِـهِ وَنُكِّسَـتِ الأَصْنَـامُ يَـوْمَ نِفَاسِـهِ

وَسَاخَتْ أَيَادِي الْكُفْرِ مِنْ عُظْمِ بَأْسِهِ ﴿ قَـوِيٌّ وَلَكِـنْ لَيِّـنٌ فِـي أُنَاسِـهِ

رَفِيـقٌ وَلَكِـنْ بِالْمَسَاكِـينِ أَرْفَـقُ ﴾

وَرَدَّ يَـدًا بَـانَتْ وَأَشْـبَعَ عَسْـكَرًا بِمُـدٍّ وَشَاةٍ كُـلُّ ذَلِـكَ قَـدْ جَـرَى

وَكَـمْ مُعْسِرٍ قَـدْ جَـاءَهُ فَتَيَسَّـرَا ﴿ قَرِيـبٌ لأَرْبَابِ الْحَوَائِـجِ مَـا تَـرَى

لأَحْمَـدَ حُجَّابًا وَلاَ الْبَـابُ يُغْلَـقُ ﴾

يَجُـودُ بِدُنْيَـاهُ لِمَـنْ جَـاءَ عَـاجِلاً كَذَلِكَ فِي الأُخْرَى لِمَنْ رَاحَ آجِـلاً

فَمَـا إِنْ رَأَيْنَـا مِثْـلَ أَحْمَـدَ نَائِـلاً ﴿ قَضَـاءٌ جَرَى أَنْ يَدْخُـلَ الْخُلْـدَ أَوَّلاً

كَمَـا أَوَّلاً عَنْـهُ الثَّـرَى يَتَشَقَّـقُ ﴾

يَجِـيءُ إِلَـى الْمِـيزَانِ يُنْجِـي مُوَلَّهـاً وَيَهْدِي إِلَـى الْفِرْدَوْسِ مَنْ كَـانَ تَائِهـاً

عَلَى جَاهِهِ الرَّحْمَنُ أَضْحَـى مُنَبِّهـاً ﴿قُلِ الْحَقَّ هَلْ تَدْرِي لأَحْمَـدَ مُشْبِهـاً

فَبَادِرْ وَقُلْ لا لاَ فَإِنَّـكَ تَصْـدُقُ ﴾

بِطَيْبَـةَ بَـدْرٌ بُرْجُـهُ صَـدْرُ مَسْـجِدٍ تُبَـاهِي بِـهِ الأَرْضُ السَّـمَاءَ وَتَعْتَـدِي

عَلَـى كُـلِّ مَخْلُوقٍ بِفَخْرٍ مُؤَيَّـدِ ﴿ قُرَى طَيْبَةٍ طَابَتْ بِطِيـبِ مُحَمَّـدِ

وَمُدْخَلٌ فِيهَا فَهْيَ بِالْمِسْكِ تَعْبَـقُ ﴾

مَدِينَتُــهُ قَــدْ شُــرِّفَتْ بِــأُمُورِهِ   قَوَاعِدُهَــا قَــدْ أُسِّسَــتْ لِظُهُــورِهِ
بِهَــا رَوْضَــةٌ مِــنْ جَنَّــةٍ بِحُضُــورِهِ   ﴿ قُصُــورُ حُمَاهَــا مُشْرِقَــاتٌ بِنُــورِهِ
بَلَى مِنْهُ نُورُ الْغَرْبِ، وَالشَّرْقِ مُشْرِقُ ﴾

فَجِدُّواْ إِلَيْهَا أَيُّهَــا النَّــاسُ وَاخْضَعُــواْ   وَلِلْمُصْطَفَى فَاحْدُواْ الْمَطَايَا وَشَيِّعُواْ
وَلُــوذُواْ بِــهِ مِمَّــا جَــرَى وَتَضَرَّعُــواْ   ﴿ قِبَابَ قُبَا أُمُّــواْ لِطَيْبَــةَ أَسْرِعُــواْ
بِأَحْمَــدَ لُــوذُواْ تَسْعَــدُو وَتُوَفَّقُــواْ ﴾

هَنِيئًــا لَكُــمْ يَــا نَــازِلِينَ عَلَــى مِنَــى   أَتَيْتُــمْ ضُيُوفًــا أَبْشِــرُواْ لَكُــمُ الْهَنَــا
فَمَــنْ حَــلَّ بَيْــتَ اللهِ أَصْبَــحَ آمِنًــا   ﴿ قَصَدْتُمْ إِلَى خَيْرِ الْوَرَى نِلْتُمُ الْمُنَى
فَبِــاللهِ عَزُّونِــي فَإِنِّــيَ مُوَثَّــقُ ﴾

بِحَقِّكُمُــو إِنْ زُرْتُــمُ مَــنْ هَوَيْتُــهُ   فَنَبُّــوهُ عَنِّــي بِــالَّذِي قَــدْ لَقِيتُــهُ
مِنْ الْبُعْــدِ وَالأَشْجَــانِ كُــلاًّ حَوَيْتُــهُ   ﴿ قَعَــدْتُ وَسِرْتُــمْ أَيُّ ذَنْــبٍ جَنَيْتُــهُ
فَقَيَّدَنِــي عَنْــهُ وَغَيْــرِيَ مُطْلَــقُ ﴾

بِخُلْفِــي لَــهُ أَصْبَحْــتُ عَنْــهُ أُخَلَّــفُ   تُعَوِّقُنِــي عَنْــهُ الذُّنُــوبُ وَتُوقِــفُ
فَحَتَّى مَتَى عُمْرِي عَلَى النَّفْسِ مُسْرِفُ   ﴿ قَلِيلُ التُّقَى عَــاصٍ مُصِــرٌّ مُسَــوِّفُ
غَرِيــقٌ أَنَــا بِالْمُصْطَفَــى أَتَعَلَّــقُ ﴾

عَلَــيَّ فَنُوحُــواْ قَــدْ عَرَفْــتُ إِعَــاقَتِي   عَنِ الْمُصْطَفَى حَتَّى حُرِمْتُ زِيَــارَتِي
وَكَيْــفَ احْتِيَالِــي يَــا عَلِيــمُ بِحَالَتِــي   ﴿ قَسَا الْقَلْبُ مِمَّا قَدْ تَوَالَتْ إِسَاءَتِــي
فَكُنْ شَافِعِي مَا زِلْتَ بِالْخَلْقِ تَرْفُقُ ﴾

لَحَــانِي زَمَــانِي قُبْــحُ فِعْلِــيَ قَــادَ لِــي   وَشَــرْخُ شَــبَابِي بِالْمَعَــاصِيَ جَــادَ لِــي

وَظُلْمِي لِنَفْسِي آخِرَ الْعُمْرِ عَادَ لِـي ﴿ قَدِمْتُ عَلَى الأُخْرَى وَمَا ثَمَّ زَادَ لِي
سِـوَى حُبِّكُـمْ إِنِّـي بِـهِ أَتَوَثَّـقُ ﴾

فَيَـا سَادَتِي مُنُّـواْ عَلَـيَّ بِفَضْلِكُـمْ وَجُودواْ عَلَى الْمُشْتَاقِ يَوْمًـا بِوَصْلِكُمْ
فَإِنِّـي وَإِنْ كُنْـتُ الْمُعَنَّـى بِحُبِّكُـمْ ﴿قَنِعْتُ بِمَا قَدْ حَلَّ مِنْ نَشْرِ مَدْحِكُمْ
فَإِنَّ قَلِيلاً مِنْـهُ لِلذَّنْبِ يَمْحَقُ ﴾

عَجَـزْتُ عَـنِ الأَوْرَاقِ حِـينَ كَتَبْتُـهُ وَذَلِـكَ شُغْلِـي لِلْمَدِيـحِ جَعَلْتُـهُ
وَمَا أَنَـا مُوفٍ عُشْرَ مَـا قَـدْ قَصَدْتُـهُ ﴿ قُصُورِي عَنْ مَدْحِ الْحَبِيبِ عَرَفْتُهُ
وَلَـوْ أَنَّ سَبْعًـا مِـنْ بِحَـارٍ تَدَفَّـقُ ﴾

﴿ حــرف الكــاف ﴾

أَلاَ أَيُّهَـا الـزُّوَّارُ مِـنْ غَـيْرِ مَوْعِـدِ وَمَنْ بِهِمُ الأَمْـلاَكُ حَفَّتْ بِمَسْجِدِ
خُذُواْ وَانْقُلُـواْ عَنِّـي فَإِنِّـي بِمُنْشِـدِ ﴿ كَلِفْتُ بِأَمْـدَاحِ النَّبِـيِّ مُحَمَّـدِ
أَلاَ فَاسْمَعُواْ مَا عَنْ فَضَائِلِهِ أَحْكِي ﴾

لَـهُ آيَـةُ الفِيـلِ إِذْ تَوَلَّـى لأَجْلِـهِ وَصُـدَّ عَـنِ الْبَيْـتِ الْمُصَـانِ لِفِعْلِـهِ
وَنَادَى مُنَادِي فِـي السَّمَـاءِ لِفَضْلِـهِ ﴿ كَبِيرٌ جَلِيلٌ مُجْتَبَى فَـوْقَ رُسْلِـهِ
فَهَا هُوَ بَيْنَ الرُّسْلِ وَاسِطَةُ السِّلْكِ ﴾

فَمَوْلِـدُهُ يُنْبِيـكَ عَـنْ عُظْـمِ خَطْبِـهِ بَـدَا بِيَدَيْـهِ سَـاجِدًا نَحْـوَ رَبِّـهِ
مُشِـيرًا إِلَـى نَحْـوِ السَّمَـاءِ لِقُرْبِـهِ ﴿ كَـدَارَةِ بَـدْرٍ وَجْهُـهُ بَيْنَ صَحْبِـهِ

أَيَخْفَى عَلَى النُّشَّاقِ رَائِحَةُ الْمِسْكِ ﴾

لَهُ سُرَّةٌ مَخْتُونَةٌ بِحِمَايَةٍ فَمِنْ وَقْتِهِ إِبْلِيسُ فَرَّ لِغَايَةٍ
لِأَجْلِ حَبِيبٍ قَدْ حُبِي بِرِعَايَةٍ ﴿ كَسَا اللهُ ذَاكَ الْوَجْهَ نُورَ هِدَايَةٍ
فَدُلَّ بِهَا مَنْ ظَلَّ فِي ظُلَمِ الشِّرْكِ ﴾

تَسَمَّعْ فَهَذَا الْوَصْفُ يَا صَاحِ وَصْفُهُ يُهِينُ سَحِيقَ الْمِسْكِ وَالطِّيبَ عَرْفُهُ
وَيَخْجَلُ وَبْلَ الْغَيْثِ فِي الْبَذْلِ كَفُّهُ ﴿ كَرِيمٌ حَلِيمٌ آخِذُ الْعَفْوِ عُرْفُهُ
مَتَى وَاجَهَ الْجَانِي يُوَاجِهُ بِالتَّرْكِ ﴾

حَلِيمٌ فَلاَ حِلْمٌ يُوَازِيَ حِلْمَهُ بِهِ اللهُ فِي التَّنْزِيلِ قَدْ قَرَنَ اسْمَهُ
وَبِالرِّفْقِ وَالتَّشْدِيدِ أَظْهَرَ عِلْمَهُ ﴿ كَذَا كَانَ لاَ حِلْمٌ يُقَارِنُ حِلْمَهُ
وَلاَ هَدْيَ فَاقَ النَّاسَ بِالْهَدْيِ وَالنُّسْكِ ﴾

عَلَى فَضْلِهِ طُولَ الزَّمَانِ اعْتِمَادُنَا فَلَيْسَ سِوَاهُ فِي الْوُجُودِ مُرَادُنَا
لِتَصْدِيقِهِ فِي الْبَعْثِ أَدَّى اجْتِهَادُنَا ﴿ كَأَحْمَدَ مَا فِي الرُّسْلِ هَذَا اعْتِقَادُنَا
وَلاَ شَكَّ هَلْ لِلشَّمْسِ فِي الظُّهْرِ مِنْ شَكٍّ ﴾

أَتَى وَالْوَرَى فِي إِفْكِ كُلِّ ضَلاَلَةٍ فَلاَحَتْ بِهِ فِي الْخَلْقِ أَلْفُ دِلاَلَةٍ
وَأَفْعَالُهُ تَزْكُو بِصِدْقِ مَقَالَةٍ ﴿ كَمَالُ جَلاَلٍ فِي عُلُوِّ جَلاَلَةٍ
لَهُ هَيْبَةٌ ذَلَّتْ لَهَا هَيْبَةُ الْمُلْكِ ﴾

فَعَنْهُ لَنَا الأَحْكَامُ بِالْعَدْلِ أُورِثَتْ وَعَنْهُ لَنَا كُلُّ النَّبِيِّينَ حَدَّثَتْ
بِأَنَّ لَهُ كُلَّ الشَّرَائِعِ أُبْعِثَتْ ﴿ كَأَنَّا بِهِ فِي الْحَشْرِ وَالرُّسْلُ قَدْ جَثَتْ
وَأَحْمَدُ فِي جَاهٍ يَجِلُّ عَنِ الدَّرْكِ ﴾

لَـهُ صِفَـةُ الأَمْـلاَكِ وَهْـوَ كَذَاتِنَـا وَحَاشَـاهُ عَـنْ شِبْهٍ كَمِثْـلِ صِفَاتِنَـا

تَبَـارَكَ مَـنْ يَمْحُـو بِـهِ سَيِّئَاتِنَـا ﴿ كَفِيلُ الْيَتَامَـى عِصْمَـةٌ لِعُصَاتِنَـا

هُوَ السَّتْرُ فِي الدُّنْيَا وَأُخْرَى مِنَ الْهَتْكِ﴾

فَلَـوْلاَ النَّبِـي مَـا أَسْـبَلَ اللهُ سِـتْرَهُ وَلاَ حَـلَّ ذَا قَيْـدٍ وَلاَ فَـكَّ أَسْـرَهُ

أَلاَ فَاعْرِفُـواْ يَا أَيُّهَـا النَّـاسُ قَـدْرَهُ ﴿ كَثِيرُ الْعَطَايَا يَتْبَعُ الْعُسْـرَ يُسْـرَهُ

يُبَادِرُ أَسْرَى الضِّيقِ وَالضَّنْكِ بِالْفَكِّ﴾

وَخُيِّرَ فِـي الدُّنْيَـا خُلُـودًا فَلَـمْ يُـرِدْ وَفِي الْخُلْـدِ فَاخْتَارَ النَّعِيـمَ إِلَى الأَبَـدْ

يُجَاوِرُ فِيهَا الْوَاحِـدَ الأَحَـدَ الصَّمَـدْ ﴿كَفَاهُ مِنَ الدُّنْيَا كَفَافًـا وَلَـمْ يُـرِدْ

وَلاَ مَـالَ حَاشَـاهُ لِمَالٍ وَلاَ مُلْـكِ ﴾

وَمَـا كَـانَتِ الدُّنْيَـا لَـهُ مِـنْ مُـرَادِهِ فَمَـا زَادَ مِنْهَـا قَـطُّ فَـوْقَ اقْتِصَـادِهِ

وَلاَ اخْتَـارَ مِنْهَـا شَبْعَـةً لِفُـؤَادِهِ ﴿كَرَاكِبِ بَحْرٍ مَـا حَوَى غَيْـرَ زَادِهِ

يُخَفِّفُ أَثْقَالاً لِيُسْرِعَ فِي الْفُلْـكِ ﴾

أَلاَ فَـاعْلَمُواْ يَـا إِخْوَتِـي لِمَآلِنَـا فَدُنْيَاؤُنَـا قَـدْ صَرَّحَـتْ بِارْتِحَالِنَـا

أَلاَ فَاتْرُكُوهَـا وَافْكُـرواْ فِـي انْتِقَالِنَا ﴿ كَذَلِكَ أَوْصَانَـا فَيَـا سُـوءَ حَالِنَـا

حَمَلْنَـا ثَقِيـلاً كَيْـفَ بِاللهِ لاَ نَبْكِـي ﴾

بَكَيْنَـا غَرِقْنَـا فِـي دُمُـوعٍ غَزِيـرَةٍ عَلَى مَـا اقْتَرَفْنَا مِـنْ مَعَـاصٍ خَطِـيرَةٍ

فَأَعْيُنُنَـا بِالْخَـوفِ غَيْـرُ قَرِيـرَةٍ ﴿ كَشَفْنَا سُتُورًا عَـنْ عُيُـوبٍ كَثِـيرَةٍ

وَلَـوْلاَهُ عُوجِلْنَا مِنَ اللهِ بِالْهَتْكِ ﴾

تَجَلَّـى بِـهِ الدَّهْـرُ الَّـذِي بَـانَ زُورُهُ بِمَـا جَـاءَ مِـنْ حَـقٍّ فَجَلَّـتْ أُمُـورُهُ

فَجِدُّواْ إِلَيْـهِ السَّيْـرَ قَـدْ لاَحَ نُـورُهُ ﴿ كَرِهْنَـا زَمَانًـا لَيْـسَ فِيـهِ نُـزُورُهُ
فَسِيرُواْ بِنَا نَسْعَـى إِلَى الْقَمَرِ الْمَكِّي ﴾
فَيَـا قَمَـرًا قَـدْ أَسْعَدَ اللهُ نَجْمَـهُ وَأَطْلَعَـهُ بُـرْجَ الْقُلُـوبِ وَتَمَّـهُ
وَأَغْرَبَ فِي أَعْلَـى الْمَرَاتِبِ إِسْمَـهُ ﴿كَلاَ اللهُ رَوْضًا قَدْ حَوَاهُ وَضَمَّـهُ
لَقَدْ ضَمَّ مَوْلَى الْعُرْبِ وَالْعُجْمِ وَالتُّرْكِ﴾
جَلَـوْتُ مَعَانِيـهِ فَيَـا نَفْسُ فَـالْحَظِي وَجِـدِّي إِلَيْـهِ سُـرْعَةً وَتَيَقَّظِـي
وَخَلِّي الْمَعَاصِي كَـمْ كَـذَا تَتَنَقَّضِـي ﴿ كَفَاكِ مِنَ الْعِصْيَانِ نَفْسِيَ فَانْهَضِـي
إِلَيْـهِ وَخَلِّـى كُـلَّ شَاغِلَـةٍ عَنْـكِ ﴾
نَبِـيٌّ أَتَـى بِـالْحَقِّ بَعْـدَ اشْـتِبَاهِهِ فَـلاَ تَغْفُلِـي لاَ تُطْـرَدِي عَـنْ مِيَاهِـهِ
وَإِيَّاكِ غَمْضَ الطَّـرْفِ بَعْـدَ انْتِبَاهِـهِ ﴿ كَسَبْتِ ذُنُوبًا مَا لَهَـا غَيْـرُ جَاهِـهِ
فَذَاكَ الذِي يَرْجُو الْمُصِرُّ عَلَى الإِفْكِ ﴾
يَحِـقُّ لِدَمْعِـي أَنْ تُحَـلَّ لَـهُ الْعُـرَى لأَبْكِي عَلَـى مَا كَانَ مِنِّي وَمَا جَرَى
زَمَانًـا طَوِيـلاً قَـدْ عَصَيْـتُ مُسَتَّـرَا ﴿ كَتَمْتُ عُيُوبِي وَالإِلَـهُ لَهَـا يَـرَى
فَإِنْ هُوَ لَمْ يَشْفَعْ فَلِي مَوْقِفٌ مُبْكِي ﴾
زَمَـانِي تَوَلَّـى فَالزَّمَـانُ مُضَيَّـعُ وَوَجْـهُ شَـبَابِي بِالْمَعَـاصِي مُـبَرْقَعُ
وَمَالِـي سِـوَى خَيْرِ الْبَرِيَّـةِ يَشْفَـعُ ﴿ كَمَـا أَنَّـهُ عِنْـدَ الإِلَـهِ مُشَفَّـعُ
فَأَرْجُوهُ يُنْجِينِي مِنَ الْمَوْقِفِ الضَّنْكِ﴾

﴿ حـــرف الــلام ﴾

خَلِيلِــيَّ شَــوْقِى لِلْحَبِيــبِ يَطُــولُ   وَفِــى أَضْلُعِــى نَــارُ الْغَــرَامِ تَجُــولُ
وَعِنْدِى حَدِيثٌ عَــنْ عُــلاَهُ أَقُــولُ   ﴿ لِمَنْ بِالْعُلَى فَوْقَ السَّمَـاءِ حُلُــولُ
يُنَاجِــى بِلَيْــلٍ وَالأَنَــامُ غُفُــولُ ﴾

فَهَــذَا فَخَــارٌ لِلْحَبِيــبِ مُحَمَّــدِ   وَرِفْعَــةُ شَــأْنٍ لِلْجَنَــابِ الْمُؤَيَّــدِ
وَمَجْــدٌ رَفِيــعٌ فِــى نِهَايَــةِ سُــؤْدَدِ   ﴿ لِسَيِّــدِ سَــادَاتِ النَّبِيِّــينَ أَحْمَــدِ
لَــهُ كَانَ فِى نُورِ الْحِجَابِ نُزُولُ ﴾

بِــهِ اللهُ أَوْصِى فِــى الزَّبُــورِ الْمُمَجَّــدِ   كَذَلِــكَ فِــى قُرْآنِــهِ الْمُتَــأَبِّدِ
وَإِنْجِيــلُ عِيسَــى شَاهِــدٌ بِتَأَكُّــدِ   ﴿ لِتَوْرَاةِ مُوسَى فَاسْأَلُواْ عَنْ مُحَمَّــدِ
يُقَــالُ لَكُــمْ مَــا لِلْحَبِيــبِ عَدِيــلُ ﴾

خَوَاطِــرُهُ عَــنْ كُــلِّ عَيْــبٍ مُصَانَــةٌ   صَدُوقٌ وَلَــوْ أَنَّ الْحَدِيــثَ مَجَانَــةٌ
فَرِيــدٌ عَدِيــمُ الْمِثْــلِ فِيــهِ إِعَانَــةٌ   ﴿ لِكُــلِّ رَسُــولٍ مَنْــزِلٌ وَمَكَانَــةٌ
وَلَكِــنَّ مَــا مِثْــلُ الْحَبِيبِ رَسُولٌ ﴾

حَبِيــبٌ حَبَــاهُ اللهُ بِــالرَّحْبِ وَالْهَنَــا   وَتَوَّجَــهُ تَــاجَ الْكَرَامَــةِ مُعْلِنَــا
وَوَطَّــا لَــهُ فُــرْشَ الْبَهَــاءِ بِــلاَ عَنَــا   ﴿ لِحَضْرَةِ قُدْسِ اللهِ أَحْمَدُ قَــدْ دَنَــا
وَنَــادَاهُ مِنْهَــا فَالْهَنَــاءُ جَلِيــلُ ﴾

أَيَــا ذَا الَّــذِى أَهْــدَى إِلَــى الْحَــقِّ خَلْقَنَــا   وَمَــنْ قَــدْ أَبَحْنَــاهُ بِــلاَ شَــكٍّ وَصْلَنَــا
وَمَنْ قَدْ مَنَحْنَاهُ مِــنَ الْقُــرْبِ فَضْلَنَــا   ﴿ لَكَ الْجَاهُ وَالْمَجْــدُ الْمُرَفَّــعُ عِنْدَنَــا

تَدُلُّ عَلَيْنَا مَا عُلاكَ قَلِيلُ ﴾

بَعَثْنَاكَ لِلْخَلْقِ الْجَمِيعِ رَسُولَنَا   لِتَهْدِيهِمُ بَعْدَ الضَّلالِ سَبِيلَنَا
وَتَنْشُرُ فِيهِمْ كُلَّ وَقْتٍ جَمِيلَنَا   ﴿ لَئِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَضْحَى خَلِيلَنَا
فَأَنْتَ حَبِيبٌ عِنْدَنَا وَخَلِيلُ ﴾

أَيَا مَنْ تَحَاشَى عَنْ بِعَادٍ وَعَنْ قِلَى   وَمَنْ وَجْهُهُ عَنْ وَجْهِنَا مَا تَحَوَّلاَ
وَمَنْ لِلْمَعَانِي عِنْدَنَا قَدْ تَوَصَّلاَ   ﴿لِعَرْشِي تَقَدَّمْ وَادْنُ وَاقْرُبْ إِلَى الْعَلَى
وَسَلْنِي فَإِنِّي بِالْعَطَاءِ كَفِيلُ ﴾

خَزَائِنُنَا قَدْ سُلِّمَتْ لَكَ بِالنَّدَى   وَآيَاتُنَا قَدْ أُحْكِمَتْ لَكَ بِالْهُدَى
وَأَمْلاَكُنَا تَدْعُوكَ بِالرَّحْبِ وَالنَّدَى   ﴿لَقَدْ شَرَّفَ اللهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
بِمَا لاَ إِلَيْهِ لِلأَنَامِ سَبِيلُ ﴾

سَرَايَاهُ عِنْدَ الْعَرْشِ فِي الْفَرْشِ أُوضِحَتْ   وَقَدْ حُرِّرَتْ أَلْفَاظُهَا وَتَصَحَّحَتْ
وَغَايَةُ هَذَا الْكَوْنِ فِي ذَلِكَ انْمَحَتْ   ﴿ لِمَسْرَاهُ أَبْوَابُ السَّمَوَاتِ فُتِّحَتْ
وَمَوْلَى تَجَلَّى وَالْحَدِيثُ يَطُولُ ﴾

فَمِقْدَارُهُ رَبُّ الْعِبَادِ يُجِلُّهُ   وَعَنْهُ كَلاَمُ اللهِ قَدْ صَحَّ نَقْلُهُ
فَمِنْ أَيْنَ بَيْنَ الرُّسْلِ يَا صَاحِ مِثْلُهُ   ﴿ لَهُ فَضْلُ كُلِّ الرُّسْلِ بَلْ زَادَ فَضْلُهُ
فَمَا شِئْتُمُو عَنْ فَضْلِ أَحْمَدَ قُولُوا﴾

أَيَا أَحْمَدًا بَابَ الْجِنَانِ فَتَحْتَهُ   وَعَلَّمْتَنَا عِلْمًا عَظِيمًا عَلِمْتَهُ
وَفَضْلُكَ فِينَا كُلَّ حِينٍ نَشَرْتَهُ   ﴿ لِوَاكَ يَظِلُّ الْمُرْسَلِينَ وَتَحْتَهُ
لِعِيسَى وَمُوسَى وَالْخَلِيلُ مَقِيلُ ﴾

عَلَى الْخَلْقِ كُلُّ الرُّسْلِ بِالْفَضلْ قَدْ عَلَوْا   وَقَدْ رُفِعُواْ فَوْقَ الأَنَامِ بِمَا تَلَوْاْ
قُلُوبُهُمْ بِالْعِلْمِ وَالذِّكْرِ قَدْ جَلَوْاْ   ﴿لِرَبِّ الْعُلَى رُسْلاً عَلَى النَّاسِ قَدْ عَلَوْاْ
وَأَحْمَدُ يَعْلُو فَوْقَهُمْ وَيَطُولُ﴾

إِلَيْهِ وَإِلاَّ لاَ تُشَدُّ الرَّوَاحِلُ   وَعَنْهُ وَإِلاَّ فَالْمُحَدِّثُ ذَاهِلُ
بِبَدْرِ الدُّجَى إِنْ قِيسَ فَالْفَرْقُ قَائِلُ   ﴿لِبَدْرِ الدُّجَى نُورٌ عَلَى الْخَلْقِ آفِلُ
وَلَيْسَ لِنُورِ الْهَاشِمِيِّ أُفُولُ﴾

فَآيَاتُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ ظُهُورُهَا   وَأَنْوَارُهَا فِي كُلِّ قَلْبٍ عُبُورُهَا
فَمَا الشَّمْسُ شَيْءٌ وَالْخُسُوفُ يَزُورُهَا   ﴿لِشَمْسِ الضُّحَى نُورٌ وَلَكِنَّ نُورَهَا
يَحُولُ وَمَا نُورُ الْحَبِيبِ يَحُولُ﴾

فَكَمْ رَدَّ عَقْلاً كَانَ قِدْمًا تَقَلَّصَا   وَكَمْ قَدْ شَفَى بِالْكَفِّ حَقًّا مُبَرَّصَا
وَفَرَّجَ قَلْبًا بِالْهُمُومِ تَنَغَّصَا   ﴿لِيُمْنَاهُ آيَاتٌ بِهَا سَبَّحَ الْحَصَى
وَتُبْرِيءُ مَرْضَى وَالزُّلاَلَ تَسِيلُ﴾

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللهَ قَدَّسَ رُوحَهُ   وَشَرَّفَ مَنْ يُنْشِي وَيَرْوِي مَدِيحَهُ
تَقُولُ الْمَطَايَا حِينَ تَنْشَقُ رِيحَهُ   ﴿لِيَهْنِيكُمُو يَا زَائِرِينَ ضَرِيحَهُ
ثَوَابُكُمُو عِنْدَ الإِلَهِ جَزِيلُ﴾

لَهُ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ يَا قَوْمِ أُزْلِفَتْ   وَزُيِّنَتِ الْحُورُ الْحِسَانُ وَأُوقِفَتْ
تُنَادِيكُمُو لَمَّا بِكُمْ قَدْ تَشَرَّفَتْ   ﴿ لَكُمْ أَصْبَحَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَزَخْرَفَتْ
وَظِلٌّ بِهَا إِذْ زُرْتُمُوهُ ظَلِيلُ﴾

وَمَا حِيلَتِي بِالْبُعْدِ وَالْهَجْرِ وَالْجَفَا   أَرَانِي بِذَنْبِي قَدْ مُنِعْتُ مِنَ الشِّفَا

لَعَمْـرِى أَظُـنُّ الْبُعْـدَ عَنِّـى مَا خَفَا ﴿ لِقَيْـدِ ذُنُوبِـى كُنْـتُ عَنْـهُ مُخَلَّفـا
فَعِنْـدِى ذُنُـوبٌ قَيْدُهُـنَّ ثَقِيـلُ ﴾
أَلاَ يَـا رَسُولَ اللهِ مَـنْ يُسْعِدُ الشَّجِى وَمَـنْ لِعُـلاَهُ غَيْرَكَ الصَّـبُّ يَلْتَجِـى
دَعُونِـى أُنَادِيـهِ إِذَا ضَـاقَ مَنْهَجِـى ﴿ لِجَاهِ رَسُولِ اللهِ فِى الْحَشْرِ أَرْتَجِـى
فَظَنِّـى وَحَـقِّ اللهِ فِيـهِ جَمِيـلُ ﴾
نَبِـىٌّ حَمَـاهُ اللهُ حَقًّـا تَمَـيَّزَا وَبِـالزُّهْدِ لِلْجَنَّـاتِ حَقًّـا تَجَهَّـزَا
وَلَمَّـا رَأَيْـتُ الْمَدْحَ فِيـهِ تَعَـزَّزَا ﴿ لَهِجْتُ بِمَدْحِى فِيهِ لاَبُدَّ مِـنْ جَـزَا
دَخِيلٌ أَنَا مَا خَـابَ فِيـهِ دَخِيـلُ ﴾

﴿ حـرف الميـم ﴾

أَحِبَّتَنَـا إِنِّـى مَدَحْـتُ مُحَمَّـدَا بِبَعْضِ الـذِى فِيـهِ مِنَ الْفَضْلِ وَالنَّـدَى
فَقُلْـتُ وَمَـا قَوْلِـى لِعَلْيَـاهُ مُبْتَـدَا ﴿ مُحَيَّـاكَ يَـا خَيْـرَ الْبَرِيَّةِ قَـدْ بَـدَا
يُحَاكِيهِ بَـدْرٌ وَالصِّحَابُ نُجُـومُ ﴾
وَكَفَّـاكَ فِـى مَحْـلِ الزَّمَـانِ غَمَـائِمُ وَاخْمُـصُ نَعْلَيْـكَ الْكِـرَامُ كَرَائِـمُ
وَقَلْبُكَ عِنْـدَ الْعَرْشِ وَالْجِسْـمُ نَائِـمُ مَدَحْتُـكَ لاَ أَنِّـى بِمَدْحِـكَ قَائِـمُ
وَمَنْ ذَا بِإِحْصَـاءِ الرِّمَـالِ يَقُومُ ﴾
لَـكَ اللهُ أَهْـدَى جِـبْرَئِيلَ مُعَلِّمَـا فَلَـمْ تَشْتَكِ فِـى الدَّهْـرِ يَوْمًـا تَأَلُّمَـا
صَبَرْتَ عَلَى الدُّنْيَـا فَرُحْـتَ مُسَلِّمَـا ﴿ مَقَامُـكَ أَعْلَـى فِى مَقَـامٍ مُكَلِّمَـا
دَلِيـلٌ بِـأَنَّ الشَّـأْنَ مِنْـكَ عَظِيـمُ ﴾

أَتَيْتَ وَأَهْلُ الشِّرْكِ يَأْتُوا الْمُحَرَّمَا وَحَبْلُ الْهُدَى مِنْ بَيْنِهِمْ قَدْ تَصَرَّمَا

فَرُحْتَ وَلَمْ تَسْتَسْمِنِ الْمُتَوَرِّمَا ﴿ مُنَاجِي بِبَطْنِ الْعَرْشِ قُمْتَ مُكَرَّمَا

يُنَادِيكَ مَنْ مِنْهُ الدُّنُوَّ تَرُومُ ﴾

أَيَا مَنْ عَلاَ فِي صَهْوَةِ الْعِزِّ مُذْ نَشَا وَأَكْرَمُ مَنْ يَعْلُو الْبُرَاقَ وَمَنْ مَشَى

وَأَفْضَلُ مَنْ يُطْوَى عَلَى حُبِّهِ الْحَشَا ﴿ مَلَكْتَ عِنَانَ الْعِزِّ قَدْرًا كَمَا تَشَا

لَكَ الدَّهْرُ عَبْدٌ وَالزَّمَانُ خَدِيمٌ ﴾

قَدِمْتَ عَلَى الأَمْلاَكِ لِلْعِزِّ تُجْتَلَى فَمَا شِمْتَ بَوَّابًا وَلاَ سِتْرَ مُسْبَلاَ

سَمِعْتَ النِّدَا يَا ذَا الْمَكَارِمِ وَالْعُلاَ ﴿ مَنَحْنَاكَ حُبًّا مَا مَنَحْنَاهُ مُرْسَلاَ

فَأَنْتَ عَلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ كَرِيمُ ﴾

أَيَا مَنْ أَذَقْنَاهُ حَلاَوَةَ شُكْرِنَا وَمَنْ قَدْ رَفَعْنَا ذِكْرَهُ عِنْدَ ذِكْرِنَا

وَمَنْ قَدْ هَدَيْنَاهُ الرَّشَادَ لِسُبْلِنَا ﴿ مَكِينٌ لَدَيْنَا أَنْتَ فَاصْدَعْ بِأَمْرِنَا

أَلاَ فَاقْضِ قَدْ أَمْضَى الْقَضَاءَ حَكِيمُ ﴾

وَقُمْ بِمَقَامِ الْعِزِّ فَهْوَ مَحَلُّنَا وَقُلْ مَا تَشَا فَالْفَضْلُ وَالْعَدْلُ فَضْلُنَا

فَأَنْتَ الَّذِي يُهْدَى لَعَلْيَاكَ فَضْلُنَا ﴿ مَحَوْنَا بِكَ الأَدْيَانَ لَوْ عَاشَ رُسْلُنَا

لَجَاءَكَ عِيسَى تَابِعٌ وَكَلِيمُ ﴾

نَبِيٌّ تَرَى الآيَاتِ طَوْعًا لِرَسْمِهِ فَآدَمُ حَقًّا قَدْ تَشَفَّعَ بِاسْمِهِ

عَرَفْنَاهُ بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ بِوَسْمِهِ ﴿ مُحَمَّدٌ لِلْكُرْسِيِّ أَسْرَى بِجِسْمِهِ

وَفِي الْحُجْبِ أَمْسَتْ لِلرَّسُولِ رُسُومُ ﴾

تَمَشَّى عَلَى فُرْشِ الْجَلاَلَةِ وَالْبَهَا وَصَلَّى بِرُسْلِ اللهِ فِي حَضْرَةِ النُّهَى

وَسَــارَ عَلَى أَعْلَى مَقَامٍ مِنَ السُّهَـى ﴿ مُسَامِـرُهُ جِبْرِيـلُ حَقًّــا إِذَا انْتَهَـى

إِلَى بَحْرِ نُورٍ لَيْسَ فِيـهِ يَعُـومُ ﴾

تَوَقَّفَ مَرْعُوبًا مِـنَ الْخَـوْفِ مُرْعَـدَا فَلَـمْ يَسْتَطِعْ يَخْطُـو بِهَـا مُـتَرَدِّدَا

فَلَمَّـا رَأَى مَـا لاَ يُطِيـقُ وَشَاهَـدَا ﴿ مَـلاَ قَلْبَهُ نُـورًا فَنَـادَى مُحَمَّـدَا

تَقَدَّمْ وَدَعْنِي قَـدْ دَعَـاكَ عَلِيـمُ ﴾

فَنَــادَاهُ يَــا جِـبْرِيلُ أَعَنِّــيَ تَقْعُــدُ وَتَـتْرُكُنِي فَـرْدًا إِلَـى أَيْـنَ أَقْصِـدُ

فَقَــالَ لَـهُ عِنْـدَ الْـوَدَاعِ مُحَمَّـدُ ﴿ مَقَامِـيَ مَعْلُـومٌ وَهَا أَنْتَ أَحْمَـدُ

وَرَبُّـكَ تَبْدُو مِنْ لَدُنْـهُ عُلُـومُ ﴾

لأَنِّـي أَخَـافُ النُّـورَ أُحْـرَقُ بِيْنَــهُ فَسِـرْ فِيـهِ تَشْـرِيفًا لِكَيْمَـا تَزِينَــهُ

فَسَــارَ وَلَــمْ يَبْلُـغْ عُـلاَهُ ظُنُونَـهُ ﴿ مَشَـى وَحْدَهُ وَالْحُجْبُ تُرْفَعُ دُونَهُ

وَأَمْلاَكُهَــا تَسْعَــى لَهُ وَتَقُـومُ ﴾

فَــوَدَّعَ بُلْــدَانَ الْعَوائِــدِ قَطْــرَةً وَسَــافَرَ بُلْـدَانَ الْخَـوَارِقِ سَــفْرَةً

إِلَــى اللهِ مِـنْ بَيْـنِ النَّبِيِّــينَ فَخْــرَةً ﴿ مُمَشًّى عَلَى الأَفْـلاَكِ يَقْصِدُ حَضْرَةً

بِهَـا اللهُ سَاقٍ وَالشَّـرَابُ قَدِيـمُ ﴾

وَدَارَتْ لَـهُ عِنْـدَ الْخِطَـابِ مَبَـاحِثُ وَحُسْــنٌ وَعَقْــلٌ ثَـابِتٌ وَبَوَاعِــثُ

فَنَاهِيَاكَ مِنْ وَقْـتٍ بِـهِ الْحُـبُّ لاَبِـثُ ﴿ مُحِـبٌّ وَمَحْبُوبٌ وَمَـا ثَـمَّ ثَالِـثُ

وَقُرْبٌ وَوَصْـلٌ لِلْحَبِيبِ يَـدُومُ ﴾

تَجَلَّى لَـهُ أَجْلَـى عَـنِ الْقَلْـبِ رَيْنَـهُ وَنَــادَاهُ يَــا عَبْـدِي فَمَــدَّ عُيُونَــهُ

إِلَيْــهِ سَرِيعًـا ثُـمَّ كَمَّــلَ دِينَـهُ ﴿ مَتَى تَجْمَـعِ الأَيَّـامُ بَيْنِـي وَبَيْنَـهُ

فَشَوْقِـي إِلَيْــهِ مُقْعَــدٌ وَمُقِيـمُ ﴾

تَيَمَّمْـتُ حُبًّـا فِـي اسْتِمَاعِيَ ذِكْـرَهُ   وَقَدْ ذُبْتُ وَجْدًا مُذْ تَنَسَّمْتُ عِطْـرَهُ

نَبِـيٌّ كَرِيــمٌ عَظَّــمَ اللهُ قَــدْرَهُ   ﴿ مُنَائِـي مِـنَ الدُّنْيَــا أُقَبِّــلُ قَبْـرَهُ

وَأَبْكِـي ذُنُوبًــا بَيْنَهُــنَّ أَهِيـمُ ﴾

أَخَافُ عَلَى نَفْسِي تَئُولُ إِلَى الشَّـقَا   وَلِمْ لاَ وَقَـدْ أَصْبَحْـتُ عَنْـهُ مُعَوَّقَـا

وَلاَ لِـي بَشِـيرٌ بِالتَّوَاصُــلِ وَاللُّقَــا   ﴿ مَشِيبِي عَلاَ فَوْقَ الشَّبَـابِ بِلاَ تُقَى

فَيَــا مُرْسَلٌ لِلْمُؤْمِنِـينَ رَحِيـمُ ﴾

أَجِرْنِـي إِذَا رُوحِــي تَكَــادُ تَمُجُّنِــي   وَكُنْ لِـي إِذَا مَا الأَرْضُ تَنْوِي تَرُجُّنِي

وَجُدْ لِي إِذَا جِلْـدِي بِفِعْـلٍ يَحُجُّنِــي   ﴿ مُجِيبٌ لَكَ الْبَارِي فَسَلْـهُ يُنَجِّنِــي

إِذَا بَــرَزَتْ لِلْمُجْرِمِــينَ جَحِيـمُ ﴾

فَـإِنَّكَ يَـوْمَ الْحَشْــرِ حَقًّــا سِـرَاجُهُ   وَكُـلُّ نَبِـيٍّ أَنْـتَ فِــي الْعِـزِّ تَاجُـهُ

وَكُـلُّ حَزِيــنٍ فِــي هَــوَاكَ افْتِرَاجُــهُ   ﴿ مَرِيضُ الْمَعَاصِي فِي يَدَيْكَ عِلاَجُهُ

فَعَجِّــلْ عِلاَجِـي إِنَّنِــي لَسَقِيـمُ ﴾

ضَعِيفٌ وَبِالْعِصْيَــانِ أَصْبَحْـتُ مُولَعًـا   وَثَــوْبُ حَيَّــاتِي بِـــالذُّنُوبِ مُرَقَّعَــا

فَمِنْ أَجْـلِ هَـذَا أَذْرُفُ الدَّمْـعَ أَرْبَعَـا   ﴿ مَضَى الْعُمْرُ يَا خَيْرَ الأَنَامِ مُضَيَّعَـا

عُبَيْدُكَ يَأْتِي الْحَشْرَ وَهْوَ عَدِيمُ ﴾

ذَخَرْتُـكَ يَــا خَـيْرَ الأَنَــامِ لِوَحْدَتِــي   وَذُلِّـي وَفَقْـرِي وَانْقِطَـاعِي وَغُرْبَتِــي

وَأَرْجُــو يُقِيــلُ اللهُ بِالْمَـدْحِ عَثْرَتِـي   ﴿ مَدِيحُكَ ذُخْـرِي ثُـمَّ زَادِي وَعُدَّتِـي

لِيَـوْمٍ بِــهِ يَجْفُـو الْحَمِيـمَ حَمِيمُ ﴾

﴿ حرف النون ﴾

عَلِقْتُ بِحَبْلٍ مِنْ مَدَائِحِ أَحْمَدِ أَمِنْتُ بِهِ مِنْ حَادِثَاتِ التَّنَكُّدِ
وَفُزْتُ مِنَ النِّيرَانِ ذَاتِ التَّوَقُّدِ ﴿ نَجَاتِيَ فِي مَدْحِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدِ
رَجَائِي بِهِ عَفْوٌ وَفَوْزٌ وَغُفْرَانُ ﴾

أَمِينٌ لِوَحْيِ اللهِ لِلْوَصْلِ مُصْطَفَى حَبِيبٌ حَبَاهُ اللهُ بِالْجُودِ وَالْوَفَا
صَفِيٌّ عَلَيْهِ بَاطِنُ الْخَلْقِ قَدْ صَفَا ﴿ نَبِيٌّ نَشَا مَا بَيْنَ زَمْزَمَ وَالصَّفَا
أَضَاءَتْ لَهُ بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بُلْدَانُ﴾

بِهِ انْهَلَّ صَوْبُ الْمُزْنِ سَبْعًا بَغَيْثِهِ فَلَمَّا اشْتَكَى الإِضْرَارَ جَلَّى بِغَوْثِهِ
وَأَجْلَى الذِي يَبْغِي فُجُورًا بِبَعْثِهِ ﴿ نَمَا شَرَفًا فِي الأَرْضِ مِنْ قَبْلِ بَعْثِهِ
وَكَمْ هَتَفَتْ بِالْبَعْثِ جِنٌّ وَكُهَّانُ ﴾

بَشَائِرُهُ فِي الْخَافِقَيْنِ بِقُرْبِهِ بُدُوٌّ مَسَرَّاتٍ عَوَالٍ بِرَحْبِهِ
وَفِيهَا حُتُوفٌ لِلرَّجِيمِ وَحِزْبِهِ ﴿ نَعَى مُلْكَ كِسْرَى حَمْلُ آمِنَةٍ بِهِ
وَشُقَّ لَهُ فِي لَيْلَةِ الْوَضْعِ إِيوَانُ ﴾

وَأَقْبَلَتِ الأَمْلَاكُ تَدْعُو بِرَفْعِهِ إِلَيْهِمْ عَسَى يَحْظَوْنَ مِنْهُ بِنَفْعِهِ
يُهَنُّونَ قَوْمًا يَقْتَدُونَ بِشَرْعِهِ ﴿ نَقَلْنَا مِنَ الأَخْبَارِ أَنَّ بِوَضْعِهِ
أَضَاءَتْ لَهُ بِالنُّورِ بُصْرَى وَكَنْعَانُ ﴾

فَنُزِّهَ عَنْ شَيْنِ النِّفَاسِ بِجَاهِهِ وَعَنْ ثِقَلٍ فِي الْحَمْلِ خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ

فَكُلُّ نَبِىٍّ فَخْرُهُ لَمْ يُضَاهِهِ ﴿ نَعَمْ جَاءَ مَخْتُونًا خِتَانَ إِلَهِهِ
لِكَيْلَا يَرَاهُ حِينَ يُخْتَنُ إِنْسَانُ ﴾

حَلِيمَةُ أَبْدَتْ عَنْ لَبَاهَا غَرَائِبَا وَعَنْ ثَدْىِ شَاةٍ لَمْ تَكُنْ قَطُّ حَالِبَا
وَسَيْرِ أَتَانٍ لَيْسَ تَحْمِلُ رَاكِبًا ﴿ نَسَخْنَا لَهُ فِى الْمُعْجِزَاتِ عَجَائِبَا
يَسِيرُ بِهَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ رُكْبَانُ ﴾

وَبَارَكَ فِى عَيْنٍ نَمَا وَتَفَجَّرَا وَبَيْضَةِ تِبْرٍ حِينَ سَلْمَانُ أَعْسَرَا
فَوَفَّاهُ مِنْهَا دَيْنَهُ وَتَحَرَّرَا ﴿ نُحَدِّثُ أَنَّ الْمَاءَ فِى كَفِّهِ جَرَى
إِلَى أَنْ كَفَى وَالْفُلْكَ وَأَنْكَفَّ عَطْشَانُ ﴾

وَفِى نَقْضِ عَهْدٍ فِى الصَّحِيفَةِ سُطِّرَا دَلِيلٌ عَلَيْهِ أَنَّهُ سَيِّدُ الْوَرَى
فَلِلَّهِ إِنْسَانٌ بِهِ قَدْ تَبَصَّرَا ﴿ وَنَرْوِى حَدِيثًا أَنَّهُ كَانَ مِنْ وَرَا
يَرَى كُلَّ مَنْ يَدْنُو وَيَعْلَمُ إِنْ بَانُوا ﴾

وَمَوْءُدَةٌ قَدْ كَلَّمَتْهُ وَوَسْمُهَا لَعَمْرِى مَا يَخْفَى وَلَا يُنْكَرُ اسْمُهَا
فَمَا بَالُهَا مِنْ قَبْلِ مَا جَاءَ عِلْمُهَا ﴿تَرَى الشُّهْبَ تُبْدِى لِلشَّيَاطِينِ رَجْمَهَا
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا كَانَ يُرْجَمُ شَيْطَانُ ﴾

أَلَا فَاسْمَعُوا مَدْحَ الْحَبِيبِ وَبَادِرُوا إِلَيْهِ وَبِالْأَرْوَاحِ يَا قَوْمِ خَاطِرُوا
نَبِىٌّ لِرَبِّ الْعَرْشِ فِيهِ سَرَائِرُ ﴿نَنَامُ وَنَغْفُو وَهْوَ بِاللَّيْلِ سَاهِرُ
وَإِنْ هَجَعَتْ عَيْنَاهُ فَالْقَلْبُ يَقْظَانُ ﴾

وَأُمَّتُهُ قَدْ شَرَّفَ اللهُ فِعْلَهُمْ وَأَعْلَنَ قِدْمًا فِى الْخَلَائِقِ فَضْلَهُمْ
وَعَظَّمَهُمْ دُونَ الْوَرَى وَأَجَلَّهُمْ ﴿ نَسُودُ بِمَنْ سَادَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ

وَأَعْلَى لَهُ دِينًا عَلَى الْخَلْقِ دَيَّانُ ﴾

لَهُ كُلُّ شَىْءٍ فِى الْبَسِيطَةِ قَدْ نَمَا فَمَا خَابَ عَبْدٌ نَحْوَ عَلْيَاهُ يَمَّمَا
وَجِيهٌ نَبِيهٌ قَدْ حَمَى عُصْبَةَ الْحِمَى ﴿ يُحَيِّى وَلَكِنْ فَوْقَ سَبْعٍ مِنَ السَّمَا
لَقَدْ خَصَّهُ بِالْحُبِّ وَالْقُرْبِ رَحْمَنُ ﴾

بَدَا فِى كَمَالِ الْحُسْنِ يَعْلُو كَمَالُهُ إِلَى الْعَرْشِ وَالْكُرْسِىِّ كَانَ اتِّصَالُهُ
فَكُلُّ جَمَالٍ فِى الْوُجُودِ جَمَالُهُ ﴿ نَضِيرٌ مُنِيرُ الْوَجْهِ بَادٍ جَلاَلُهُ
عَلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ الإِلَهِىِّ تِيجَانُ ﴾

لَهُ الْعِزُّ طَرْفٌ مَاسِكٌ بِعِنَانِهِ يُبَلِّغُهُ لِلأَمْنِ فَوْقَ مَكَانِهِ
وَنَحْنُ جَمِيعٌ مِنْ لَظَى فِى ضَمَانِهِ ﴿ نَحُفُّ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ لِشَانِهِ
فَثَمَّ لَهُ شَأْنٌ إِذَا عَظُمَ الشَّانُ ﴾

إِذَا هَمَّتِ النِّيرَانُ غَيْظًا بِأَهْلِهَا وَأَلْقَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ سَرَابِيلِ مُهْلِهَا
وَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا ذَاتُ حَمْلٍ بِحَمْلِهَا ﴿ نُرَجِّيكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
لِيَوْمِ بُرُوزِ النَّارِ وَالرَّبُّ غَضْبَانُ ﴾

فَتُبْعِدُنَا عَنْ ذَاتِنَا وَتُقِلُّهَا وَتَبْقَى تُنَادِى أُمَّتِى طَارَ عَقْلُهَا
هَلُمُّوا فَتَأْتِى وَالْخَلاَئِقُ كُلُّهَا ﴿ تَجُرُّ ذُيُولاً بِالذُّنُوبِ وَحَمْلُهَا
إِلَيْكَ لِيَغْشَانَا مِنَ الرَّبِّ غُفْرَانُ ﴾

قَدِمْتُ عَلَى كُلِّ الْمَعَاصِى شَجَاعَةً فَعُمْرِىَ لاَ أَخْلُو عَنِ الذَّنْبِ سَاعَةً
وَمِنْ شَرِّهَا لَمْ أَرْضَ يَوْمًا قَنَاعَةً ﴿ نَجَا كُلُّ عَاصٍ نَالَ مِنْكَ شَفَاعَةً
وَعَبْدُكَ عَاصٍ مُثْقَلُ الظَّهْرِ حَيْرَانُ ﴾

خَلِيطُ الْمَعَاصِى وَالْبَوَائِقِ وَالْعَصَا وَعَنْ بَابِ مَوْلاهُ بِأَوْزَارِهِ قَصَا
أَخُو نَدَمٍ يَرْجُو بِذَلِكَ مَخْلَصَا ﴿ نَشَا عُمْرُهُ بَيْنَ الذُّنُوبِ وَكَمْ عَصَى
فَخُذْ بِيَدِ الْعَاصِى فَكَمْ لَكَ إِحْسَانُ﴾

أَرَى عَيْنَ قَلْبِى عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى عَشَتْ وَنَفْسِىَ طُولَ الدَّهْرِ بِالذَّنْبِ قَدْ قَسَتْ
وَقَدْ غَالَطَتْ لُبِّى وَقَلْبِى بِمَا عَتَتْ ﴿ نَسِيتُ إِسَاآتِى وَفِى اللَّوْحِ أُثْبِتَتْ
فَكُنْ لِى إِذَا لِلْقِسْطِ يُوضَعُ مِيزَانُ﴾

وَحَقِّكُمُوا إِنِّى بِحُبِّكُمُو غَنِى عَنِ الْمَالِ وَالأَوْلادِ فَهْوَ يَزِينُنِى
خُصِصْتُ بِهِ دُونَ الأَنَامِ وَإِنَّنِى ﴿ نَشَرْتُ ثَنَاكُمْ عَلَّ بِالْبِشْرِ يَنْثَنِى
يُبَشِّرُ بِالرِّضْوَانِ فِى الْحَشْرِ رِضْوَانُ﴾

﴿ حرف الواو ﴾

جَمَالُ رَسُولِ اللهِ لِلْخَلْقِ كَعْبَةٌ بِهِ طَافَتِ الأَرْوَاحُ وَهْىَ مُجِيبَةٌ
أَقُولُ بِقَلْبٍ فِيهِ خَوْفٌ وَهَيْبَةٌ ﴿ وَحَقِّ الَّذِى طَابَتْ بِرَيَّاهُ طَيْبَةٌ
فَسِرْنَا إِلَيْهِ الْبِيدَ مِنْ أَجْلِهَا نَطْوِى ﴾

وَأَشْوَاقُنَا تَحْدُو بِبَذْلِ نُفُوسِنَا وَنَطْرُقُ إِجْلالاً لَهُ بِرُءُوسِنَا
وَنَجْهَرُ فِى أَمْدَاحِهِ لِجَلِيسِنَا ﴿ وَتَحْدُو بِذِكْرَاهُ الْحُدَاةُ لِعِيسِنَا
فَتَرْقُصُ بِالْبَيْدَاءِ مِنْ طَرَبِ الْحَدْوِ ﴾

فَبِاللهِ يَا حَادِى إِذَا مَا أَتَيْتَهَا وَخَفَّفْتَ عَنْهَا ثِقْلَهَا وَرَعَيْتَهَا
تَرَى وَجْدَهَا بَيْنَ الأَبَاطِحِ قُوتَهَا ﴿ وَأَسْوَاطُهَا أَشْوَاقُهَا لَوْ رَأَيْتَهَا

تَحِنُّ وَتَبْكِي وَهْيَ لِلْمُصْطَفَى تَهْوِى﴾

وَتُبْدِى دُمُوعًا بِالْعَقِيقِ عَقَائِقَا وَتَلْوِى أَعْنَاقًا تَرُومُ تَعَانُقَا

وَتَنْثُرُ دَمْعًا حِينَ تَخْطُو تَسَابُقَا ﴿وَأَرْجُلُهَا تَبْغِى يَدَيْهَا تَلاَحُقَا

وَأَكْوَرُهَا تَهْتَزُّ مِنْ شِدَّةِ الْعَدْوِ ﴾

يَلَذُّ لَهَا بَيْنَ الأَنَامِ افْتِضَاحُهَا بِحُبِّ رَسُولِ اللهِ فَهْوَ اقْتِرَاحُهَا

وَتَأْتِى بِالدَّمْعِ الْمَصُونِ انْشِرَاحُهَا ﴿وَيَشْغَلُهَا بَعْدَ الْغُدُوِّ رَوَاحُهَا

فَلاَ شُغْلَ إِلاَّ بِالرَّوَاحِ وَفِى الْغُدْوِ ﴾

فَتُدْنِى بِطُولِ السَّيْرِ مَا كَانَ قَدْ قَصَا وَتَرْفُلُ فِى وَادِى الْعَقِيقِ تَخَصُّصَا

وَتَحْمِلُ لِلْهَادِى بِأَكْوَارِهَا الْعَصَا ﴿وَتَشْتَاقُ مَنْ فِى كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَا

وَفَاضَ بِهَا مَاءٌ لأَصْحَابِهِ مُرْوِى ﴾

لَهُ دَعْوَةٌ عِنْدَ الإِلَهِ مُجَابَةٌ أَمَا الرُّكْنُ لَبَّاهُ وَفِيهِ صَلاَبَةٌ

وَكَلَّمَهُ عِذْقٌ وَوَحْشٌ وَدَابَّةٌ ﴿ وَظَلَّلَهُ مِنْ حَرِّ شَمْسٍ سَحَابَةٌ

تَسِيرُ وَتَلْوِى حَيْثُ مَا أَحْمَدٌ يَلْوِى﴾

وَأُمُّ جَمِيلٍ حِينَ مَرَّتْ بِرَسْمِهِ عَمَتْ بِيَقِينٍ عَنْ شَوَاهِدِ جِسْمِهِ

وَنَادَاهُ جَهْرًا لاَ مَحَالَةَ بِاسْمِهِ ﴿وَخَبَّرَهُ لَحْمُ الذِّرَاعِ بِسُمِّهِ

وَأَهْوَتْ لَهُ الأَشْجَارُ بِالْخَبَرِ الْمَرْوِى﴾

مَشَى الْبَكْرُ مِنْ بَعْدِ الْوُقُوفِ بِسُوقِهِ وَأَخْبَرَ حَيْرَانًا بِمَوْضِعِ نُوقِهِ

وَبَارَكَ فِى عَيْشٍ نَمَا فِى فَرِيقِهِ ﴿ وَصَارَ أُجَاجُ الْمَاءِ عَذْبًا بِرِيقِهِ

وَكَمْ آيَةٍ فِى الأَرْضِ بَانَتْ وَفِى الْجَوِّ﴾

وَمَجَّ عَلَى جُرْحٍ فَبَانَ اشْتِبَاهُهُ وَأَبْرَأَتِ الْمَلْسُوعَ حَقًّا مِيَاهُهُ
نَبِيٌّ عَظِيمٌ لِلْعَظِيمِ اتِّجَاهُهُ ﴿ وَمَنْ يُرْتَجَى عِنْدَ الْمُهَيْمِنِ جَاهُهُ
وَفِى لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ عَنْ رَبِّهِ يَرْوِى﴾

عَلَى الْمَلإِ الأَعْلَى يُرَقِّيهِ رَبُّهُ وَيُوحِى إِلَيْهِ كُلَّ شَىْءٍ يُحِبُّهُ
وَيُدْنِيهِ مِنْهُ عَنْ يَقِينٍ مُحِبُّهُ ﴿ وَأَقْرَبُ مِنْ قَابٍ لِقَوْسَيْنِ قُرْبُهُ
لَقَدْ قَامَ بِالإِكْرَامِ فِى الْمَوْقِفِ الْعُلْوِى﴾

وَجُمْلَةُ هَذَا فَالْعَلِىُّ قَدِ اعْتَنَى بِعُلْيَاهُ حَتَّى نَالَ مِنْ رَبِّهِ الْمُنَى
تَقَرَّبَ قُرْبًا أَعْجَزَ النَّاسَ فِى الدُّنَا ﴿ وَلاَ مَلَكٌ يَدْنُو إِلَى مَوْضِعٍ دَنَا
وَلاَ مُرْسَلٌ مَنْ ذَا لِمَوْقِفِهِ يَأْوِى ﴾

وَلَمَّا انْتَهَى فِى الْمُنْتَهَى بِتَأَكُّدٍ وَطَاحَ وَرَاحَ الْكَوْنُ حَلَّ بِمَقْعَدٍ
وَجَاءَ إِلَى الْكُرْسِىِّ مِنْ غَيْرِ قَائِدٍ ﴿ وَهَلْ هُوَ إِلاَّ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ
لَهُ سِيرَةٌ فِى طِى أَسْرَارِهِ مَطْوِى ﴾

وَلَمْ يَأْتِ رَبٌّ قَدْ عَلاَ بِمِثَالِهِ وَلاَ دَلَّ إِنْسَانًا كَمِثْلِ دَلاَلِهِ
أَبَاحَ لَهُ قُرْبًا بِطُولِ وِصَالِهِ ﴿ وَأَوْحَى الَّذِى أَوْحَى لِعَبْدِ جَلاَلِهِ
وَلَبَّاهُ بِالْحُسْنَى وَعُومِلَ بِالْعَفْوِ ﴾

وَقَالَ لَهُ مَنْ كُنْتَ أَنْتَ رَسُولَهُ فَإِنَّكَ لِلْفِرْدَوْسِ حَقًّا دَلِيلُهُ
فَوَلَّى مَسْرُورًا وَطَابَ نُزُولُهُ ﴿وَمَا مَاتَ إِلاَّ وَالْجَلِيلُ خَلِيلُهُ
أَرَى عِزَّ كُلِّ الرُّسْلِ سَيِّدُنَا يَحْوِى﴾

لَئِنْ كَانَ عِيسَى يُبْرِئُ الكُمْهَ طِبُّهُ فَأَحْمَدُ يَشْفِى الصَّدْرَ بِالنُّورِ قُرْبُهُ

وَيُعْطِيهِ فِي الْخُلْدِ الْوَسِيلَةَ رَبُّهُ ﴿ وَعِزَّةِ رَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ

وَلِي سَكْرَةٌ بِالشَّوْقِ جَلَّتْ عَنِ الصَّحْوِ﴾

تَرَى وَمَتَى أَحْظَى بِقُرْبِكَ آمِنَا لأَبْلُغَ مَا أَرْجُو مِنَ الْقَصْدِ وَالْمُنَى

وَإِنِّي مِنَ الْوَجْدِ الْمُبَرِّحِ فِي عَنَا ﴿ وَدَمْعِي عَلَى خَدِّي يَصُبُّ وَهَا أَنَا

مَعَ الشَّوْقِ وَالأَشْجَانِ وَالدَّمْعِ فِي غَزْوِ﴾

وَقَلْبِي بِهَاتِيكَ الدِّيَارِ مُتَيَّمُ وَوَجْدِي عَلَيْهَا كُلَّ وَقْتٍ مُخَيِّمُ

وَحَبْلُ وِصَالِي بِالْبِعَادِ مُصَرَّمُ ﴿وَلاَ صَبْرَ إِنَّ الصَّبْرَ عَنْهُ مُحَرَّمُ

فَعِنْدِي لَهُ شَوْقٌ وَشَجْوٌ عَلَى شَجْوِ﴾

وَكَيْفَ وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالذَّنْبِ دُونَهُ بَعِيدًا وَمَا أَكْمَلْتُ بِالْحَجِّ دِينَهُ

وَعُمْرِيَ أَنْوِي أَنْ أُقَضِّي دُيُونَهُ ﴿وَلَكِنَّ ذَنْبِي حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

مَتَى تَوْبَتِي تُقْضَى وَيَنْحُو التُّقَى نَحْوِي﴾

فَمِنْ سُوءِ فِعْلِي هَدَّنِي الدَّهْرُ بِالنَّوَى وَقَدْ هَدَّ مِنِّي جُمْلَةَ الْحَيْلِ وَالْقُوَى

فَوَاحَسْرَتِي كَمْ ذَا أَمِيلُ مَعَ الْهَوَى ﴿وَوَا خَجْلَتِي مِنْ صَاحِبِ الْحَوْضِ وَاللِّوَا

إِذَا لَمْ أُبَادِرْ سَطْرَ ذَنْبِيَ بِالْمَحْوِ﴾

فَأُحْرِمُ فَوْرًا قَاصِدًا لإِتِّجَاهِهِ وَأَجْعَلُهُ لِي الذُّخْرَ عِنْدَ إِلَهِهِ

لَعَلِّيَ أُسْقَى شَرْبَةً مِنْ مِيَاهِهِ ﴿وَأَسْعَى لِمَنْ تَسْعَى الْعُصَاةُ لِجَاهِهِ

فَيَا رَبِّ بَلِّغْنِي زِيَارَةَ مَنْ أَنْوِي﴾

﴿ حـــرف الهـــاء ﴾

أَحِبَّتَنَــا مِــنْ كُــلِّ وَادٍ تَجَمَّعُــوا   وَمَــنْ قَدْرُهُــمْ قَــدْرٌ عَظِيــمٌ مُرَفَّــعُ
وَمَنْ لَهُمُ فِى فَضْلِ أَحْمَــدَ مَطْمَــعُ   ﴿هَلُمُّوا أَلِمُّــواْ أَسْرِعُــواْ وَتَسَمَّعُــواْ
مَدِيحَ الذِى أَمَّ السَّمَــا وَعَلاَهَــا﴾

وَمَــنْ ذِكْــرُهُ فَــوْقَ السَّــمَاءِ مُخَلَّــدُ   وَمَــنْ أَمْرُهُ فِى الأَرْضِ بِالْعَدْلِ يُحْمَــدُ
وَمَــنْ لِنَجَــاةِ الْخَلْــقِ لِلْحَــقِّ يَقْصِــدُ   ﴿هُــوَ السَّيِّــدُ الْهَادِى الْحَبِيبُ مُحَمَّدُ
لَــهُ رِفْعَــةٌ عَــمَّ الأَنَــامَ عُلاَهَــا﴾

كَتَمْنَــا هَــوَاهُ فِــى سَــرَائِرِ صَدْرِنَــا   فَبَــاحَتْ دُمُــوعُ الْعَيْــنِ مِنَّــا بِسِــرِّنَا
وَدُمْنَــا عَلَيْــهِ كُــلَّ وَقْــتٍ بِسُكْرِنَــا   ﴿هَــدَى اللهُ هَادِيَــا وَمُؤْثِــرَ رُشْدِنَــا
لِحَضْــرَةِ قُــدْسٍ مَا سِــوَاهُ أَتَاهَــا﴾

فَــأَبْصَرَ مَــا قَــدْ كَــانَ عَنْــهُ مُغَيَّبــاً   وَكُلَّ الذِى عَــنْ غَيْرِهِ قَــدْ تَحَجَّبَــا
وَقَالَتْ لَــهُ الأَمْــلاَكُ أَهْــلاً وَمَرْحَبــاً   ﴿هَنِيئــاً هَنِيئــاً يَــا حَبِيبــاً مُقَرَّبَــا
وَمَنْ حَلَّ فِي مَتْنِ السَّمَــاءِ ذُرَاهَــا﴾

فَخَــارُكَ فِــى طُــولِ الزَّمَــانِ مُؤَيَّــدُ   وَمَدْحُــكَ حِصْــنٌ لِلْمَعَــانِى مُشَــيَّدُ
تَهَنَّــأْ بِمَــا أُعْطِيتَــهُ يَــا مُحَمَّــدُ   ﴿هُمُومُــكَ زَالَتْ كَيْــفَ يَهْتَــمُّ سَيِّــدُ
تَجَلَّى عَلَى حُجْبِ الْجَلاَلِ جَلاَهَــا﴾

وَفَــازَ بِوَصْــلٍ ثَــابِتٍ وَتَــوَدُّدِ   وَقُــرْبٍ وَعِــزٍّ دَائِــمٍ وَتَــأَيُّدِ
تَفَــرَّدَ فَــرْدًا عِنْــدَ فَــرْدٍ مُمَجَّــدِ   ﴿هُنَا بَانَ فَضْلُ الْهَــا شِمِّــى مُحَمَّــدِ

نَمَا شَرَفًا فِى أَرْضِهَا وَسَمَاهَا ﴾

أَمَا اللهُ رَقَّاهُ عَلَى كُلِّ سَيِّدِ وَزَكَّاهُ فِى أَخْلاَقِهِ وَالتَّهَجُّدِ
وَوَلاَّهُ بِالْمَجْدِ الأَثِيلِ الْمُخَلَّدِ ﴿ هَلِ الْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ إِلاَّ لأَحْمَدِ
رَسُولٌ كَرِيمٌ مَا عُلاَهُ يُضَاهَى ﴾

لَهُ جَاءَتِ الْكُفَّارُ قَصْدًا وَمَوَّهُوا بِلَيْلٍ وَقَدْ أَبْدَى مِنَ الْغَرْبِ صَحْوَهُ
وَأَطْلَعَ بَدْرًا كَمَّلَ اللهُ ضَوْءَهُ ﴿هَوَى قَمَرٌ وَانْشَقَّ نِصْفَيْنِ نَحْوَهُ
وَكَمْ آيَةٍ قَدْ أَمَّهَا وَرَوَاهَا ﴾

رَأَتْ سَرْحَةُ الْوَادِى جِهَارًا جَبِينَهُ فَخَرَّتْ لَهُ طَوْعًا تُعَظِّمُ دِينَهُ
وَخَصَّصَهُ الرَّحْمَنُ فَرْدًا مَكِينَهُ ﴿هِلاَلٌ بَلَى بَدْرٌ تَرَى الشَّمْسَ دُونَهُ
فَمِنْ نُورِهِ نَارَتْ وَنَارَ ضُحَاهَا ﴾

وَإِشْرَاقُهُ فِى حِنْدَسِ اللَّيْلِ دَائِمٌ يَقُومُ شَفِيعًا لِلَّذِى هُوَ نَائِمٌ
وَيَظْمَأُ لَيْلاً وَالْهَوَاجِرُ صَائِمٌ ﴿هَجَعْنَا وَنِمْنَا وَهْوَ فِى اللَّيْلِ قَائِمٌ
يُنَاجِي فَيُنْجِى مِنْ عَذَابِ لَظَاهَا﴾

يَقُولُ إِلَهِى أُمَّتِى وَهْوَ رَاكِعُ أَجِرْهُمْ مِنَ النِّيرَانِ إِنَّكَ سَامِعُ
دُعَاءَ الَّذِى يَأْتِيكَ وَهْوَ مُسَارِعُ ﴿هَفَوْنَا لَهَوْنَا وَهْوَ عَنَّا مُدَافِعُ
فَكَمْ فِتْنَةٍ عَنَّا الشَّفِيعُ نَفَاهَا ﴾

وَلَمَّا رَأَيْتُ الطَّرْفَ أَوْمَا بِغَمْضِهِ وَطَرْفُ شَبَابِى قَدْ تَوَلَّى بِرَكْضِهِ
وَدَهْرِى رَمَانِى بَعْدَ رَفْعٍ بِخَفْضِهِ ﴿هَمَتْ أَدْمُعِى شَوْقًا لِتَقْبِيلِ أَرْضِهِ
تَرَى قَبْلَ أَنْ أَفْنَى أَزُورُ قُبَاهَا ﴾

فَلَـوْلاَهُ مَـا حَنَّـتْ حَمَـامٌ لِخِدْنِهَـا وَلاَ صَدَحَتْ وَرْقَاءُ مِنْ فَوْقِ غُصْنِهَا
وَمِـنْ شَغَفِي بِالسَّاجِعَـاتِ وَلَحْنِهَـا ﴿هَوَيْتُ هَـوَى نَجْـدٍ وَذَاكَ لأَنَّهَـا
تَمُرُّ عَلَى وَادِي الْحَبِيبِ هَوَاهَـا ﴾

فَتَحْمِـلُ لِلْمُشْتَـاقِ رَوْحَ حَبِيبِـهِ فَيَنْشَـقُهَا مِـنْ وَجْـدِهِ بِنَحِيبِـهِ
وَيُهْـدِي سَلاَمًـا طَيِّبًـا لِكَئِيبِـهِ ﴿ هَـوَى طَيْبَةٍ هَلْ طَابَ إِلاَّ لِطِيبِـهِ
وَهَلْ فَاحَ إِلاَّ مِنْ شَذَاهُ شَذَاهَـا ﴾

إِذَا مَا بَدَتْ لِلنُّوقِ فِي السَّيْرِ يَثْرِبُ تَرَاهَا تُطِيلُ الرَّقْـصَ شَـوْقًا وَتُطْـرَبُ
وَتَنْشَـقُ مِـنْ أَرْيَاحِهَـا حِينَ تَشْرَبُ ﴿ هُبُوبُ الصَّبَا مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ طَيِّـبُ
فَلِلَّـهِ مَـا أَحْلاَ هُبُوبَ صَبَاهَـا ﴾

لَقَـدْ ضَـاقَتِ الدُّنْيَا عَلَـيَّ بِعَرْضِهَـا تَـرَى وَمَتَى نَفْسِي تَفُـوزُ بِحَظِّهَـا
وَمِنْ طَيْبَةٍ تَحْظَـى بِتَكْمِيـلِ فَرْضِهَـا ﴿هَتَكْتُ سُتُورَ الصَّبْرِ عَنْ لَثْمِ أَرْضِهَـا
فَمَحْبُوبُ قَلْبِي فِي عَزِيـزِ ثَرَاهَـا ﴾

أَيَا سَعْدُ كُنْ فِي حُبِّهِ لِي مُسْـعِدِي وَكُـنْ لِي إِلَى نَجْدٍ بِحَقِّكَ مُنْجِـدِي
لأَنِّـي غَرِيـبٌ طُـولَ دَهْـرِيَ مُبْعَـدِ ﴿ هَجَرْتُ التُّقَى وَاخَجْلَتِي مِنْ مُحَمَّدِ
فَقَـدْ كَانَ أَوْصَى مُهْجَتِي بِتُقَاهَـا ﴾

أَقُولُ لِنَفْسِـي حِـينَ سَطَّرْتُ فَخْـرَهُ وَفِـي مَدْحِـهِ أَرْجُـو مِـنَ اللهِ أَجْـرَهُ
فَكَـانَ كَـرَوْضٍ فِيـهِ يَنْبُـتُ زَهْـرَهُ ﴿ هَجَرْتُـكِ نَفْسِـي لِمْ تَعَدَّيْتِ أَمْرَهُ
عَدَمْتُكِ مِنْ نَفْسٍ تُرِيدُ شَقَاهَـا ﴾

أَيَـا نَفْـسُ تُوبِـي وَاقْـضِ للهِ دَيْنَـهُ فَكَـمْ تَجْهَلِـي مَـا إِنْ تَدِينِـينَ دِينَـهُ

كَفَاكَ مِنْ الْعِصْيَانِ قَدْ حُزْتِ فَنَّهُ ﴿ هَلَكْتَ فَفِرِّي لِلشَّفِيعِ لأَنَّهُ
مَلاَذٌ بِهِ يَرْجُو السَّقِيمُ شِفَاهَا ﴾

ذُنُوبِي لَعَمْرِي عَنْهُ تُوجِبُ عَاقَتِي وَتَمْنَعُنِي دُونَ الأَنَامِ إِرَادَتِي
وَلَكِنَّنِي فِي مَدْحِهِ بِإِنَابَتِي ﴿ هَرَبْتُ بِإِفْلاَسِي إِلَيْهِ وَفَاقَتِي
بَسَطْتُ يَدًا بِالْفَقْرِ فِيهِ غِنَاهَا ﴾

يَقُولُ الْوَرَى فِي الْحَشْرِ لَمَّا بَدَا لَهُمْ لِمَنْ جَاهُ هَذَا الْيَوْمِ حِينَ أَهَالَهُمْ
فَلاَ مُرْسَلٌ إِلاَّ عَلَيْهِ أَحَالَهُمْ ﴿ هُنَالِكَ حَطَّ الْمُذْنِبُونَ رِحَالَهُمْ
رَجَوْهُ فَمَا وَاللهِ خَابَ رَجَاهَا ﴾

﴿ حرف اللام ألف ﴾

إِذَا عَدَّ ذُو الْفَضْلِ الْفَضَائِلَ وَاسْتَقْصَى وَكَانَ لَهُ عِلْمٌ يُبَلِّغُهُ الأَقْصَى
أُنَادِي وَرَبٍّ جَلَّ يَا قَوْمِ أَنْ يُقْصَى ﴿ لأَحْمَدَ فَضْلٌ لا يُعَدُّ وَلاَ يُحْصَى
وَمَنْ ذَا يَعُدُّ الْقَطْرَ أَوْ يَحْصُرُ الرَّمْلاَ ﴾

لَئِنْ كَانَ مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ قَدْ تَلاَ وَعِيسَى تَلاَ الإِنْجِيلَ فِي النَّاسِ مُرْسَلاَ
لأَحْمَدَ آلاَفٌ بِهَا الْبِشْرُ يُجْتَلَى ﴿ لأَعْظَمِ خَلْقِ اللهِ قَدْرًا وَمَنْزِلاَ
وَأَوْفَاهُمُ عِزًّا وَأَوْفَاهُمُ فَضْلاَ ﴾

وَأَصْدَقِهِمْ قَوْلاً وَفِعْلاً وَرَأْفَةً وَأَحْسَنِهِمْ أَمْرًا وَنَهْيًا وَطُرْفَةً
وَأَفْضَلِهِمْ رَأْيًا وَأَهْلاً وَفِرْقَةً ﴿ لأَجْمَلَ خَلْقِ اللهِ خُلْقًا وَخِلْقَةً

تـرَى كُلّـهُ نُورًا إذَا جَاءَ أَوَّلاً ﴾

وَمَا هُـوَ إِلاَّ لِلنَّبِيِّـينَ قُـدْوَةٌ وَ للهِ مَحْبُـوبٌ وَخِـلٌّ وَصَفْـوَةٌ

نَبِـيٌّ لَـهُ بَيْـنَ النَّبِيِّـينَ حَظْـوَةٌ ﴿ لأَنْوَارِهِ فِـى وَجْـهِ آدَمَ جَلْـوَةٌ

وَفِي وَجْهِ حَوَّا حِينَ قَرَّتْ بِهِ حَمْلاً﴾

وَمَا زَالَ يَسْرِى فِى الأَكَابِرِ إِذْ نَحَا إِلَـى وَجْهِ عَبْدِ اللهِ نُـودِى لِيُذْبَحَا

فَنُجِّـىَ بِالنُّـورِ الذِى قَدْ تَوَضَّحَا ﴿ لأَبْهَـرَ مِنْ بَدْرٍ وَأَضْحَى مِنَ الضُّحَى

وَأَنْـوَرُ مِنَ شَمْسٍ وَإِشْرَاقُهُ أَجْلَى ﴾

هَدَانَـا اعْتِصَامًـا سَـدَّدَ اللهُ فِعْلَـهُ وَأَسْبَغَ جُـودًا فِـى الْبَرِيَّـةِ فَضْلَـهُ

وَأَهْـدَى لَـهُ نُـورَ الْبَهَـا وَأَجَلَّـهُ ﴿ لإِشْرَاقِـهِ لَمْ تَشْخُصِ الشَّمْسُ ظِلَّـهُ

وَمِنْ عَجَبٍ شَخْصٌ وَلاَ يَشْخُصُ الظِّلاَّ﴾

لَقَـدْ جَعَـلَ الرَّحْمَـنُ جِبْرِيلَ خِدْنَـهُ وَأَذْهَـبَ عَنْـهُ بِالْمَسَـرَّةِ حُزْنَـهُ

وَمَـا هُـوَ إِلاَّ حَيْـثُ كَمَّلَ حُسْنَـهُ ﴿ لأَفْصَحَ مَنْ فِى الأَرْضِ نُطْقًا وَإِنَّـهُ

لأَصْدَقُهُـمْ قَـوْلاً وَأَحْسَنُهُـمْ فِعْـلاً﴾

نَبِـيٌّ لَـهُ الْفَخْـرُ الصَّمِيـمُ الْمُؤَيَّـدُ يَمِينًـا بِـهِ وَالْقَلْـبُ مِنِّـى يَشْـهَدُ

هُـوَ الْغَايَـةُ الْقُصْوَى بِـهِ اللهُ يَقْصِـدُ ﴿لأَعْدَلُ مَـنْ بِالْحُكْـمِ قَـامَ مُحَمَّـدُ

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدِلْ فَمَنْ يَنْشُرُ الْعَـدْلاَ﴾

فَلَـوْلاَهُ مَـا غَنَّـتْ بَـأَيْكٍ حَمَامَـةٌ وَلاَ كُشِـفَتْ لِلْعَـالَمِينَ ظُلاَمَـةٌ

بَهِـيٌّ لِكُـلِّ الْخَلْـقِ فِيـهِ عَلاَمَـةٌ ﴿لإِعْلاَئِـهِ مَـا كَـانَ يَعْلُـوهُ قَامَـةٌ

إِذَا هُوَ مَاشَى الْخَلْقَ قَامَتُهُ أَعْلَـى﴾

عَلِـيٌّ عَلَـى الأَكْـوَانِ يَعْلُـو بِجِسْـمِهِ   رَضِيٌّ جَمِيعُ الْخَلْقِ يَرْضَـى بِقَسْـمِهِ
زَكِـــيٌّ عَرَفْنَــاهُ حَقِيقًــا بِوَسْمِــــهِ   ﴿لإِجْلاَلِـــهِ مَـا اللهُ نَـادَاهُ بِاسْمِـــهِ

وَمِنْ قَبْلِهِ نَادَى بِأَسْمَائِهِ الرُّسْـلاَ﴾

وَذَلِـــكَ تَبْجِيـــلاً لَـــهُ بِتَـــأَيُّدِ   وَتَعْظِيــمِ مِقْــدَارٍ وَعِـــزٍّ وَسُـــودَدِ
وَمَجْـــدٍ وَتَفْخِيـــمٍ وَرِفْعَـــةِ مَحْتَـــدِ   ﴿لآدَمَ تَـــاجٌ مِـــنْ نُبُـوَّةِ أَحْمَـــدِ

يُبَاهِي بِهِ الأَمْلاَكَ فِي الْمَلإِ الأَعْلَى﴾

أَبَـدْرٌ تَجَلَّـــي أَمْ مُحَيَّـــاهُ طَـــالِعٌ   وَشَمْسٌ تَبَدَّتْ أَمْ سَـنَا الْـبَرْقِ لاَمِـعٌ
بَلَـــى أَحْمَـدٌ لِلنُّورِ وَالْحُسْـنِ جَامِــعٌ   ﴿لإِنْجِيلِ عِيسَـــى فِـي ثَنَـاهُ تَتَابُــعُ

وَكَانَ لِمَا يُثْنِي عَلَيْهِ لَـهُ أَهْـلاَ﴾

لَـــهُ رَاحَـــةٌ تَهْمِـــي بِوَابِـــلِ وَدِقْـــهِ   عَلَـى الذَّنْـبِ إِكْرَامًـا لَـهُ لَـمْ يُبَقِّـــهِ
فَمَـــا مِثْلُـــهُ فِـــي الْعَالَمِـينَ وَحَقِّـــهِ   ﴿لآيَاتِـــهِ مِـــنْ قَبْـلِ نَشْـأَةِ خَلْقِـــهِ

وُجُـــودٌ وَبُرْهَـــانٌ وَأَخْبَـارُهُ تُتْلَـــى﴾

فَطُوبَـى لِقَـوْمٍ قَـــدْ تَحَـدَّثَ بَيْنَهُـــمْ   وَرَدَّ لِدِيـــنِ الْحَـــقِّ لِلْخَلْـــقِ دِينَهُـــمْ
أُولَئِـــكَ قَـــوْمٌ عَظَّـــمَ اللهُ حِينَهُـــمْ   ﴿ لإِصْحَابِـــهِ فَضْـــلٌ عَلَيْنَـــا لأَنَّهُـــمْ

رَأَوْا وَجْهَهُ مَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ يُجْلَى﴾

بِنَفْسِـي أُفْدِي مَنْ عَـلاَ النَّـاسَ صَحْبُـهُ   وَمَـنْ زُمَـرُ الأَمْـلاَكِ لِلنَّصْـرِ حِزْبُـــهُ
كَرِيـــمُ فَخَـــارٍ قَـــدْ تَعَظَّـــمَ خَطْبُـــهُ   ﴿لإِكْرَامِـــهِ أَدْنَـــاهُ لِلْعَـــرْشِ رَبُّـــهُ

وَنَادَى بِـهِ أَهْـلاً تَحَيُّـواْ بِنَـا أَهْـلاً﴾

أَيَا مَـــنْ بِــهِ ذَنْــبُ الْعُصَـاةِ تَمَحَّصَــا   وَمَـنْ مِنْ كَـدُورَاتِ الزَّمَـانِ تَخَلَّصَــا

وَمَنْ صَدَّقَتْهُ فِى رِسَالَتِهِ الْحَصَى ﴿ لأَجْلِكَ أَخَّرْنَا عَذَابَ الذِى عَصَى
فَلَوْلاَكَ أَسْقَيْنَا الْعُصَاةَ لَنَا مُهْلاً ﴾

هَنِيئًا لِصَبٍّ فِى هَوَاهُ تَوَلَّهَا وَخَلَّصَ نَفْسًا أَذْهَبَ الذَّنْبُ عَقْلَهَا
وَسَارَتْ إِلَيْهِ كَىْ يُخَفِّفَ حِمْلَهَا ﴿ لأَرْبَعِهِ مَالَتْ رِجَالٌ لَعَلَّهَا
تَحُطُّ بِهِ مِنْ ثِقْلِ أَوْزَارِهَا حِمْلاً ﴾

إِلَى كَمْ كَذَا يَا صَاحِ هَذَا التَّسَوُّفُ أَمَا تَسْتَحِى كَمْ ذَا عَلَى النَّفْسِ تُسْرِفُ
أَمَا الْعُمْرُ وَلَّى وَالْقِيَامَةُ تَرْجُفُ ﴿لأَيَةِ حَالٍ أَنْتَ عَنْه تُخَلَّفُ
أَظُنُّكَ مِثْلِى وَيْحَ مَنْ كَانَ لِى مِثْلاً ﴾

فَرِيدٌ وَحِيدٌ عَنْهُ بِالذَّنْبِ مُبْعَدُ غَرِيبٌ كَئِيبٌ لَيْسَ لِى فِيهِ مُسْعِدُ
عَلَىَّ فَنُوحُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَانْجِدُوا ﴿لأَنِّى عَاصٍ بِالذُّنُوبِ مُقَيَّدُ
وَمَنْ كَانَ ذَا قَيْدٍ فَقَدْ مُنِعَ الْوَصْلاَ﴾

تَرَى هَلْ يَرَاهُ الصَّبُّ مِنْ قَبْلِ نَحْبِهِ وَيَفْرُشُ خَدَّيْهِ بِأَشْرَفِ تُرْبِهِ
وَيُنْشِدُ بِالتَّحْقِيقِ مَا بَيْنَ صَحْبِهِ ﴿ لأَعْلَى الْوَرَى فَرَّ الذَّلِيلُ بِذَنْبِهِ
فَوَاللهِ إِنَّ الذَّنْبَ أَلْحَقَنِى ذُلاًّ ﴾

فَجِسْمِىَ بِالْعِصْيَانِ أَتْعَبَ رُوحَهُ وَإِنِّى لأَرْجُو أَحْمَدًا أَنْ يُرِيحَهُ
وَقَلْبِى مُنَاهُ أَنْ يَزُورَ ضَرِيحَهُ ﴿لإِفْكِى لِزَلاَّتِى ذَخَرْتُ مَدِيحَهُ
فَيُلْحِقُنِى عِزًّا إِذَا ذَلَّ مَنْ ذَلاَّ ﴾

حرف الياء

تَرَى عَنْ قَرِيبٍ يَجْمَعُ اللهِ شَمْلَنَا عَلَى عَرَفَاتٍ ذَاكَ عِنْدِى هُوَ الْمُنَى
وَأَنْشُدُ إِعْلاَنًا عَلَى الْخَيْفِ مِنْ مِنَى ﴿ يَسُودُ الْوَرَى مَنْ كَلَّمَ اللهُ بِالثَّنَا
وَقَامَ بِسَاقِ الْعَرْشِ يَسْتَمِعُ الْوَحْيَا ﴾

فَيَا نَظْرَةً قَدْ نَالَهَا بِانْفِرَادِهِ بِهَا خَصَّهُ الرَّحْمَنُ دُونَ عِبَادِهِ
وَيَا سَاعَةً فِيهَا حَظِى بِمُرَادِهِ ﴿ يَرَى نُورَ حُجْبِ الرَّبِّ لاَ بِفُؤَادِهِ
وَلَكِنَّهُ بِالْعَيْنِ أَثْبَتَهَا رُؤْيَا ﴾

تَأَمَّلْ أَلَمْ نَشْرَحْ دَلِيلٌ بِقُرْبِهِ وَفِى الْكَوْثَرِ الْمَعْنَى نَذِيرٌ بِحُبِّهِ
وَإِن شِئْتَ أَنْ تَدْرِى جَلاَلَةَ خَطْبِهِ ﴿ يَدُلُّكَ مَا فِى النَّجْمِ مِنْ قَوْلِ رَبِّهِ
أَلاَ فَاتْلُهَا فَاللهُ يُلْهِمُكَ الْهَدْيَا ﴾

أَتَى مُحْكَمُ التَّنْزِيلِ يُثْنِى بِمَجْدِهِ فَفِى وَالضُّحَى سِرٌّ خَفِىٌّ بِرُشْدِهِ
وَفِى الْفَتْحِ تَأْكِيدٌ بِإِنْجَازِ وَعْدِهِ ﴿ يَقِينًا بِأَنَّ اللهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ
إِلَيْهِ وَحَيَّاهُ فَنِعْمَ الذِى حَيَّا ﴾

مِنَ الْفَرْشِ لِلْعَرْشِ الْمُعَظَّمِ قَدْ دَنَا وَمَرْكُوبُهُ بَعْدَ الْبُرَاقِ عَلَى السَّنَا
فَخَاطَبَهُ الرَّحْمَنُ بِالرَّحْبِ وَالْهَنَا ﴿ يُنَادِيهِ : أَهْلاً بِالْحَبِيبِ الذِى لَنَا
فَأَنْتَ لَدَيْنَا زِينَةُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا ﴾

فَلَوْلاَكَ لَمْ يَأْتِ إِلَى النَّاسِ لُطْفُنَا وَلَمْ يَجْلُ رَيْنَ الْقَلْبِ بِالتَّوْبِ وَعْظُنَا
فَأَنْتَ الذِى يَرْعَاكَ مَا دُمْتَ لَحْظُنَا ﴿ يُوَافِيكَ مِنَّا أَيْنَمَا كُنْتَ حِفْظُنَا

فَأَعْيُنُنَا تَرْعَاكَ فِى خَلْقِنَا رَعْيَا ﴾

أَيَا مَنْ عَلاَ فَوْقَ الْبِسَاطِ وَمَا ارْتَقَا وَمَنْ لَيْسَ يَرْضَى الْكِبْرَ وَالْعُجْبَ وَالرِّيَا
أَمَا آن أَنْ يَحْظَى بِقُرْبِكَ مَنْ نَأَى ﴿ يَكُونُ يَمِينِى بِالإِلَهِ لَقَدْ رَأَى
مِنَ اللهِ لُقْيَا لَيْسَ يَعْدِلُهَا لُقْيَا ﴾

فَشَرَّفَهُ حُبًّا وَنَوَّرَ ذِهْنَهُ وَأَعْطَاهُ فِى جَاهِ الشَّفَاعَةِ إِذْنَهُ
وَأَسْكَنَهُ عَدْنًا وَعَظَّمَ شَأْنَهُ ﴿ يَفُوقُ جَمِيعَ الْخَلْقِ خُلْقًا وَإِنَّهُ
لأَجْمَلُهُمْ خَلْقًا وَأَحْسَنُهُمْ زِيًّا ﴾

أَمَا اللهُ قَدْ إِخْتَارَهُ مِنْ خَصَاصَةٍ كِرَامٍ شِرَافٍ فِى الْوَرَى ذُو اخْتِصَاصَةٍ
فَجَاءَ كَرِيمَ الْجَدِّ بَيْنَ خُلاَصَةٍ ﴿ يَجُودُ وَيُعْطِى مُؤْثِرًا فِى خَصَاصَةٍ
وَيَطْوِى اللَّيَالِى فِى خَصَاصَتِهِ طَيًّا ﴾

فَدُنْيَاؤُنَا قَدْ شُرِّفَتْ بِبَهَائِهِ وَزُيِّنَتِ الأُخْرَى بِحُسْنِ ثَنَائِهِ
فَمَا مِثْلُهُ فِى فَضْلِهِ وَسَخَائِهِ ﴿ يُحَاكِيهِ وَبْلُ الْغَيْثِ عِنْدَ عَطَائِهِ
فَوَاللهِ مَا يُبْقِى الْعَطَاءُ لَهُ شَيًّا ﴾

وَفِيهِ إِلَهُ النَّاسِ أَنْزَلَ كُتْبَهُ بِمَدْحٍ وَتَعْظِيمٍ وَأَكْرَمَ صَحْبَهُ
فَقَامَ وَقَدْ رَامَ الْمُهَيْمِنُ قُرْبَهُ ﴿ يُطَلِّقُ دُنْيَانَا وَيَطْلُبُ رَبَّهُ
فَمَا اخْتَارَ فِى الدُّنْيَا حَيَاةً وَلاَ بُقْيَا ﴾

فَفِكْرَتُهُ فِى طَاعَةِ اللهِ بَحْثُهَا نَعَمْ : وَعَلَى مَا يَرْتَضِى اللهُ حَثُّهَا
وَرَاحَتُهُ بِالدُّرِ لِلْخَلْقِ بَعْثُهَا يَمِينًا تَرَاهُ مَعْ شِمَالٍ يُبِثُّهَا
وَيَهْوِى لَهَا مِمَّا يُنَافِرُهَا وَهْيَا ﴾

تَوَجَّـهْ إِلَـى الرَّحْمَـنِ عِنْـدَ اتِّجَاهِـهِ   لَعَلَّـكَ تُـرْوَى فِـى غَـدٍ مِـنْ مِيَاهِـهِ
فَمَـا مِثْلُـهُ وَاللهِ عِنْـدَ إِلَهِـهِ   ﴿ يَعُـمُّ جَمِيـعَ الْعَالَمِـينَ بِجَاهِـهِ
لَهُ الْعِزُّ وَالإِكْرَامُ وَالرُّتْبَـةُ الْعُلْيَـا ﴾

بِـهِ قَـدْ نَجَوْنَـا مِـنْ مَـوَارِدِ كَرْبِنَـا   وَلَـوْلاَهُ عُوجِلْنَـا جِهَـارًا بِذَنْبِنَـا
وَلَكِـنْ أَمِنَّـا بِالْحَبِيـبِ مُحِبِّنَـا   ﴿ يَمِينًـا يَقِينًـا جَاهُـهُ عِنْـدَ رَبِّنَـا
بِهِ تُرْحَمُ الْمَوْتَى بِهِ تُرْحَـمُ الأَحْيَـا ﴾

جَعَلْنَـا هَـوَاهُ فِـى الْحَيَـاةِ طِلاَبَنَـا   وَأُنْسًـا لَنَـا فِـى قَبْرِنَـا وَجَوَابَنَـا
وَبِشْـرًا إِذَا قُمْنَـا لِيَـوْمِ حِسَابِنَـا   ﴿ يُدَافِـعُ عَنَّـا كُـلَّ وَقْـتٍ عَذَابَنَـا
فَلَوْلاَهُ عُذِّبْنَـا وَلَـمْ نَتْـرُكِ النَّهْيَـا ﴾

إِذَا اسْوَدَّتِ النِّيرَانُ وَاسْتَسْعَرَتْ لَظَى   وَجَـاءَتْ إِلَـى الْعَـاصِى تَمَـيَّزْ تَغَيُّظَـا
وَلَـمْ تَجِـدِ الأَمْـلاَكُ مِنْهَـا تَحَفُّظَـا   ﴿ يُشَفِّعُـهُ فِينَـا الإِلَـهُ إِذَا لَظَـى
يُلاَقِى بِهَا مَنْ ضَلَّ عَنْ دِينِهِ غَيَّـا ﴾

نَجَوْنَـا بِـهِ فِى الْحَشْرِ مِنْ كُلِّ نَكْبَـةٍ   وَفُزْنَـا بِـهِ فِى الْحَشْرِ مِنْ كُـلِّ كُرْبَـةٍ
وَنِلْنَـا مِـنَ التَّشْرِيـفِ أَعْظَـمَ رُتْبَـةٍ   ﴿ يَطِيـبُ بِرَيَّـاهُ النَّسِيـمُ بِطَيْبَـةٍ
فَطُوبَى لِمَنْ فِى طَيْبَـةٍ يَنْشُقُ الرَّيَّـا ﴾

يَطُـوفُ وَيَسْـعَى فِـى الْمَنَـامِ كَآبَـةً   وَيَرْفُـلُ بَيْـنَ الْمَرْوَتَيْـنِ صَبَابَـةً
يَـرَى أَنْفُسَ الْعُشَّـاقِ ثَـمَّ مُذَابَـةً   ﴿ يَسُوقُ التُّقَـى سَعْيًـا إِلَيْـهِ عِصَابَـةً
وَأَمَّـا أَنَـا فَالذَّنْبُ يَمْنَعُنِى السَّعْيَـا ﴾

فَمَـا حِيلَـةُ الْمَرْءِ الَّذِى ضَاعَ عُمْـرُهُ   وَمَـا نَـالَ بِالْعِصْيَـانِ شَيْئًـا يَسُـرُّهُ

عَلَيْهِ فَنُوحُواْ ضَاقَ بِالْبُعْدِ صَدْرُهُ ﴿ يَزُورُ رَسُولَ اللهِ مَنْ خَفَّ وِزْرُهُ

وَوِزْرِى ثَقِيلٌ لاَ أُطِيقُ بِهِ مَشْيَا ﴾

أَلاَ فِيكُمُو يَأَيُّهَا النَّاسُ مُسْعِدِى بِدَعْوَةِ مُشْتَاقٍ وَأَنَّةِ مُكْمِدِ

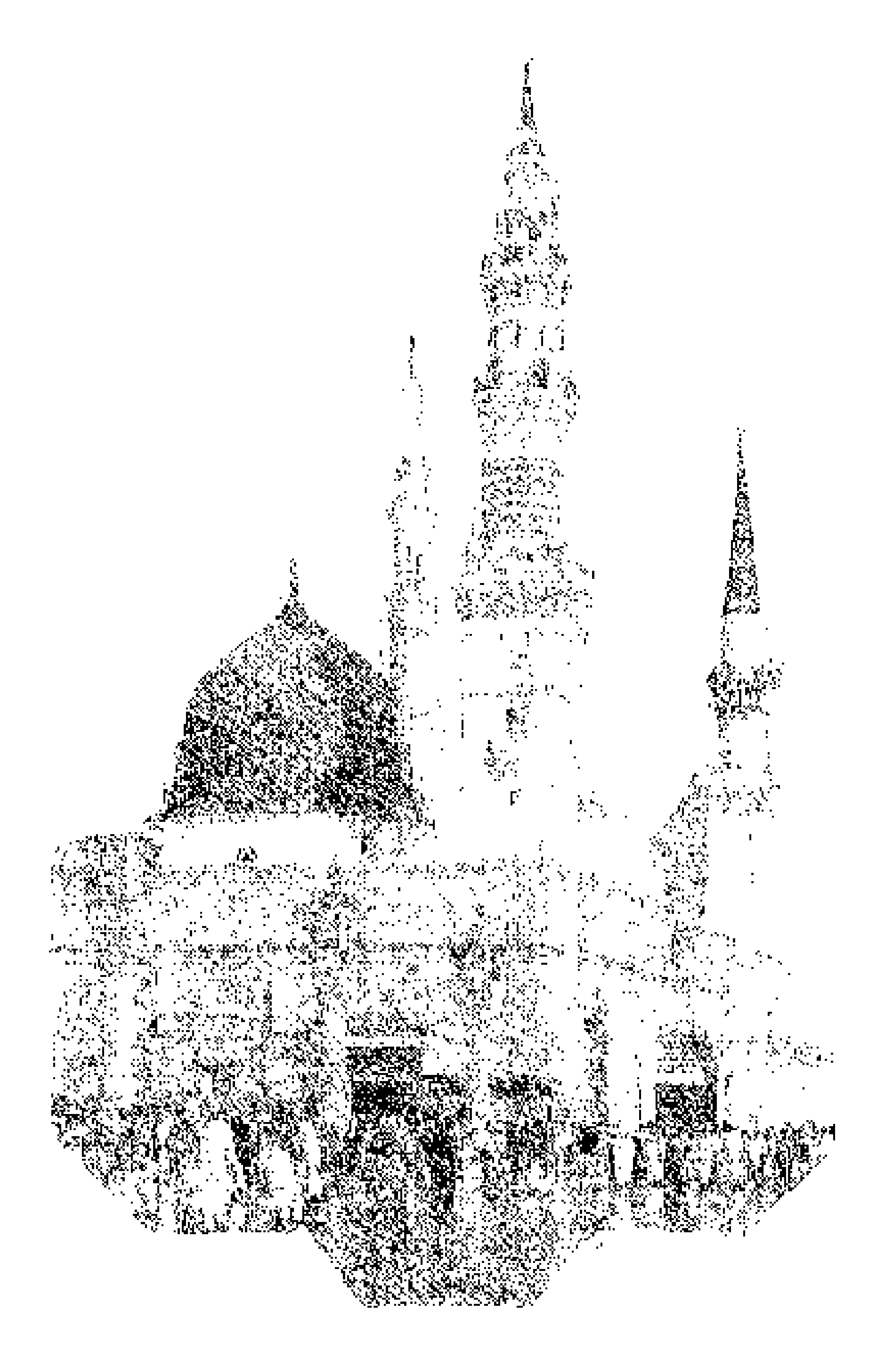
فَإِنِّى عَاصٍ بِالذُّنُوبِ تَقَيُّدِى ﴿ يُهَيِّجُنِى شَوْقِى لِقَبْرِ مُحَمَّدِ

وَيُقْعِدُنِى ذَنْبِى وَإِيتَائِىَ الْبَغْيَا ﴾

تَكَمَّلَ تَخْمِيسِى وَقَدْ هَانَ صَعْبُهُ وَجَائِزَتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ قُرْبُهُ

وَمَعَ أَنَّ بِالإِسْلاَمِ أَنْعَمَ رَبُّهُ ﴿ يَمِينًا بِرَبِّى إِنَّ قَلْبِى يُحِبُّهُ

وَذَاكَ رَجَائِى فِى الْمَمَاتِ وَفِى الْمَحْيَا ﴾



بسم الله الرحمن الرحيم

القصيدة الجعفرية في فوائد الصلاة على خير البرية صلى الله عليه وسلم

للشيخ صالح الجعفري الحسيني رضي الله عنه

أبا الزهراء يا نعم المرجى ... ويا نعم المؤمل يا مؤيد

عليك الله رب الخلق صلى ... كذا الأملاك صلوا على محمد

ويوم الحشر ملجا الخلق طرا ... جميع الخلق تأتي إلى محمد

رأى مولاه رب العرش حقا ... وما نظر الإله سوى محمد

شفيع الخلق مقبول المشفع ... بيوم الحشر شافعنا محمد

وفي التوراة والإنجيل يتلى ... ثناء الله جاء على محمد

كذا القرآن فيه ثناء ربي ... على المختار سيدنا محمد

إمام المرسلين له المزايا ... جميع الرسل صلى بهم محمد

ولا يأتي نبي بعد طه ... ختام الرسل سيدنا محمد

وإن ضاقت بك الأحوال يوما ... فبالأسحار صل على محمد

يصلي الله رب العرش عشرا ... على عبد يصلي على محمد

وفي مائة يصلي الله ألفا ... فعجل بالصلاة على محمد

ولا تترك رسول الله يوما ... فما أحلى الصلاة على محمد

شفاء للقلوب لها ضياء ... ونور مستمد من محمد

بها يسر وتفريج لكرب ... لمن أهدى الصلاة على محمد

بها الأسرار والأنوار تترى ... تنور بالصلاة على محمد

وأفضلها إذا ما كنت يوما ... بروضته تصلي على محمد

تصلي باشتياق في مقام ... عظيم الشأن يسمعها محمد

ولاح النور تبصره مضيئا ... وفاح الطيب مسكا من محمد

وتلك مزية حصلت لقوم ... تراهم ناظرين إلى محمد

وجاءوا نحوه ولهم سلام ... فرد عليهم طه محمد

فيا سعد الذي قد جاء يومًا … وقد أهدى السلام على محمد

تقيٌّ بل سعيدٌ مستجابٌ … ويوم الحشر شافعه محمد

كلامي للذي قد زار يومًا … حبيب الله هادينا محمد

فذاك له من الأذواق سرٌّ … إذا بالحب جاء إلى محمد

وكأس الحب يسقاها محبٌّ … بجوف الليل صلى على محمد

وعند المصطفى ظهرت مزايا … لأرباب الصلاة على محمد

فيا من عنده سرٌّ تبدّى … من المختار سيدنا محمد

تعلّم حفظ سرّك يا أخانا … ولا تنس الصلاة على محمد

إذا ما شئت أن تحظى قريبًا … بفتح الله صلّ على محمد

وتفسيرٌ وعلمٌ ذو معاني … لمن ذكروا الصلاة على محمد

ورزق الله أوسعه تبدّى … لأرباب الصلاة على محمد

وتيسير الأمور لمن يصلّي … على المختار سيدنا محمد

شفاءٌ للمريض كذا دواءٌ … صلاة العاشقين على محمد

وجاءتك المكارم من كريمٍ … إذا يومًا تصلّي على محمد

وردّ الله أضرار الأعادي … عن الأخيار صلّوا على محمد

توجّه إن أردت قضاء دينٍ … إلى كنز الصلاة على محمد

تجد فرجًا قريبًا يا أخانا … بجاه نبيّنا طه محمد

عليه الله صلّى كلّ حينٍ … صلاة الأولين على محمد

عليه الله سلّم ما تبدّت … رواحل زائرين لدى محمد

وآل البيت سادات كرام … لهم شرف القرابة من محمد

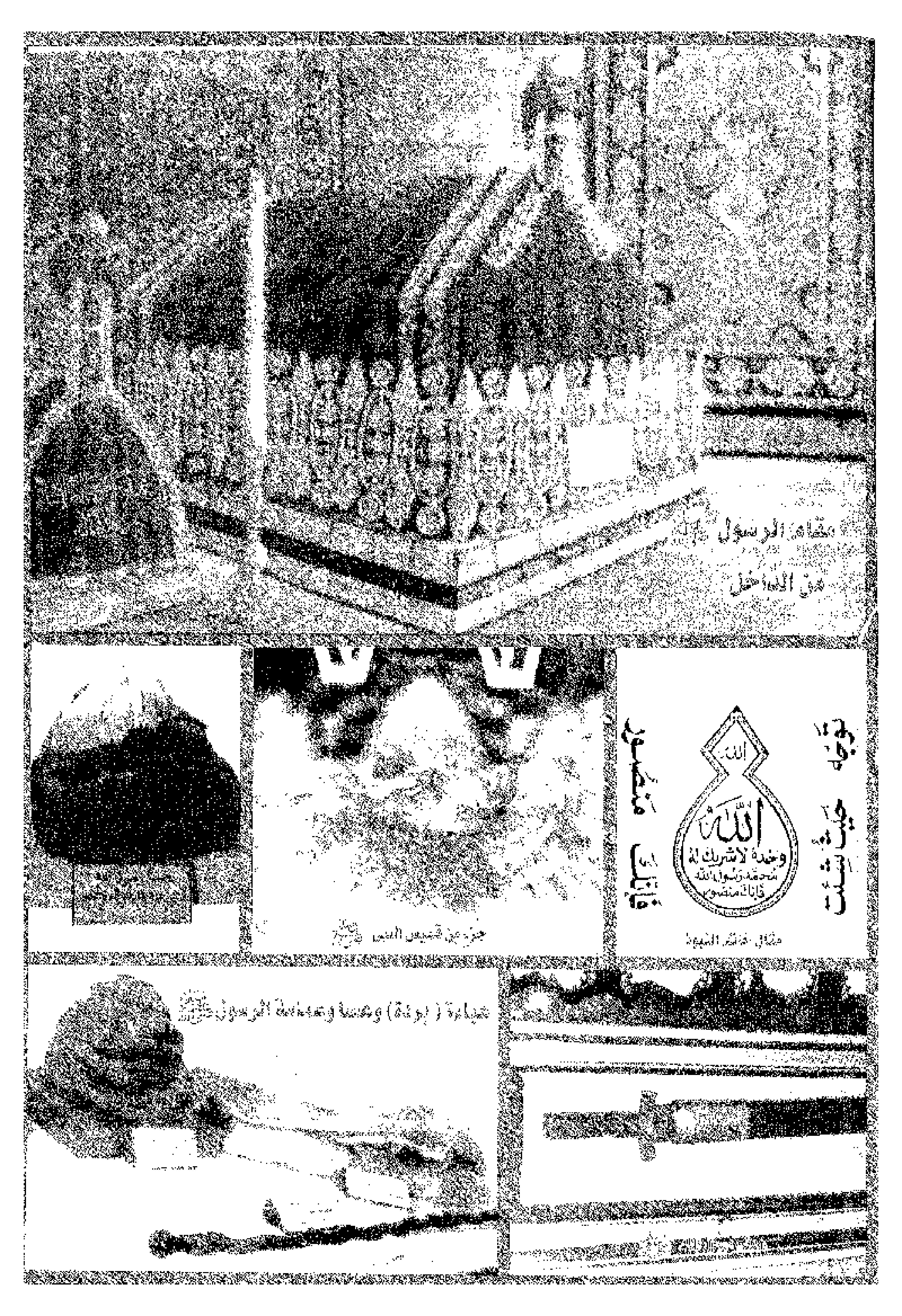
على الصحب الكرام رضاء ربي … كذاك رضاء سيدنا محمد

دعاك الجعفري أيا كريمٌ … يريد زيارة الهادي محمد

يدوم عليه فضلك يا إلهي … ورضوان من الهادي محمد

فهـــرس

المحتـــــــوى	الصفحة	المحتـــــــوى	الصفحة
مقدمـــة الناشـــر	٣	حـــرف الطـــاء	٦٨
مقدمة صاحب التخميس	١٥	حـــرف الظـــاء	٧٢
حـــرف الألـــف	١٦	حـــرف العـــين	٧٥
حـــرف البـــاء	١٩	حـــرف الغـــين	٧٩
حـــرف التـــاء	٢٣	حـــرف الفـــاء	٨٢
حـــرف الثـــاء	٢٦	حـــرف القـــاف	٨٦
حـــرف الجيـــم	٣٠	حـــرف الكـــاف	٨٩
حـــرف الحـــاء	٣٣	حـــرف الـــلام	٩٣
حـــرف الخـــاء	٣٧	حـــرف الميـــم	٩٦
حـــرف الـــدال	٤٠	حـــرف النـــون	١٠٠
حـــرف الـــذال	٤٤	حـــرف الـــواو	١٠٣
حـــرف الـــراء	٤٧	حـــرف الهـــاء	١٠٧
حـــرف الـــزاى	٥١	حـــرف لام ألـــف	١١٠
حـــرف الســـين	٥٤	حـــرف اليـــاء	١١٤
حـــرف الشـــين	٥٨	القصيدة الجعفرية فى مدح خير	
حـــرف الصـــاد	٦١	البريـــة ﷺ	١١٨
حـــرف الضـــاد	٦٥	الفهـــرس	١٢٠



مقام الرسول ﷺ
من الداخل
جزء من قميص النبي ﷺ
الله
الله
وحده لاشريك له
محمد رسول الله
عباءة (بردة) وعصا وعمامة الرسول ﷺ


الروضة النبوية الشريفة